أ- بيع الأطعمة الفاسدة والمعلّبات التي انتهت صلاحيتها.
ب- خلط الطعام القديم بالجديد في المطاعم وغيرها، أو بيع القديم الفاسد على أنه جديد.
ت- إخفاءُ البضاعة الفاسدة في طيّ البضاعة الجيّدة، أو جَعْلُ الفاسد في أسفل الصندوق والجيد في أعلاه، أو جَعْلُ الصغار التي يُرغب عنها في أسفل الصندوق والكبار التي يُرغب فيها في أعلاه.

٦- من أنواع الغش المحرم: الغش فيما يتعلق بأحكام الأسرة، وله صور منها:
أ- تزيّن المخطوبة عند الرؤية الشرعية تزيّنًا يظهرها بغير المظهر الحقيقي لها ليغتر بها الخاطب.
ب- إخفاء أحد الخاطبَيْن على الآخر عيبًا مؤثرًا في القبول، كأن يصبغ الرجل شيبه بالسواد ليظهر شابًا، أو يخفي ما به من بُهاق، أو تكتم المرأة عيبًا منفرًا لو علمه الخاطب لما تزوجها.
ت- إظهار الخاطب نفسه بمظهر التاجر، ليلبّس على المرأة وأهلها فيوافقوا عليه.

٧- من أنواع الغش المحرّم: الغشّ بين كلّ راعٍ ورعيته التي استرعاه الله إياها:
أ- **من غش الراعي**: ترك الرعية من غير توجيه لما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، وترك حمايتهم من الوقوع في المفاسد بأنواعها، وتضييع حقوقهم الواجبة كالنفقة والقوامة وغيرها.
ب- **من غش الرعية**: عدم الوفاء ببيعة الحاكم والخروج عليه، وترك النصح له، والسكوت عن بيان الحق له، وتزيين المنكر له وتقبيح المعروف.

٨- دلّ الحديثُ بعمومه على أن الغشّ حرام في الاختبارات الدراسية بأي شكل من الأشكال وصورة من الصور، وسواء أكان عن طريق الطالب نفسه، أم بين طالب وطالب، أم بين معلم وطالب، أم كان بغير ذلك، وسواء أكان في مواد العلوم الشرعية، أم كان في غيرها، وسواء أكان في مواد تُدرَسُ باللغة العربية أم كان بغيرها من اللغات، ومنه: تزوير الشهادات، أو أن يتولى شخص الدخول في الاختبار عن شخص آخر، أو كتابة بحث مطلوب منه، فالواجب على المسلم أن يربأ بنفسه عن هذه المعصية وجميع الطرق الموصلة إليها.

٩- من غشّ الأمّة: نشرُ الفساد بشتى صُوَره وأنواعه، وبكلّ طريق يؤدّي إليه، والإعانة على ذلك بكل قول أو فعل، مثل: فتح القنوات المضلّلة التي تفسد الدين والخلق، ونشرها بأي وسيلة، ومثل: إنشاء المجلات أو الجرائد التي تحمل الأفكار المضلّلة أو الصور العارية والسعي في نشرها بكل طريق، ومثل: تأليف الكتب التي تضعف الدين والخلق وتنشر الرذيلة كالكتب التي تطعن في الدين وتشكّك الناس في المسلّمات، وكتب الروايات الفاسدة، والإعانة على نشرها وتوزيعها بأي طريق.

١٠- دلّ الحديثُ على أن الغشّ من كبائر الذنوب، وذلك لأن النبيّ ﷺ تبرّأ من الغالّ ونفى عنه أن يكون من المسلمين، وهذه الصيغة تدل على النهي الشديد والزجر الأكيد عن العمل بهذه الخصلة المذكورة في الحديث، ولكنه لا يُكفَّرُ بذلك عند أهل السنة والجماعة.

١١- دلّ الحديثُ على مشروعية دخول العلماء والمصلحين والصالحين إلى الأسواق للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله تعالى، وبيان ما قد يخفى على الناس من أحكام الشريعة، وإذا ترك أهل العلم والدعوة البيان انتشر المنكر، وصار مع مرّ الزمان كأنه الحق، كما دلّ على أن من السنة تغيير المنكر باللُّطف والكلام الحسن.

١٢- لمّا أمر النبيّ ﷺ البائع أن يظهر الشيء الذي حصل له البلل والفساد وبجعله في الظاهر ليراه الناس، دل ذلك على أنه لا بأس ببيع الشيء الرديء إذا لم يُخفِه على الناس بل أظهره لهم لكي يروه، وهكذا لو أخبرهم بالحال كما هو فلا بأس بذلك، لأنه ليس فيه غش ولا تدليس على أحد، ومن أراد شراء الرديء فله ذلك.

١٣- يترتب على الغش مفاسدُ كثيرة، وبتجنبه تندرئ جميع هذه المفاسد، فمنها:

أ- ظهور العداوة والبغضاء والمشاجرات بين المسلمين.
ب- انتشار المكر والخديعة ومساوئ الأخلاق.
ت- أكل المال بالباطل.
ث- الإضرار بالآخرين في أنفسهم وأموالهم.
ج- فساد الذمم.
ح- انتشار الفساد في الأرض.
خ- انعدام الثقة بين الناس أو قلتها إذا انتشر الغش.
د- معاقبة الله تعالى للأفراد والمجتمع بعقوبات متنوعة منها: قلة البركة، وحلول الكوارث الاقتصادية، وشيوع الأمراض، وعدم استجابة الدعاء.

نشاط ١

ينتشر في بعض الأسواق الغش، ويقع بعض المتسوقين في حبائله، اكتب أكبر بعض مظاهره، ووسائل تقي المشتري من أن يكون ضحية له:

الغش في الأسواق	وسائل تجنب الوقوع فيها

نشاط ٢

قارن من حيث المعايير الآتية بين من يكسب الرزق بطريق الحلال، وآخر يكسب بطريق الغش والحرام:

المعايير	من يكسب عن طريق الحلال	من يكسب عن طريق الحرام
أثره على مال صاحبه		
نظرة الناس له		
فساد الذمم وانعدام الثقة		
الإضرار بالآخرين في أنفسهم وأموالهم		
جزاؤه يوم القيامة		
استجابة الدعاء		

التقويم

س١ : الغش من كبائر الذنوب ، بين دلالة الحديث على ذلك .

س٢ : على ماذا يدل قولُ الرسول ﷺ : « أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس » ؟

س٣ : اذكر صورًا من الغش في كل مما يلي : عند النكاح ، غش الراعي لرعيته ، غش الرعية ، غش المجتمع .

س٤ : ما واجبك تجاه من رأيته يغش؟

س٥ : ما المفاسد المترتبة على الغش؟

س١ : الغش من كبائر الذنوب ، بين دلالة الحديث على ذلك .

١٠- دَلَّ الحديثُ عَلَى أن الغشَّ من كبائر الذنوب، وذلك لأن النبيَّ ﷺ تبرَّأ من الغاشِّ ونَفَى عنه أن يكون من المسلمين، وهذه الصيغةُ تدل على النهي الشديد والزجر الأكيد عن العمل بهذه الخَصلة المذكورة في الحديث، ولكنه لا يَكفُرُ بذلك عند أهل السنة والجماعة.

س٢ : على ماذا يدل قولُ الرسول ﷺ : « أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس »؟

- لمَّا أمر النبيُّ ﷺ البائعَ أن يظهر الشيء الذي حصل له البلل والفساد ويجعله في الظاهر ليراه الناس، دل ذلك على أنه لا بأس ببيع الشيء الرديء إذا لم يُخْفِه على الناس بل أظهره لهم لكي يروه، وهكذا لو أخبرهم بالحال كما هو فلا بأس بذلك، لأنه ليس فيه غش ولا تدليس على أحد، ومن أراد شراء الرديء فله ذلك.

س٣ : اذكر صورًا من الغش في كل مما يلي: عند النكاح ، غش الراعي لرعيته ، غش الرعية ، غش المجتمع.

أ- تزيُّن المخطوبة عند الرؤية الشرعية تزيُّنًا يظهرها بغير المظهر الحقيقي لها ليغترَّ بها الخاطب.

أ- من غش الراعي: ترك الرعية من غير توجيه لما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، وترك حمايتهم من الوقوع في المفاسد بأنواعها، وتضييع حقوقهم الواجبة كالنفقة والقوامة وغيرها.

ب- من غش الرعية: عدم الوفاء ببيعة الحاكم والخروج عليه، وترك النصح له، والسكوت عن بيان الحق له، وتزيين المنكر له وتقبيح المعروف.

س٤ : ما واجبك تجاه من رأيته يغش؟

ج 4 : إن واجب المسلم على أي شخص يقوم بالغش أن يقدم له النصيحة وبيان فساد الغش وحرمته بالدليل وأسوق له هذا الحديث وغيره من الأحاديث ليقتنع ويقلع عن الغش 0

س٥ : ما المفاسد المترتبة على الغش؟

يترتب على الغش مفاسدُ كثيرة، وبتجنبه تندرئ جميع هذه المفاسد، فمنها:

أ- ظهور العداوة والبغضاء والمشاجرات بين المسلمين.

ب- انتشار المكر والخديعة ومساوئ الأخلاق.

ت- أكل المال بالباطل.

ث- الإضرار بالآخرين في أنفسهم وأموالهم.

ج- فساد الذمم.

ح- انتشار الفساد في الأرض.

خ- انعدام الثقة بين الناس أو قلتها إذا انتشر الغش.

د- معاقبة الله تعالى للأفراد والمجتمع بعقوبات متنوعة منها: قلة البركة، وحلول الكوارث الاقتصادية، وشيوع الأمراض، وعدم استجابة الدعاء.

الحديث التاسع عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تحرص على الأعمال التي يستمر ثوابها.
- تعدد صور الصدقة الجارية.
- تبين فضيلة نشر العلم وصور ذلك.
- تبين فضل التربية الصالحة للأبناء.
- تعدد وسائل اغتنام الحياة الدنيا بما ينفع بعد الممات.

يتمنى المسلم استمرار عمله الصالح بعد مماته، ويحب أن تزداد حسناته وهو في قبره، ولكن كيف السبيل لذلك؟ سنعرف الإجابة بعد قراءة الحديث الآتي:

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «إذا مَاتَ الإنْسَانُ انْقَطَعَ عنهُ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثَةٍ: إلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». رواه مسلم[1].

(الصدقة الجارية – توريث العلم – حسن تربية الأبناء – استمرار الحسنات بعد الممات)
أي العناوين السابقة ترى أنه أنسب للدرس؟ سجل العنوان المختار في أعلى الصفحة

(صورة لكتاب – صور من حياة الصحابة–)

[1] رواه مسلم في كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ٣/ ١٢٥٥، (١٦٣١).

ترجمة راوي الحديث (١٢)
معالم من حياته
يتنافس الصحابة ﷺ في طلب العلم وجمع حديث رسول الله ﷺ، اذكر موقفاً لأبي هريرة ﷺ يدل على ذلك .
.....
.....
.....

إرشادات الحديث

١- مِنْ رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين أن أبقى لهم بعد موتهم من الأعمال ما لا ينقطع ثوابه عنهم، فهو يُدِرُّ عليهم من الحسنات ما يُكَفِّرُ سيئاتهم، ويرفعُ درجاتهم، فَحَرِيٌّ بالمؤمن أن يكون حريصًا على مثل هذه الأعمال التي لا تنقطع بعد الموت، إذ هو أحوج ما يكون بعد موته إلى ثوابها.

٢- في الحديث حثٌّ الصدقةِ الجاريةِ، ويدخل في ذلك: الأوقاف بأنواعها، سواء أكانت مستقلةً أم مشتركةً، مثل: أن يوقف عمارةً أو يشترك مع مجموعةٍ في هذا، ويجعل ريعها في أوجه البر من الدعوة إلى الله تعالى وكفالة الأيتام، والصدقة على الفقراء والمحتاجين، وقضاء الدين عن المدينين العاجزين عن السداد، كما يدخل في ذلك حفر الآبار ووضع برادات المياه في المساجد والأسواق والطرقات، وهكذا كل ما يمكن أن ينتفع به الناس من الخير.

٣- دلَّ الحديثُ على فضل نشر العلم النافع، وهو علم الشريعة المأخوذ من الكتاب والسنة، سواء أكان عن طريق تعليم الناس الخير من التلاميذ وغيرهم، وهؤلاء ينشرون العلم أيضا لغيرهم، فينتشر علم العالم، أم عن طريق تأليف الكتب النافعة ونشرها، ويدخل في ذلك نشر العلم بالمال مثلٌ: طباعة الكتب النافعة وتوزيعها على المنتفعين بها وإجراء الأوقاف عليها، فحري بالمؤمن ألا يحرم نفسه المشاركة بهذا الفضل العظيم الذي لا ينقطع.

٤- في الحديث أهميةُ الدعاء للوالدين، وأنه ينبغي على الولد أن يحرص على الدعاء لوالديه، وهذا الدعاء منه ما هو مباشر من الولد كقوله: رب اغفر لي ولوالدي، رب ارحمهما كما ربياني صغيرا، ومنه ما هو بالتسبب بحيث إذا أحسن الأولاد إلى الناس دعَوْا لوالديهم، وجاء في حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فيقول: يا رَبِّ أَنَّى لي هذه؟ فيقول: باسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ». رواه أحمد (١)(٢).

٥- في الحديث فضل الولد الصالح، حيث إنه من عمل والده إذا أحسن تربيته، ففيه الحث على حسن تربية الأولاد، فهم الذين ينفعون والديهم في الآخرة، ومِنْ نَفْعِهِمْ أنهم يدعون لهم، ولا يختص ذلك بالذكر من الأولاد بل إنه يشمل جميع الأولاد الصالحين من بنين وبنات، كما يدخل فيهم أولاد البنين، لأن الولد في اللغة يدخل فيه كلُّ هؤلاء.

---

(١) رواه أحمد ٢/٥٠٩، وابن أبي شيبة ٣/٥٨، (١٢٠٨١) وعند ابن ماجه ٢/١٢٠٧، (٣٦٦٠)، قال العراقي (المغني عن حمل الأسفار ١/٢٢٧، (١٠٣٢)): إسناده حسن، وقال ابن كثير (في تفسيره ٤/٢٤٣): والبوصيري في مصباح الزجاجة ٤/٩٨، (٢٧٢٢): إسناده صحيح، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٩٨).

٦- جاء عن النبي ﷺ ما يوضح هذا الحديث ويبين ما أجمل فيه، ويفصل أوجه البر التي اشتمل عليها، وذلك فيما رواه أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِن عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أو مَسْجِدًا بَنَاهُ، أو بَيْتًا لابن السَّبِيلِ بَنَاهُ، أو نَهْرًا أَجْرَاهُ، أو صَدَقَةً أَخْرَجَهَا من مَالِهِ في صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ من بَعْدِ مَوْتِهِ». رواه ابن ماجه.[1]

٧- في الحديث إشارة إلى أن المسلم لا ينبغي له أن يتمنى الموت أو يدعو به على نفسه، لأنه بالموت ينقطع عنه عمله وهو بحاجة إلى ما يزيد ثوابه، وقد جاء هذا صريحا معللاً بهذه العلة كما في حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ مرفوعًا: «لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُم الْمَوْتَ، ولا يَدْعُ بِهِ من قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إنه إِذَا مَاتَ أَحَدُكُم انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلاَّ خَيْرًا». رواه مسلم[2].

٨- في الحديث حثٌّ للإنسان على اغتنام فرصة الحياة بعمل الصالحات، لأنه بالموت ينقطع عمله، وأما هذه الأعمال التي يستمر نفعها بعد الموت فالحقيقة أنها من عمل الإنسان في حياته ولكنه يستمر نفعها بعد موته، ولذلك قال ﷺ: «انْقَطَعَ عنه عَمَلُهُ إلا من ثَلاثَةٍ»، فهي من عمله نفسه استمر بعد موته رحمة من الله تعالى بعباده، وحثًّا لهم على اغتنام مثل هذه الفرصة لاستكثار أعمالهم.

نشاط١:

قارن بين هذا الحديث وحديث أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثلاثةٌ، فَيَرْجِعُ اثنانِ ويَبْقَى مَعَهُ واحدٌ، يَتْبَعُهُ أهلُهُ ومالُهُ وعَمَلُهُ، فيرجع أهلُهُ ومالُهُ، ويبقى عَمَلُهُ».[3]

.....

.....

.....

نشاط٢:

تعاون مع زملائك في التفكير في مشروع صدقة جارية تشارك وإياهم فيها، واكتبوا تقريراً مختصرًا بذلك.

.....

.....

.....

.....

---

١) رواه ابن ماجه في المقدمة، باب ثواب معلم الناس الخير ١/ ٨٨ (٢٤٢)، وصححه ابن خزيمة ٤/ ١٢١ (٢٤٩٠) ولم يذكر المصحف، قال المنذري: الترغيب والترهيب ١/ ٥٥، و ١/ ١٢١)، رواه ابن ماجه بإسناد حسن ٤/ ١٢١ (٢٤٩٠)، وقال ابن الملقن: البدر المنير ٧/ ٦٠٢)، إسناده حسن.

٢) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب تمني كراهة الموت لضر نزل به ٤/ ٢٠٦٥ (٢٦٨٢).

٣) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب سكرات الموت ١١/ ٣٦٢ (٦٥١٤)، و مسلم في كتاب الزهد والرقاق ٤/ ٢٢٧٣ (٢٩٦٠).

نشاط ٣:

بإمكان كل مسلم المشاركة في نشر العلم بطرق مبتكرة ومتيسرة، اكتب بعضا من وسائل نشر العلم التي يمكنك المشاركة فيها.

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

س١ : عدد ثلاثاً من صور الصدقة الجارية.

س٢ : كيف تستدل بالحديث على فضل ما يلي:

أ- بر الوالدين.

ب- تربية الأبناء.

ت- نشر العلم.

س٣ : ما حكم تمني الموت؟ بين دلالة الحديث على ما تذكر.

س٤ : استنتج فائدتين من الحديث.

س١: عدد ثلاثاً من صور الصدقة الجارية.

ج 1 : من صور الصدقة الحارية : 1 – الأوقاف بأنواعها 0 2 – الصدقة غلى الفقراء والمحتاجين 0
3 – حفر الآبار وماء السبيل 0

س٢: كيف تستدل بالحديث على فضل ما يلي:

أ- بر الوالدين.

- في الحديث أهميَّةُ الدعاء للوالدين، وأنه ينبغي على الولد أن يحرص على الدعاء لوالديه، وهذا الدعاء منه ما هو مباشر من الولد كقوله: رب اغفر لي ولوالدي، رب ارحمهما كما ربياني صغيرا، ومنه ما هو بالتَّسَبُّب بحيث إذا أحسن الأولاد إلى الناس دعَوْا لوالدَيْهم، وجاء في حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فيقول: يا رَبِّ أَنَّى لي هذه؟ فيقول: باسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ».

ب- تربية الأبناء.

- في الحديث فضل الولد الصالح، حيث إنه من عمل والده إذا أحسن تربيته، ففيه الحث على حسن تربية الأولاد، فهم الذين ينفعون والديهم في الآخرة، ومِنْ نَفْعِهِمْ أنهم يدعون لهم، ولا يختص ذلك بالذَّكَر من الأولاد بل إنه يشمل جميع الأولاد الصالحين من بنين وبنات، كما يدخل فيهم أولاد البنين، لأن الولد في اللغة يدخل فيه كلُّ هؤلاء.

ت- نشر العلم.

- دلّ الحديثُ على فضل نشر العلم النافع، وهو علم الشريعة المأخوذ عن الكتاب والسنة، سواء أكان عن طريق تعليم الناس الخير من التلاميذ وغيرهم، وهؤلاء ينشرون العلم أيضا لغيرهم، فينتشر علم العالم، أم عن طريق تأليف الكتب النافعة ونشرها، ويدخل في ذلك نشر العلم بالمال مثلُ: طباعة الكتب النافعة وتوزيعها على المنتفعين بها وإجراء الأوقاف عليها، فحري بالمؤمن ألا يحرم نفسه المشاركة بهذا الفضل العظيم الذي لا ينقطع.

س٣ : ما حكم تمني الموت؟ بين دلالة الحديث على ما تذكر.

- في الحديث إشارة إلى أن المسلم لا ينبغي له أن يتمنى الموت أو يدعو به على نفسه، لأنه بالموت ينقطع عنه عمله وهو بحاجة إلى ما يزيد ثوابه، وقد جاء هذا صريحا معللاً بهذه العلة كما في حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ مرفوعًا: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُم الْمَوْتَ، ولا يَدْعُ بِهِ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إنه إذَا مَاتَ أَحَدُكُم انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إلا خَيْرًا». رواه مسلم[٥٦].

س٤ : استنتج فائدتين من الحديث.

ج 4 : من فوائد الحديث : 1 – الحث غلى اغتنام الأوقات في العمل الصالح قبل أن يباغته الموت والتي عندها ينقطع العمل 0 2 - أن ينظر الإنسان لما بعد الموت فيصلح ما قبل الموت ليستمر الأجر له بعد الموت 0

الحديث العشرون: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تستدل بالحديث على إثبات الحساب يوم القيامة.
- تحدد أهم الأسئلة التي يُسأل عنها العبد يوم القيامة.
- تبين أهمية محاسبة النفس في الدنيا.
- تحرص على وقتك وتستثمره في ما ينفعك في الآخرة.
- تحرص على الخل في جمع المال ونفقته.
- تستدل بالحديث على أن الإنسان مؤتمن على نفسه وبدنه.

حينما يضع والدك في يدك أمانةً، ويخبرك أنه سيسألك عنها، فإنك تحرص على حفظ الأمانة وعدم التفريط فيها.

فكيف إذا ائتمنك الله تعالى على أمانات، وأخبرك أنه سائلك عنها، فكيف سيكون حفظك لها؟

اقرأ الحديث الآتي لتتعرف على بعض ما ائتمنك الله عليه:

بلى الشيء إذا صار قديما	عن أبي بَرْزَةَ الأسلميِّ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَزولُ قَدَمَا عَبْدٍ يومَ القِيامَةِ حتى يُسْأَلَ (عَنْ أَرْبَعٍ): عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ من أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ». رواه الترمذي.(١)	لا يتزحزح خارجها من أرض المحشر حتى يسأل

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس وسجله في أعلى الصفحة.

(١) رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص ٤/٦١٢ (٢٤١٧)؛ والدارمي في المقدمة، باب من كره الفتيا والتنطع ١/١٤٤، وأبو يعلى ١٣/٤٢٨ (٧٣٤٤)؛ والبزار في مسنده ٧/٣٣٧ (٣٠١٣)؛ وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/٢٣٢، وزيادة (عن أربع) لهما، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في الصحيحة (٩٤٦)، وصحيح الجامع (٧٣٠٠)، وصحيح الترغيب والترهيب (١٢٦).

(صورة لكتاب
- صور من حياة
الصحابة-)

ترجمة راوي الحديث[2]

اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
نَضْلَةُ بنُ عُبَيْدٍ الأَسْلَمِيُّ	غزا مع النبي ﷺ سبع غزوات، منها: خَيْبَرُ، وفتحُ مَكَّةَ، وحُنَيْنٌ.	١- أسلم قبل فتح مكة. ٢- شهد مع علي ﷺ معركة النَّهْرَوَان مع الخوارج، ومعركة صِفِّين. ٣- سكن مدينة البصرة حين نزلها المسلمون، وبنى بها دارًا، وأقام بها مدة. ٤- ثم خرج غازيًا إلى خُرَاسَانَ، وسكن بها حتى توفي في بلدة مَرْو الخُرَاسَانِيَّة. ٥- كان جَوَادًا كريمًا، حيث كانت له حَفَنَةٌ من ثريد يطعم بها الأرامل والمساكين، مرتين كل يوم، مرةً في الصباح، وأخرى في المساء. ٦- كان حريصًا على قيام الليل، فكان يقوم إلى صلاة الليل فيوقظ أهله، ويقرأ بالسِّتِّين إلى المئة. ٧- روى عِدَّةَ أحاديث عن النبي ﷺ.	توفي في بلدة مَرْو سنة خمس وستين (٦٥هـ).

إرشادات الحديث

١- في الحديث إثبات الحساب يوم القيامة، وهو أن يَعرِضَ اللهُ تعالى على عباده أعمالَهم الحسنةَ والسيئةَ في أرض المحشر، ويؤتيهم كُتُبَ أعمالهم فيها حسناتُهم وسيئاتُهم، ويُسائلهم عنها ويذكِّرهم بها، فمن كان من أهل النجاة اكتفى بالعرض عليه، ثم يعفو الله عنه ويدخله الجنة، وهذا هو الحساب اليسير[1]، ومن كان هالكًا، فإنه يناقَشُ الحساب، ويدقَّقُ عليه فيه ويُسأل عن كل صغيرة وكبيرة، ولا يُقبل منه عذر ولا حجة؛ فيهلك مع الهالكين، وهذا هو الحساب العسير.

١) يستثنى من ذلك الأنبياء عليهم السلام، ومن يدخلون الجنة بغير حساب.

٢) ينظر: تقريب التهذيب ص٥٦٣، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤٠، والطبقات الكبرى ٤/ ٢٩٨، والإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ٤٢٣.

٢- نبّه النبيُّ ﷺ في هذا الحديث على أهم الأسئلة التي يواجهها العبد يوم القيامة، وبيّن بيانًا شافيًا أن أهم ما يحاسب عليه أربعة أمور تشمل الحياة كلّها، ومعرفة المؤمن بهذه الأسئلة التي سوف يسأل عنها يوم القيامة يدعوه إلى إعداد الإجابة المناسبة لكل سؤال، فبين يديه اختبارٌ مفتوحٌ مكشوف الأسئلة، فمن الحُمْق والغفلة أن يرسب في امتحانٍ تيسّرت أسبابُ النجاح فيه، واتضحت سبل النجاة من سوء عاقبته.

٣- حساب يوم القيامة يدعونا خاصة أنفسنا في هذه الدنيا، فإنه من حاسب نفسه اليوم خف عليه الحساب يوم القيامة، وسهل عليه إجابة أسئلة يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ [1]، قال ابن كثير -رحمه الله- في معنى الآية: أي: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا ادّخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم [2].

٤- لما أدرك السلف الصالح ﷺ أهمية المحاسبة كثر في كلامهم الدعوة إليها، والتنبيه إلى أهميتها، قال أمير المؤمنين عمرُ بن الخطاب ﷺ: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أهونُ عليكم في الحساب غدًا أن تحاسبوا أنفسكم، وتزيّنوا للعَرْض الأكبر: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ [3]» [4]، وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى: «إن المؤمن قوّام على نفسه، يحاسب نفسه لله عز وجل، وإنما خفّ الحسابُ يوم القيامة على قومٍ حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شقّ الحسابُ يومَ القيامة على قومٍ أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة» [5].

٥- كان السلف من أحرص الناس على محاسبة أنفسهم مع ما هم عليه من التقوى والعمل الصالح فمَنْ كان أقلّ منهم تقوًى وعملاً، وأكثر ذنبًا، فهو أولى منهم بمحاسبة نفسه، دخل عُمَرُ بنُ الخطّاب ﷺ على أبي بكر الصِّدّيق ﷺ وهو يجبذ لسانه، فقال له: مَهْ غفر الله لك! فقال أبو بكر: إنّ هذا أوردني الموارد. رواه مالك [6]، وعن أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت عُمَرَ بن الخطّاب وخرجتُ معه حتى دخل حائطًا فسمعتُهُ وهو يقول -وبيني وبينه جدارٌ- وهو في حَوْف الحائط: عُمَرُ بن الخطّاب أميرُ المؤمنين! بخ بخ، والله (بُنيّ الخطّاب) لتتقينّ الله أو ليعذّبنّك. رواه مالك [7].

٦- مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة: عُمُرِه فيما أفناه: فيُسأل فيم قضى عُمُرَهُ: هل قضاه في طاعة الله تعالى أو معصيته؟ هل استقام فيه على أمر الله تعالى ونهيه أو خالف ذلك؟ هل حفظ نفسه أو ضيعها، وأخصّ ما يُسأل عنه الشخص فترة الشباب، فقد روى هذا الحديث ابنُ مسعود ﷺ مرفوعا وزاد فيه: «وعن شبابه فيم

---

(١) الآية ١٨ من سورة الحشر.
(٢) تفسير ابن كثير ٤/ ٣٤٣.
(٣) الآية ١٨ من سورة الحاقة.
(٤) رواه أحمد في الزهد ص١٢٠، وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس رقم (٢٢) و(١٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٥٧، وابن أبي شيبة ٧/ ٩٦ و٣٤٥٥٩، وابن المبارك في الزهد ص٦٠٣، وعلّقه الترمذي فقال: يروى عن عمر ٤/ ٦٣٨.
(٥) رواه ابن المبارك في الزهد ص١٠٣، وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس ص١٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ١٥٧.
(٦) رواه مالك في الموطأ ٢/ ٩٩٨ (١٧٨٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٧/ ٤٣٢ (٣٧٠٤٧)، وابن أبي عاصم في الزهد ١/ ٢٥ (٢٢).
(٧) رواه مالك في الموطأ ٢/ ٩٩٢ (١٨٠٠)، ومن طريقه أحمد في الزهد ص١١٥، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٩٢، وابن أبي الدنيا في المحاسبة (٣).

أَبْلَاهُ»[1]، وما ذلك إلا لأهمية هذه الفترة، وكثرة المغريات فيها، فالواجب على الشاب بالخصوص أن يحفظ نفسه مما يُسخط الله تعالى عليه.

٧- الغايةُ من تعلُّم العلم هي العملُ به، لذا رفع الله تعالى درجة العلماء على غيرهم، فقال: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾[2]، وهم أهل الخشية، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾[3]، أما تعلُّمه لغير هذا الغرض فإنه يصير وبالاً على صاحبه يوم القيامة، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تعلَّم علمًا مما يُبتغى به وجهُ الله، لا يتعلَّمُه إلا ليصيبَ به عرضًا من الدُّنيا، لم يجدْ عَرْفَ الجنةِ يومَ القيامة»[4] يعني: ريحها.

٨- مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة مالُهُ، وعليه سؤالان:

أ- **السؤال الأول**: من أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ هل اكتسبه من حلال أو من حرام؟ فواجب على المسلم أن يكون حريصًا على حلِّ كل ريالٍ يدخل جيبه، أو يتوفَّرُ في حسابه، وأن يتجنب كل ريالٍ لا يعرف حِلَّهُ فإنه مسؤول عنه يوم القيامة، فكيف بمن علم المسلم بهذه المسألة تجده يأكل الربا أو مال اليتيم والضعيف، أو الرشوة، أو يتكسب بالمكاسب المحرَّمة؟ وكيف يكون في المسلمين من لا يبالي من أين جمع المال من حلال أو من حرام، بل همه جمع المال والتكثُّر منه بأي سبيل؟ فما يكون جوابه حين يقف بين يدي مولاه الذي لا تخفى عليه خافية؟

ب- **السؤال الثاني**: فِيمَ أَنْفَقَهُ، هل أنفقه فيما يرضي الله أو يسخطه؟ في الحلال أو الحرام؟ فالواجب على المسلم قبل أن ينفق ريالاً أن يعرف أين يضعه؟ هل هو مما يرضي الله تعالى أو يسخطه؟.

٩- مما يُسأل عنه العبدُ يوم القيامة: جِسْمُهُ فِيمَ أَبْلَاهُ، فيُسأل عن بدنه من حال قوته وفتوَّته وشبابه إلى حال ضعفه وكُهولته وشيخوخته، أيّ شيء عمل فيه من الخير والشر؟ فيُسأل عن مَشْيِ قدميه، وبطش يديه، ونظر عينيه، وسمع أذنيه، وعموم ما عمله ببدنه، هل أطاع به أو عصى؟ وهل أخلص في عمله لله أو رائى؟ فليكن العبدُ مستعدًّا للجواب، لينجوَ يومَ الحساب.

١٠- ما ذُكر في هذا الحديث هو بعضُ ما يُسأل عنه العبد يومَ القيامة، وهو الأسئلة العامَّة، وقد ثبت في الأدلة أن العبد يُسأل عن أشياء كثيرة، بعضُها مما يدخل تحت هذه الأربعة، فمنها: السؤال عن الصلاة والزكاة وغيرها من العبادات، ومنها: السؤال عن حقوق الناس، ومنها: السؤال عن النَّعيم من الأكل والشرب والملبس والمسكن وهل أدَّى حقَّ الله فيه؟ ومنها: السمع والبصر، ويسأل المشركون عن الشركاء والأنداد، وعم أجابوا المرسلين؟

---

١) رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص ٤/ ٦١٢ (٢٤١٦) وطسقه، وأبو يعلى في مسنده ٩/ ١٧٨ (٥٢٧١)، والبزار ٤/ ٢٦٦ (١٤٣٥)، قال المنذري: الترغيب والترهيب ١/ ٧٣: هذا الحديث حسن في المتابعات، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢/ ٦٦٦ (٩٤٦).

٢) الآية ١١ من سورة المجادلة.

٣) الآية ٢٨ من سورة فاطر.

٤) رواه أحمد ٢/ ٣٣٨، وأبو داود ٣/ ٣٢٢ (٣٦٦٤)، وابن ماجه ١/ ٩٢ (٢٥٢)، وصححه ابن حبان ١/ ٢٧٦ (٧٨)، وقال الحاكم في المستدرك على الصحيحين ١/ ١٦٠: هذا حديث صحيح سنده ثقات رواته على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال النووي في رياض الصالحين ص٣١٤: إسناده صحيح.

نشاط١

اهتمام الأوقات بالمفيد تستلزم تنظيم الوقت وحسن إدارته، ضع لنفسك جدولاً لإدارة وقتك تراعي فيه الواجبات الشرعية واهتمام الوقت بفعل المستحبات وصلة الأرحام مع وضع أوقات للاستذكار واللهو المباح .

نشاط ٢

للعمل بالعلم فوائد عديدة وثمرات ظاهرة، تعاون مع زملائك اذكر بعض الثمار التي يجنيها من بادر بالعمل بما تعلمه .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

نشاط ٣

يعد الجسم أمانة عند الإنسان إلا أن بعض الناس قد يعرض جسده للتلف ببعض تصرفاته وما يتعاطاه ، اذكر ثلاثا من صور إتلاف الأجساد التي قد تقع من بعض الشباب:

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

التقويم

س١ : كيف تستدل بالحديث على :

أ- ثبوت الحساب يوم القيامة . ب- أن بدن الإنسان أمانة عنده .

س٢ : مثّل لوسائل جمع المال من غير حلّه، ونفقته في غير الحلال .

س٣ : ورد في رواية للحديث تخصيصُ مرحلة الشباب بالسؤال بعد ذكر العُمُر، فما الحكمة من هذا التخصيص؟

س٤ : ورد في أحاديث أخر أسئلة أخرى غير ما ورد في حديث الدرس، مثّل لذلك .

س١ : كيف تستدل بالحديث على:

أ- ثبوت الحساب يوم القيامة .

- في الحديث إثبات الحساب يوم القيامة، وهو أن يَعرضَ الله تعالى على عباده أعمالَهم الحسنةَ والسيئةَ في أرض المحشر، ويؤتيهم كُتُبَ أعمالهم فيها حسناتُهم وسيئاتُهم، ويُسائلهم عنها ويذكِّرهم بها، فمن كان من أهل النجاة اكتُفي بالعرض عليه، ثم يعفو الله عنه ويدخله الجنة، وهذا هو الحساب اليسير(*) ، ومن كان هالكًا، فإنه يناقَشُ الحساب، ويدقَّقُ عليه فيه ويُسأل عن كل صغيرة وكبيرة، ولا يُقبل منه عذر ولا حجة، فيهلك مع الهالكين، وهذا هو الحساب العسير.

ب- أن بدن الإنسان أمانة عنده .

- مما يُسأل عنه العبدُ يوم القيامة: جسْمُهُ فيم أبْلاهُ، فيُسأل عن بدنه من حال قوته وفتوّته وشبابه إلى حال ضعفه وكُهولته وشيخوخته، أيّ شيء عمل فيه من الخير والشر؟ فيُسأل عن مَشْي قدميه، وبطْش يديه، ونظر عينيه، وسمع أذنيه، وعموم ما عمله بدنه: هل أطاع به أو عصى؟ وهل أخلص في عمله لله أو رَاءَى؟ فليكن العبدُ مستعدًا للجواب، لينجوَ يومَ الحساب.

س٢ : مثّل لوسائل جمع المال من غير حلّه، ونفقته في غير الحلال.

ج 2 : من وسائل جمع المال من غير حله : 1- أكل الربا 0 2 – الرشوة 0 3 – أكل مال اليتيم والضعيف 0 4 – المتاجرة في المحرمات كالخمرة والمخدرات والدخان والمعسلات 0
- ووسائل نفقته في غير الحلال : 1- شرب المخدرات والدخان 0 2- نفقته في أشياء تغضب الله كالزنا ولعب الميسر 3 - السفريات إلى البلاد التي ينتشر فيها الفحش والخنا 0

س٣ : ورد في رواية للحديث تخصيصُ مرحلة الشباب بالسؤال بعد ذكر العُمُر، فما الحكمة من هذا التخصيص؟

وما ذلك إلا لأهمية هذه الفترة، وكثرة المغريات فيها، فالواجب على الشاب بالخصوص أن يحفظ نفسه مما يُسخط الله تعالى عليه.

س٤ : ورد في أحاديث أخر أسئلة أخرى غير ما ورد في حديث الدرس، مثّل لذلك.

ما ذُكر في هذا الحديث هو بعضُ ما يُسأل عنه العبد يومَ القيامة، وهو الأسئلة العامّة، وقد ثبت في الأدلة أن العبد يُسأل عن أشياء كثيرة، بعضُها مما يدخل تحت هذه الأربعة، فمنها: السؤال عن الصلاة والزكاة وغيرها من العبادات، ومنها: السؤال عن حقوق الناس، ومنها: السؤال عن النّعيم من الأكل والشرب والملبس والمسكن وهل أدّى حقّ الله فيه؟ ومنها: السمع والبصر، ويسأل المشركون عن الشركاء والأنداد، وبم أجابوا المرسلين؟

الحديث الحادي والعشرين: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالظلم.
- تبين حكم الظلم وخطورته.
- تحدد أنواع الظلم وتمثل لها.
- تبين عاقبة الظلم.
- تحدد شروط التوبة من المظالم.
- تبين حكم نصرة المظلوم.
- تترجم لعبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

لاتظلمن إذا ما كنت مقتدراً ** فالظلم آخره يأتيك بالندم
نامت عيونك والمظلوم منتبه ** يدعو عليك وعين الله لم تنم

إن من أشد الأمور على النفس الشعور بالظلم، و تجرع الضيم ، فيبقى المظلوم يعاني ، والظالم ينسى لكنه لا ينسى، فإن له موعداً لابد أن يُجازى فيه على ظلمه وينتصر الله للمظلوم، لذا أخبر النبي ﷺ عن سوء عاقبة الظلم في الحديث الآتي:

عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «إنَّ الظُّلْمَ ظُلُماتٌ يومَ القِيامَةِ». متفق عليه.(٦٥)

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس وسجله في أعلى الصفحة.

(٦٥) رواه البخاري في كتاب المظالم، باب الظُّلْمُ ظُلُماتٌ يوم القيامة ٢/ ٨٦٤، ح ٢٣١٥، رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم ٤/ ١٩٩٦، ح ٢٥٧٩، بهذا لفظه.

(صورة لكتاب
أسد الغابة)

ترجمة راوي الحديث[1]

اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي	١- رأى رؤيا فقصّها على أخته حفصة زوج النبي ﷺ، فقصّتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل»، فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلاً. متفق عليه.[2] ٢- كان متمسكًا بالسنة محافظًا عليها في كل شيء، قال جابر: ما مشا أحد أدرك الدنيا إلا وقد مالت به إلا ابن عمر. وقالت عائشة: ما رأيت أحدا ألزم للأمر الأول من ابن عمر. وقال أبو عمرو الندبي: خرجت مع ابن عمر فما لقي صغيرًا ولا كبيرًا إلا سلّم عليه.	١- أسلم وهو صغير بمكة، ثم هاجر مع أبيه قبل أن يحتلم. ٢- استصغره النبي ﷺ في غزوة أحد وكان عمره أربع عشرة سنة قبل أن يحتلم، وعُرض عليه في غزوة الخندق فأجازه، فكانت غزوة الخندق أول غزوة غزاها مع النبي ﷺ. ٣- شهد مع النبي ﷺ بيعة الرضوان تحت الشجرة. ٤- شهد فتح مصر، وفتح الشام والعراق واليرموك وفارس غازيًا. ٥- كان من عُبّاد الصحابة ﷺ وعلمائهم وفقهائهم، بقي ستين سنة يفتي الناس. ٦- كان من حفاظ الحديث المكثرين للرواية عن النبي ﷺ. ٧- قيل لنافع مولى ابن عمر: ما كان يصنع ابن عمر في منزله؟ قال: لا تطيقونه، الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما.[3] ٨- كان كثير الحمية والشوق إلى النبي ﷺ حتى إنه ما ذكره إلا بكى، قال محمد العُمري: ما سمعتُ ابن عمر ذاكرًا رسول الله ﷺ إلا اغرورقت عيناه بكيان.[4] ٩- كان جوادًا كريمًا سخيًا لا يكاد يمسك شيئًا، فكان إذا أعجبه شيء من ماله تصدق به، يتأول قول الله تعالى: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾، ولقد أُتي في مجلس بعشرة آلاف فلوسًا وأصبح يطلب تراحلته عليها بدرهم إلى أجل، قال نافع: كان ابن عمر ليفرق في المجلس ثلاثون ألفا، ثم يأتي عليه شهر ما يأكل مؤمنة لحم، وقال نافع: ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد	مات بمكة سنة ثلاث وسبعين (٧٣هـ)

١) ينظر: سير أعلام النبلاء ٣/٢٠٣، والإصابة في تمييز الصحابة ٤/١٨١، والطبقات الكبرى ٤/١٤٧.
٢) رواه البخاري في أبواب التهجد، باب فضل قيام الليل ١/٣٧٨، (١٠٧٠)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ٤/١٩٢٧، (٢٤٧٨).
٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/١٧٠، قال الحافظ (الإصابة في تمييز الصحابة ٤/١٨٧): سنده صحيح.
٤) الطبقات الكبرى ٤/١٦٨، وسير أعلام النبلاء ٣/٢١٤.

إرشادات الحديث

١ – الظُّلم بمعناه العام يشمل كلَّ تجاوُزٍ لحُدودِ الله تعالى بالفعل أو التَّرك، وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

الأول: الظُّلم العظيم: وهو الشِّرك بالله تعالى، وهو أعظم أنواع الظلم، وقد جاء إطلاق الظلم على الشرك في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾[1].

الثاني: ظُلم الإنسان لنفسه: ويكون بإسرافه عليها بفعل الذنوب والمعاصي، وترك أوامر الله تعالى، فهو بهذا يظلمها لأنها مخلوقة لطاعة الله، فإذا جانَبَ رِضَى الله تعالى فقد ظَلَمَها وأساءَ إليها، وبقَدْرِ بُعده عن الله يكون ظُلْمُه لها، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ ﴾[2].

وهذا النوع يشمل صورًا كثيرةً، منها:

أ– ظُلْمُ الإنسانِ نَفْسَهُ فيما بينه وبين الله تعالى، ومنه: تركُ الواجبات الشرعية من الصلاة والزكاة والصيام، وفعلُ المحرَّمات من الزنا وتناولِ المُسْكِرات والمخدِّرات، والكذب.

ب– ظُلْمُهُ نَفْسَهُ بالتشديد عليها في عمل الآخرة وتحميلها ما لا تُطيق.

ت– ظُلْمُهُ نَفْسَهُ في أمر الدنيا بالمشقة عليها بما يَثقل عليها أو لا تطيقه.

ث– ظُلْمُهُ نَفْسَهُ بإلقائها في التهلُكة بأي نوع من أنواع التهلُكة، ومن ذلك: الانتحار بأي نوع أو شكل ومنه: التهور في قيادة السيارة، وشُرب الدُّخان.

الثالث: ظُلم الإنسان لغيره من إنسان أو حيوان: والغالب أن الظُّلْمَ إذا أطلق في النصوص فإنما يراد به هذا النوع، وأما غيره من الأنواع فالغالب أن يَكون في السياق قرينةٌ تدل على إرادته. وهذا النوع من الظُّلْم هو المراد بهذا الحديث بالمقام الأول، ويدخُل فيه أيضًا ظُلْمُ الإنسان لنفسه.

ويشمل ذلك صورًا كثيرةً من الظُّلم منها:

أ– ظُلْمُ الوالدين، بترك بِرِّهما والنصح لهما.

ب– ظُلْمُ الولد، بترك تربيته أو النفقة عليه، أو بأذيته بأي نوع من الأذى كضربه من غير سبب.

ت– ظُلْمُ الزوجة، بأخذ مالها من صَداق أو راتب، أو لَعْنِها أو سَبِّها وشَتْمِها، أو ضربها بغير سبب شرعي، أو ترك النفقة عليها، أو ترك نصحها وإرشادها إلى الخير.

ث– ظُلْمُ الزوج، بترك حقوقه التي تجب له، أو بهجره بغير وجه شرعي، أو بالإساءة إليه عند الآخرين بالكلام فيه بدون وجه حق، أو الخروج من بيته بغير إذنه، أو إدخال بيته من لا يرضاه، أو خيانته في عِرْضِه.

ج– ظُلْمُ الخادم والسائق والعامل ونحوهم، بتحميله ما لا يطيق من العمل، أو أكل بعض حقه، أو تأخير راتبه أو الخصم منه.

ح– ظُلْمُ الموظف من قِبَل مُديره، بتحميله ما لا يطيق من العمل، أو حِرْمانه من تَرْقِيَةٍ يَستحقُّها، أو فصله من غير سبب يدعو لذلك.

---

١) الآية ١٣ من سورة لقمان.

٢) الآية ١١٠ من سورة النساء.

ج- الإساءة للآخرين وإيذائهم بغير حق كالاعتداء عليهم في أنفسهم، أو أموالهم، أو أعراضهم، فمن قتل إنسانا بغير حق، أو ضربه أو شتمه أو سبّه أو لعنه أو أخذ ماله أو أفسده أو آذاه أيّ أذى في نفسه أو ماله أو عرضه، فهو ظالم له، ومن منع إنسانًا من أخذ حقٍّ من حقوقه، أو منعه من الوصول إليه بأي وجه من الوجوه فقد ظلمه.

٣- دل الحديث على تحريم الظلم كلّه قليله وكثيره، صغيره وكبيره، على المسلم والكافر، والقريب والبعيد، ومن أيّ أحد كان لأيّ أحد.

٤- كما يحرم الظلم بطريق مباشر، فكذلك يحرم الظلم بطريق غير مباشر، مثل: أن يُسلّط على شخص من يؤذيه من خادم أو ولد أو صديق أو مرتزق، وهكذا الإعانة على الظلم بأي وجه من الوجوه، فمن أعان ظالمًا فهو مشارك له في الظلم، والواجب على المسلم في هذه الأحوال أن يمنع الظالم من ظلمه ما يستطيعه من قول أو فعل.

٥- بيّنه النبي ﷺ إلى أن الظلم ظلمات يوم القيامة حاثًا بذلك على تجنّبه وتوقّيه في حياة المسلم كلّها، وقد جاء الأمر بتوقّيه صراحة في رواية جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- لهذا الحديث، حيث قال النبيّ ﷺ: «اتّقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة». رواه مسلم.[1]

٦- قد يعجّل الله تعالى عقوبة الظالم في الدنيا، وقد يؤخرها لعله يتوب ويترك الظلم، فإن لم يتب فإن الله تعالى قد يعاقبه في الدنيا أو يجمع عليه عقوبة مظالمه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾[2]، وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله ليُملي للظالم حتى إذا أخذه لم يُفلته»، قال: ثم قرأ: «﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾». متفق عليه.[3]

٧- عندما يسعى الناس على الصراط يوم القيامة، ويحتاجون فيه إلى النور ليضيء لهم الطريق، وليس إلا الأعمال الصالحة تضيء لصاحبها، وكل أحد فنوره على قدر أعماله، فهنا تلف الظالمَ ظلمات الظلم فلا يُبصر الطريق على الصراط في وقت هو أحوج ما يكون فيه إلى أدنى بصيص من النور ليواصل الطريق، والويل لمن انطفأ نوره، فليس دونه إلا جهنم أعاذنا الله منها.

٨- يجوز للمظلوم أن يدعو على من ظلمه بأن ينتقم الله منه، أو يصيبه بمثل ما أصابه به من الظلم، ودعوته مستجابة بإذن الله تعالى، لأن الله تعالى ينصر المظلوم ولا يحبّ الظالم، وإن عفا عن ظالمه وترك الدعاء عليه، رجاء ما عند الله تعالى فذلك خيرٌ له، قال تعالى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[4].

٩- يجب الحذر من ظلم الضعفاء كالصغار والنساء والخدم والعمّال، فإن هؤلاء إذا لم يكن لهم من ينصرهم من الناس فإن الله تعالى يتولى نصرهم، وقد جاء في حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجلٌ أعطى بي ثم غدر، ورجلٌ باع حرًّا فأكل ثمنه، ورجلٌ استأجر أجيرًا فاستوفى منه

---

١) رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم ٤/١٩٩٦، (٢٥٧٨).

٢) الآية ٤٢ من سورة إبراهيم عليه السلام.

٣) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: «وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد» ٤/١٧٣٦، (٤٤٠٩)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم ٤/١٩٩٧، (٢٥٨٣)، والآية المذكورة من سورة هود عليه السلام رقم ١٠٢.

٤) الآية ٤٠ من سورة الشورى.

ولم يُعْطِه أَجْرَهُ» .رواه البخاري[1] ، ولأحمدَ وابنِ ماجة : «وَمَنْ كُنتُ خَصْمَهُ خَصَمْتُهُ» .[2]

١٠ – يَجبُ على الظالم بأي نوع من الظلم أن يتوب إلى الله تعالى من ظلمه، ومن تَبِعَةِ التوبة ما يلي:

أ– إن كان الظلم في مالٍ فيجب عليه أن يتحلل من أصحابه، أو يعيده إليهم إن تيسر، وإلا تصدق به عنهم.

ب– إن كان الظلم في أمرٍ معنوي كالضرب والسب والشتم وجب عليه أن يتحلل من صاحبه إن تيسر ذلك.

ت– إن كان التحلُّل قد يترتب عليه مفسدة، مثل: الغيبة أو التعدي على الأعراض، فإنه يدعو له ويستغفر له حتى يرى أنه قد وفاه حقه.

١١ – يَجبُ على كلِّ مسلم عَلِمَ بِمَظْلَمَةٍ لأخيه المسلم أو أبصرها وهو قادرٌ على أن يدفعها أو يخفف منها بقوله أو فعله أن يفعل ما يستطيعه من ذلك، وهذا في الحقيقة نُصرةٌ منه للظالم والمظلوم، عن أنس ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «انْصُرْ أَخاكَ ظالِمًا أو مَظْلُومًا»، فقال رَجُلٌ: يا رَسُولَ الله، أَنْصُرُهُ إذا كان مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إذا كانَ ظالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قال: «تَحْجُزُهُ أو تَمْنَعُهُ من الظُّلْمِ فإن ذلك نَصْرُهُ» .رواه البخاري .[3]

نشاط١

من صور الظلم التي تكثر في المجتمعات ظلم الضعفاء من الخدم والأطفال والنساء، تعاون مع زملائك في ذكر ثلاث صور لظلم هؤلاء مقترحاً لكل صورة حلاً يحدُّ من وقوعها:

.....

.....

.....

.....

.....

نشاط٢

حضر النبيُّ ﷺ قبل البعثة حلفاً ومعاهدة على نُصرة المظلوم في بيت عبدالله بن جُدعان عُرِفَ بـ: (حِلْفِ الفُضول)، ارجع إلى كتب السيرة النبوية واذكر مختصراً عن: سبب هذا الحلف، وبنوده، وماذا قال عنه النبي ﷺ؟

.....

.....

.....

.....

.....

---

١) رواه البخاري في كتاب الإجارة، باب إثم من منع أجر الأجير ٢/٧٩٢ (٢١٥٠) .

٢) رواه أحمد ٢/٣٥٨، وابن ماجه في كتاب الرهون، باب أجر الأجراء ٢/٨١٦ (٢٤٤٢) .

٣) رواه البخاري في كتاب الإكراه، باب يمين الرجل لصاحبه إنه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه ٦/٢٥٠٠ (٦٥٥٢)، ولمسلم نحوه من حديث جابر ﷺ في كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً ٤/١٩٩٨ (٢٥٨٤) .

التقويم

س١ : ما المراد بالظلم؟ وما أنواعه؟

س٢ : أي أنواع الظلم أشد؟ ولماذا؟

س٣ : مثل بمثالين لكل مما يلي :

أ- ظلم النفس . ب- ظلم الآخرين.

س٤ : كيف تكون توبة الظالم من مظالمه؟

س٥ : ما عاقبة الظلم؟

س٦ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أو مَظْلُومًا»، كيف تكون نصرة المظلوم؟ وكيف تكون نصرة الظالم؟

س١ : ما المراد بالظلم؟ وما أنواعه؟

- الظُّلم بمعناه العام يشمل كلَّ تجاوُز لحُدود الله تعالى بالفعل أو التَّرْك، وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

الأول: الظُّلم العظيم: وهو الشِّرْك بالله تعالى، وهو أعظم أنواع الظلم،

الثاني: ظُلم الإنسان لنفسه: ويكون بإسرافه عليها بفعل الذنوب والمعاصي، وترك أوامر الله تعالى

الثالث: ظُلم الإنسان لغيره من إنسان أو حيوان:

س٢ : أي أنواع الظلم أشد؟ ولماذا؟

ج 2 : النوع الأول أشد أنواع الظلم وهو الشرك بالله لأن الله تعالى قال على لسان لقمان : (إن الشرك لظلم عظيم)

س٣ : مثل بمثالين لكل مما يلي:

أ- ظلم النفس. ويكون بإسرافه عليها بفعل الذنوب والمعاصي، وترك أوامر الله تعالى.

ب- ظلم الآخرين. أ- ظُلْمُ الوالدين، بترك بِرِّهما والنصح لهما.
ب- ظُلْمُ الولد، بترك تربيته أو النفقة عليه، أو بأذيته بأي نوع من الأذى كضربه من غير سبب.

س٤ : كيف تكون توبة الظالم من مظالمه؟

١٠- يَجِبُ على الظالم بأي نوع من الظلم أن يتوب إلى الله تعالى من ظلمه، ومن تَتِمَّة التوبة ما يلي:
أ- إن كان الظلم في مالٍ فيجب عليه أن يتحلل من أصحابه، أو يعيده إليهم إن تيسر، وإلا تصدق به عنهم.
ب- إن كان الظلم في أمرٍ معنوي كالضرب والسب والشتم وجب عليه أن يتحلل من صاحبه إن تيسر ذلك.
ت- إن كان التحلل قد يترتب عليه مفسدة، مثل: الغيبة أو التعدي على الأعراض، فإنه يدعو له ويستغفر له حتى يرى أنه قد وفاه حقه.

س٥ : ما عاقبة الظلم؟

- قد يعجل الله تعالى عقوبة الظالم في الدنيا، وقد يؤخرها لعله يتوب ويترك الظلم، فإن لم يتب فإن الله تعالى قد يعاقبه في الدنيا أو يجمع عليه عقوبة مظالمه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾[٢٦]، وعن أبي مُوسَى الأشعري ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حتى إذا أخذَهُ لم يُفْلِتْهُ»، قال: ثُمَّ قَرَأَ: «﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾». متفق عليه.[٢٧]

س٦ : قال رسولُ الله ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أو مَظْلُومًا»، كيف تكون نصرة المظلوم؟ وكيف تكون نصرة الظالم؟

- يَجِبُ على كلِّ مسلم عَلِمَ بِمَظْلَمَةٍ لأخيه المسلم أو أبصرها وهو قادرٌ على أن يدفعها أو يخفف منها بقوله أو فعله أن يفعل ما يستطيعه من ذلك، وهذا في الحقيقة نُصرةٌ منه للظالم والمظلوم، عن أنس ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أو مَظْلُومًا»، فقال رَجُلٌ: يا رَسُولَ الله، أَنْصُرُهُ إذا كان مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إذا كانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قال: «تَحْجُزُهُ أو تَمْنَعُهُ من الظُّلْمِ فإن ذلك نَصْرُهُ». رواه البخاري.[٢٨]

الحديث الثاني والعشرين: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تستنتج الأسلوب التعليمي في الحديث.
- تبين حكم إيقاع الأذى بالناس وتمثل له.
- تحدد المراد بالمفلس في الحديث.
- تبين حكم رد المظالم لأهلها.
- تبين كيف تكون المقاصة يوم القيامة.
- تستنتج السبل لتجنب الإفلاس يوم القيامة.

لو استدان رجل أموال الناس ليتجر بها فخسر في تجارته، فجاء الدائنون يطالبون بأموالهم، فإن القاضي يأمر بسحب أرصدته لسداد الدائنين، وربما اضطر لبيع بعض ممتلكاته، فيصل بذلك إلى الإفلاس، لكن الإفلاس في الآخرة أشدّ.

يبين ذلك الحديث التالي:

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «أَتَدْرُونَ ما الْمُفْلِسُ؟» قالوا: الْمُفْلِسُ فِينَا من لا دِرْهَمَ له ولا مَتَاعَ، فقال: «إِنَّ الْمُفْلِسَ من أُمَّتِي يَأْتِي يوم الْقِيَامَةِ بِصَلاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قد شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا من حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا من حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قبل أَنْ يُقْضَى ما عليه أُخِذَ من خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عليه، ثُمَّ طُرِحَ في النَّارِ». رواه مسلم.(١)

(عاقبة الظلم) عنوان مناسب للدرس، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان أنسب واكتبه في أعلى الصفحة.

---

(١) رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم ٤/١٩٩٧ (٢٥٨١)، وقد رواه ابن حبان ١٠/٧٥٩ (٤٤١١)، والبيهقي ٦/٩٢ بلفظ: «أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟»، ورواه أحمد ٢/٣٣٤ بلفظ: «أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟»، و٢/٣٠٣ بلفظ: «هَلْ تَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟».

(صورة لكتاب
- صور من حياة
الصحابة-)

ترجمة راوي الحديث (١٣)

معالم من حياته
ما أكثر شيء تميز به أبو هريرة ﷺ ؟
.....
.....

إرشادات الحديث

١- النبي ﷺ هو المربي العظيم والمعلم الرحيم، وأساليبه في التربية والتعليم متنوعة بقدر ما يحصل به التبليغ والتأثير في الناس، وفي هذا الحديث يتخذ أكثر من أسلوب للدعوة هي:

أ- التعليم عن طريق إلقاء سؤال للحاضرين، وفي ذلك إثارة لتفكيرهم وشد لانتباههم.

ب- المحاورة مع المتعلمين.

ت- ذكر الأمثلة لما يريد بيانه وتوضيحه.

ث- التفصيل والتبيين.

ج- الترهيب من فعل الحرام.

ح- أسلوب السؤال عن بعض المعاني المعروفة للحاضرين، فحينما يخبرون بما يعرفون يأتي معنى آخر لهذه الألفاظ التي سأله عنها، وهذا فيه نوع من إثارة الهمم وتثبيت المعلومة.

ويظهر في الحديث تفاعل الصحابة ﷺ مع هذا الأسلوب وتجاوبهم معه، ومشاركتهم للنبي ﷺ بإجابة سؤاله، ويلاحظ تأدبهم في الجواب حيث قالوا: المُفْلِسُ فينا، فبيّنوا أنهم يعرفون المفلس في اللغة العربية وحسب العرف السائد عندهم، وأما مفلس آخر غير هذا فإنهم لا يعرفونه، ويتلقون بيان معناه من النبي ﷺ.

٢- دل الحديث على تحريم أذى الناس بأي لون من ألوان الأذى، وقد جاء الإسلام بالترغيب في حسن التعامل مع الآخرين ودفع الأذى عنهم، وهذا المعنى مأخوذ من معنى الإسلام نفسه، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ». متفق عليه.[1]

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ١/١٣ (١٠)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام

٣- سبُّ الناس وشتمهم من الأخلاق الذميمة التي يجب على المسلم أن يترفع عنها، قال زيد بن أسلم: جعل رجل يسبُّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وابن عمر ساكت، فلمَّا بلغ باب داره التفت إليه فقال: إني وأخي عاصمًا لا نسب الناس.[1] ومَن ترك هذا الأدب الرفيع، و أطلق لسانه بشتم الآخرين، ولم يقتصُّوا منه بأن يردُّوا عليه مثل ما شتمهم به، ولم يتُب من ذلك ويتحلل ممن شتمه، أتى يوم القيامة بجبل وزره، وهناك يكون القصاص العادل الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، وليس إلا الأخذ من حسناته، أو الحطُّ من سيئاتهم عليه.

٤- القذف بالزنا أو اللواط من المحرَّمات الكبيرة التي حذر منها الشرع، حماية للأعراض عما يدنسها ويشينها، فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾[2]، كما يحرِّم القذف بغير ذلك كأن يقول لشخص: يا فاجر أو يا خبيث، أو يا كافر أو يا منافق أو نحو ذلك مما فيه إيذاءٌ للمسلم.

٥- لقد أمر الإسلام بحفظ أموال الناس، وحرَّم أكلها بأي وجه من الوجوه، مثل: الغصب، والسرقة، وجحد العاريَّة، وتضييع الأمانة، وأكل الميراث، وسواء أكان هذا المال كثيرًا أم قليلاً، وإذا كان المرء ضعيفًا اشتدَّ تحريم أكل ماله، كاليتيم والمرأة والصغير، والواجب على من أخذ مالاً بغير حق أن يردَّه لصاحبه، ويتحلَّل منه، وإلا فلينتظر القصاص العادل يوم القيامة، وإنما يكون بالحسنات والسيئات.

٦- لقد حرَّم الإسلام سفك الدماء إلا بحقها، فمَن سفك الدماء المعصومة فقد ارتكب كبيرةً من كبائر الذنوب، وعرَّض نفسه لسخط الله وعقوبته، ويبقى عليه فوق هذا أن يتخلص من حقِّ مَن سفك دمَه، وليس معه يوم القيامة ما يوفيه حقه إلا أن يأخذ هذا من حسناته، فإن بقي عليه شيء طرح من سيئاته عليه، ثم طرح في النار.

٧- تسلُّط القويِّ على الضعيف بالضَّرب بغير وجه حقٍّ جريمةٌ لا يرضاها الشرع، ويعاقب عليها في الدنيا بالقصاص أو التعزير، وإن لم يأخذ الضعيف حقَّه في الدُّنيا فإن القصاص العدل يكون يوم القيامة بالأخذ من حسنات ظالمه، وقد ثبت حديث عبد الله بن أُنَيس ﷺ عن النبي ﷺ في ذكر القصاص يوم القيامة وفيه: «أن الله تعالى يقول: لا ينبغي لأحد أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حقٌّ حتى أقصَّه منه، ولا ينبغي لأحد أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حقٌّ حتى أقصَّه منه حتى اللَّطمة»، قال: قلنا: كيف وإنَّا إنما نأتي الله عز وجل حُفاةً عُراةً بُهْمًا؟ قال: «بالحسنات والسيئات». رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد.[3]

٨- القصاص ثابت بين العباد يوم القيامة، ويكون في جميع الحقوق والمظالم المادِّية والمعنوية، ووفاء الحقوق في ذلك اليوم لا يكون بالدينار والدرهم وإنما بالحسنات والسيئات، فمن كانت عليه مظالم للعباد فإنهم يأخذون من حسناته بقدر ما ظلمهم، فإن لم يكن له حسنات أو فنيت حسناته، فإنه يؤخذ من سيئاتهم فتطرح عليه، ثم يطرح في النار، ولهذا يجب الحذر من ظلم الناس، فإن من كثرت مظالمه كثر غرماؤه يوم القيامة.

٩- الذي يظلم الناس ويأخذ أموالهم بالباطل ويتعدى على حقوقهم، قد يظهر للناس غنيًّا في الدُّنيا، ولكنه في

وأنَّ أجوره أفضل ١ / ٦٥، ٤٠).

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٤ / ١٨٥.

(٢) سورة الأحزاب: آية ٥٨.

(٣) رواه أحمد ٣ / ٤٩٥، والبخاري في الأدب المفرد ص٣٣٧ (٩٧٠) في باب المعانقة، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٢ / ٤٧٥ وقال: صحيح الإسناد، وصححه الضياء في الأحاديث المختارة ٩ / ٢٥، وقال المنذري (الترغيب والترهيب ٤ / ٢١٨) والهيثمي (مجمع الزوائد ١٠ / ٣٥٦): إسناده حسن، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٣ / ٣٣٠ (٣٦٠٨)، وصحيح الأدب المفرد (٥٧٠).

واقع الأمر مفلس إفلاساً شنيعاً عندما يلقى الله، وهو أحوج ما يكون إلى أقل القليل مما ينجيه من عذاب الله، فإن الإفلاس الحقيقي هو الإفلاس من الحسنات، قال الإمامُ الشافعيُّ -رحمه الله-: بِقَدْرِ الزَّادِ إلى المَعادِ العُدْوَانُ عَلى العِبَادِ.[1]

١٠- يجب على الأقوياء الحذر من ظُلم الضُّعفاء، لأن الظلم إنما يكون ممَّن أُوتي زيادةً على غيره في بَدَنِه أو رأيه، أو ماله أو جاهه أو سُلطانه، فيتسلط بها على مَن هو دُونَه، والله تعالى ينتصر للمظلوم، ويسلِّطه على حسنات مَنْ ظَلَمَهُ فيأخذ منها ما يوافي حقَّه، وهذا هو الانتصار الحقيقي، وذاك هو الفَلَسُ الحقيقي والخسارة الدائمة.

١١- السبيل الشرعي إلى تجنب الإفلاس يوم القيامة: تركُ الظلم وردُّ الحقوق لأهلها، فإن وقع الإنسان في الظلم فالسبيل إلى التخلص منه يكون بالتوبة إلى الله تعالى، والتخلص من حقوق الناس بردها لهم، أو التحلل منهم عند عدم القدرة على ردها أو لكونها من الحقوق المعنوية، وقد ثبت عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أو شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ منه الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لا يَكُونَ دِينَارٌ ولا دِرْهَمٌ، إنْ كانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإنْ لم تَكُنْ له حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ». رواه البخاري.[2]

١٢- مَن مات وعليه ديون للناس أو حقوق فإن على ورثته قضاؤها من تركته، وإن كانت عليه حقوق معنوية من ظلم ونحوه فلا بأس أن يسعى أولياء الميت لدى صاحب الحق في إسقاط حقه عن الميت، وطلب التحليل منه والعفو والمسامحة، حتى يتخلص الميت من الحقوق التي عليه للناس فيخف عليه الحساب يوم القيامة، ويستحب لصاحب الحق تحليله، لقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾[3].

نشاط ١

موقف المسلم من أذى الناس:

.....

.....

.....

.....

نشاط ٢

بالتعاون مع زملائك: أهم الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في الظلم والاعتداء على الآخرين:

.....

.....

.....

---

١) تاريخ مدينة دمشق ٥١ / ٤١١، وتاريخ الإسلام ١٤ / ٣٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٤١، ومثله للفضيل بن عياض في تاريخ مدينة دمشق ٤٨ / ٤٢٢، والمجالسة وجواهر العلم ١ / ٤٠٤.

٢) رواه البخاري في كتاب المظالم، باب من كانت له مظلمة عند الرجل فحللها له هل يبيِّن مظلمته ٢ / ٨٦٥ (٢٣١٧).

٣) الآية ٤٠ من سورة الشورى.

التقويم

س١ : من المفلس يوم القيامة؟

س٢ : كيف يمكن الوقاية من الإفلاس في الآخرة؟

س٣: ما حكم الإسراع في رد المظالم؟ وكيف يمكن التحلل منها؟

س٤ : من استدان من الناس وهو يريد الأداء لكنه لم يستطع، فهل يشمله القصاص؟ استعدل لنا تذكر.

س٥ : ذكر الحديث نماذج لإيقاع الأذى بالناس، اذكر نماذج أخرى لم ترد في الحديث .

س١ : من المفلس يوم القيامة؟

وإنَّ المُفلِسَ من أُمَّتي يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتي قد شتمَ هذا، وقذفَ هذا، وأكلَ مالَ هذا، وسفكَ دمَ هذا، وضربَ هذا، فيُعطى هذا من حسناتِه، وهذا من حسناتِه، فإنْ فنيتْ حسناتُه قبل أنْ يُقضى ما عليه أُخذَ من خطاياهُم فطُرِحتْ عليه، ثُمَّ طُرِحَ في النارِ. رواه مسلم.[1]

س٢ : كيف يمكن الوقاية من الإفلاس في الآخرة؟

١١- السبيل الشرعي إلى تجنب الإفلاس يوم القيامة: تركُ الظلم وردُّ الحقوق لأهلها، فإن وقع الإنسان في الظلم فالسبيل إلى التخلص منه يكون بالتوبة إلى الله تعالى، والتخلص من حقوق الناس بردها لهم، أو التحلل منهم عند عدم القدرة على ردها أو لكونها من الحقوق المعنوية، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ كانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أو شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ منه اليَوْمَ، قَبْلَ أنْ لا يَكُونَ دِينارٌ ولا دِرْهَمٌ، إنْ كانَ لَهُ عَمَلٌ صالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وإنْ لم تَكُنْ له حَسَناتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئاتِ صاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ». رواه البخاري.[2]

س٣: ما حكم الإسراع في رد المظالم؟ وكيف يمكن التحلل منها؟

ج 3 : يجب الإسراع في رد المظالم لأهلها ويكون ذلك بالتحلل منها بإرجاع المظالم المالية لأهلها وإن كانت بغير ذلك من القول أو الفعل بالذهاب لصاحب المظلمة وطلب التحلل منها في الدنيا قبل أن يكون التعامل بالحسنات والسيئات في الآخرة 0

س٤ : من استدان من الناس وهو يريد الأداء لكنه لم يستطع، فهل يشمله القصاص؟ استدل لما تذكر.

١٢- مَن مات وعليه ديون للناس أو حقوق فإن على ورثته قضاؤها من تركته، وإن كانت عليه حقوق معنوية من ظلم ونحوه فلا بأس أن يسعى أولياء الميت لدى صاحب الحق في إسقاط حقه عن الميت، وطلب التحليل منه والعفو والسامحة، حتى يتخلص الميت من الحقوق التي عليه للناس فيخف عليه الحساب يوم القيامة، ويستحب لصاحب الحق تحليله، لقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [٣٦].

س٥ : ذَكَرَ الحديث نماذج لإيقاع الأذى بالناس، اذكر نماذج أخرى لم تَرِدْ في الحديث.

الغصب، والسرقة، وجحد

العاريَّة، وتضييع الأمانة، وأكل الميراث، وسواء أكان هذا المال كثيرًا أم قليلاً، وإذا كان المرء ضعيفًا اشتدَّ تحريم أكل ماله، كاليتيم والمرأة والصغير، والواجب على من أخذ مالاً بغير حق أن يردَّه لصاحبه، ويتحلَّل منه، وإلا فلينتظر القصاص العادل يوم القيامة، وإنما يكون بالحسنات والسيئات.

ثالثاً :
الثقافة
الإسلامية

حق الله تعالى وحق الرسول ﷺ

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تحدد حقوق الله تعالى .
- تؤدي حقوق الله كما أمر سبحانه .
- تعظم الله وتجله وتثني عليه بما هو أهله .
- تحدد حقوق النبي ﷺ .
- تصلي على النبي ﷺ عند ذكره .
- تنزل النبي ﷺ منزلته التي شرعها الله له .

مَن الذين تعتقد أن لهم حقًا عليك ؟
مَن أعظم هؤلاء حقاً ؟
إن حق الله تعالى وحق رسوله ﷺ هي أعظم الحقوق على المسلم ، فما حق الله تعالى ؟ وما حق الرسول ﷺ ؟

أولاً : حق الله تعالى

حق الله تعالى أعظم الحقوق وأهمُّها ، وهو أولاها بالرعاية ، لأنه خالق الناس ، وكل نعمة فهي منه ، ولقد عرّفنا حقه علينا رحمةً بنا ، من غير احتياج منه لنا ، ويلزم القيام به ، وحقوق الله تعالى على خلقه متنوعة يمكن إجمالها فيما يأتي :

١ - **الإيمان بربوبيته**: وذلك بأن نؤمن بأنه الخالق الرازق، المحيي المميت، ويتضمن ذلك: الإيمان بأسمائه وصفاته على الوجه الذي يليق بجلاله من غير تأويل ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل.

٢ - **عبادته وحده لا شريك له**: وهذا هو توحيد الألوهية، والعبادة في اللغة: التذلل والخضوع.

وفي الشرع: اسمٌ جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة«١».

وعبادة الله هي الغاية من خلق الجن والإنس، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ «٢»، وقال ﷺ: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً».«٣»

٣ - **محبته فوق محبة كل شيء**: وذلك من أوجب الواجبات، ولا يصح إيمان العبد إلا بها، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ «٤»، وقال ﷺ: «ثلاثٌ من كنَّ فيه وجد بهنَّ حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما». متفق عليه.«٥»

والمحبة الحقيقية: هي التي تدفع صاحبها للعمل بما يرضي ربه، فإن علامة صدق هذه المحبة: الاتباع، كما في قوله تعالى: «قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي» «٦»، **وثمرتها**: محبة الله تعالى للعبد، ومغفرة ذنوبه، كما في تتمة الآية: «يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ».

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: ومحبة العبد لله تحصل بفعل طاعته وترك مخالفته«٧».

٤ - **مخافته جل وعلا، ورجاؤه**: **والخوف**: شعورٌ في القلب يحمل صاحبه حذراً مما يخافه، فمن خاف الله اتقاه، فالمؤمن يخاف الله ويخشاه، ويخاف عذابه، فهو يحذر مما يسبب غضب الله عليه، ومن خاف في الدنيا أمن في الآخرة، قال تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ «٨»، وقال: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ «٩».

والرَّجاءُ هو: التطلع إلى رحمته تعالى وفضله، مع القيام بالصالحات واجتناب السيئات، وأما من يرجو رحمة الله بلا عمل، والحصول على الأجر وهو لم يقدِّم شيئاً من الخير فهذا من الاغترار والأمل.

وينبغي أن يوازن المؤمن بين الخوف والرجاء، فيكون خائفاً من الله تعالى دائماً، راجياً إياه، فإنه إن غلب عليه الخوف قد يقع في اليأس والقنوط، وإن غلب عليه الرجاء قد يترك العمل ويعيش في الأماني والرجاء الكاذب، قال تعالى في وصف بعض عباده: ﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾ «١٠».

---

١) العبودية لابن تيمية ص٣٨.
٢) الآية ٥٦ من سورة الذاريات.
٣) رواه البخاري في كتاب الجهاد، باب اسم الفرس والحمار ٦/٥٨ (٢٨٥٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة ١/٥٨ (٣٠).
٤) آية ١٦٥ من سورة البقرة.
٥) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان ١/١٤ (١٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان ١/٦٦ (٤٣).
٦) آية ٣١ من سورة آل عمران.
٧) فتح الباري ١/٦١ شرح الحديث رقم (١٦).
٨) آية ٤٦ من سورة الرحمن.
٩) آية ٤٠ - ٤١ من سورة النازعات.
١٠) آية ٥٧ من سورة الإسراء.

٥- شكره جلّ في علاه: من أعظم حقوق الله تعالى شكره على جميع نعمه الظاهرة والباطنة، وقد أمر الله تعالى بشكره، ونهى عن جحود نعمته، فقال تعالى: ﴿ وَٱشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [1].

وحقيقة الشكر: ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده بالثناء عليه والاعتراف بنعمه، وعلى قلبه بمحبته وشهود نعمه، وعلى جوارحه بالانقياد له وطاعته، فالشكر ليس مجرّدَ النطق باللسان، بل هو واجبٌ بالقلب، واللسان، والجوارح.

ومن جحود نعمة الله: استعمالها فيما يكرهه من الكفر والفسوق والمعاصي.

ثانياً: حقّ الرسول ﷺ [2]

الرسول ﷺ أفضل خلق الله، وسيدُ ولد آدم، وصاحب المنزلة الرفيعة والمقام المحمود [3]، وفضله علينا عظيم، فقد هدانا الله به للإسلام، وأنقذنا به من الضلال، وقام بالدعوة خير قيام، فكان حريصاً على هداية الناس متحملاً للأذى في ذلك، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [4]، ولذا فإن له علينا حقوقاً يجب مراعاتها، منها:

١- الإيمان بأنه رسول الله تعالى، أرسله إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً وهادياً إلى الله وسراجاً منيراً، وأنه خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [5].

٢- محبته ﷺ فوق محبة النفس والآباء، والأمهات، والأولاد وجميع الناس، محبة صادقة تُثمر طاعته واتباع سُنّته، قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده، وولده، والناس أجمعين» [6]، وعن عبد الله بن هشام ﷺ قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذٌ بيد عمر بن الخطاب ﷺ، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحبَّ إليك من نفسك»، فقال عمر: فإنه الآن والله لأنت أحبُّ إليّ من نفسي، فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر» [7].

٣- طاعته واتّباعه: فطاعته: امتثال أمره، واجتناب نهيه، فأمره ونهيه حجة على كل من بلغه ذلك، لا يجوز للمسلم التأخر ولا التواني عن الاستجابة له، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [8].

---

(١) آية ١٥٢ من سورة البقرة.
(٢) للتوسع انظر كتاب: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي رحمه الله تعالى.
(٣) المقام المحمود هو الشفاعة الكبرى للنبي ﷺ، انظر تفسير الآية ٧٩ من سورة الإسراء تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير، وفتح الباري شرح الحديث رقم (٦١٤) و(٤٧١٨، ٤٧١٩) و(٦٥٥٨) في الرقاق باب صفة الجنة والنار شرح الحديث الحادي عشر وهو أوسع المواضع.
(٤) آية ٣ من سورة الشعراء.
(٥) آية ٤٠ من سورة الأحزاب.
(٦) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب حب الرسول ﷺ (١/ ٥٨ ح ١٥).
(٧) رواه البخاري في كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (١١/ ٥٢٢ ح ٦٦٣٢).
(٨) آية ٢٤ من سورة الأنفال.

ومن اتباعه: الاقتداء به في عبادته وسلوكه، وفي كل عمله ﷺ، مما هو داخل في حكم الواجب والمستحب، فالرسول ﷺ قدوة لنا، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾[1].

وقد اهتم الأئمة بجمع أحوال النبي ﷺ وأوصافه وأخلاقه، ومن أحسن ما أُلف في هذا كتاب: «زاد المعاد في هدي خير العباد» للعلامة ابن القيم رحمه الله تعالى.

«صورة لكتاب زاد المعاد»

٤- الصلاة والسلام عليه ﷺ: وهي واجبة في الصلاة، وعند ذكره، ومشروعة في مواضع كثيرة، منها: في الصباح، والمساء، وفي كل مجلس، وبعد الأذان، ويستحب الإكثار منها يوم الجمعة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾[2]. وفي فضلها قال ﷺ: «مَن صلّى عليّ صلاةً واحدةً صلّى الله عليه عشرًا»[3]، وفي ذم تاركها قال ﷺ: «البخيلُ مَن ذُكرتُ عنده فلم يُصلِّ عليَّ»[4].

٥- نشر شنته ﷺ والذب عنها، والدعوة إليها وهذا من حقوقه العظيمة ﷺ، إذ أن هديه وسنته هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وبها كمل الدين، وأتمت النعمة، وبنشرها ينتشر الدين في الأرض، ويعم الخير ويندحر الشر، قال ﷺ: «نضّر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها، ثم أدّاها إلى مَن لم يسمعها، فرُبَّ حامل فقهٍ لا فقه له، ورُبَّ حامل فقهٍ إلى مَن هو أفقهُ منه»[5].

٦- محبة أصحابه ﷺ وتوقيرهم: فمحبتهم واجبة، وسبهم مُحرّمٌ وضلالٌ[6]، فهم حملة الدين، وأصحاب سيد المرسلين، وخير الناس بعد النبيين، فلا يجوز لأحد أن يذكرهم بذم، أو يطعن على أحد منهم بعيب أو نقص، قال ﷺ: «لا تسبّوا أصحابي، فلو أنّ أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهبًا ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه»[7].

---

١) آية ٢١ من سورة الأحزاب.
٢) آية ٥٦ من سورة الأحزاب.
٣) رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ (١/٣٠٦)(٤٠٨).
٤) رواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب قول النبي ﷺ: رغم أنف رجل (٥/٥١٥)(٣٥٤٦)، وأحمد (١/٢٠١)، والنسائي في اليوم والليلة (٥٦)، وصححه ابن حبان (٣/١٨٩، ١٩٠)، وحسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١/١٦٨)، والسخاوي (القول البديع ص١٨٢).
٥) صحيح جاء عن جمع من الصحابة منهم: جبير بن مطعم وابن مسعود وزيد وأنس ﷺ، مسند أحمد (١/٨٠، ٤٣٦)(٣/٢٢٥)(٥/١٨٣) وسنن أبي داود (٣/٣٢٢)(٣٦٦٠)، والترمذي (٣٣/٢٦٥٦) - (٢٦٥٨)، وابن ماجه (١/٨٤-٨٦)(٢٣٠) - (٢٣٦)، وذكره الكتاني في نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص٣٣.
٦) انظر: الصارم المسلول لابن تيمية ص٥٦٧ وما بعدها.
٧) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذاً خليلاً (٧/٩١)(٣٦٧٣).

نشاط١

من حقوق الله تعالى تعظيمه، وعظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق، ابحث عن صورة تدل على عظمة الخالق، والصقها في المكان المحدد:

نشاط٢

الناس في القيام بحقوق النبي ﷺ طرفان ووسط فمن الناس قام بحقوقه كما أمر الله، ومن الناس من جفاه وقصّر في حقه، ومنهم مَن غلا فيه وأنزله فوق منزلته التي وضعه الله فيها، أورد صورًا من الغلو فيه ﷺ، وصورًا من الجفاء له:

صور الغلو فيه	صور الجفاء فيه

التقويم

س١: عدد حقوق الله على عباده، وما أعظم هذه الحقوق؟

س٢: ما ثمرات محبة الله؟

س٣: متى يكون الرجاء محمودًا؟ ومتى يكون تمنّياً مذموماً؟

س٤: عدّد حقوق النبي ﷺ.

س٥: ما وسائل تنمية محبته ﷺ؟

س٦: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١- تجب الصلاة على النبي ﷺ:

أ- في الصباح والمساء. ب- يوم الجمعة وليلتها. ج- بعد الأذان. د- في الصلاة.

٢- يبحث كتاب زاد المعاد في:

أ- مسائل اليوم الآخر. ب- أحكام المعاملات. ج- هدي النبي ﷺ. د- التفسير.

س١ : عدد حقوق الله على عباده، وما أعظم هذه الحقوق؟

ج 1 : حقوق الله على عباده : هي - 1 – الإيمان به وهو أعظم ذه الحقوق 0 2 – عبادته 0
3 - محبته 0 4 – الخوف منه 0 5 – رجاؤه 0 6 – شكره 0

س٢ : ما ثمرات محبة الله؟

ج 2 : من ثمرات محبة الله هي مغفرة الذنوب

س٣ : متى يكون الرجاء محمودًا ؟ ومتى يكون تمنيًا مذمومًا؟

ج 3 : الرجاء يكون محمودا إذا كان مع القيام بالصالحات واجتناب السيئات ويكون تمنيا مذموما إذا كان بلا عمل وتمني الحصول على الأجر وهو لم يقدم شيئا من الخير 0

س٤ : عدّد حقوق النبي ﷺ .

ج 4 : من حقوق النبي صلى الله عليه وسلم : الإيمان برسالته ومحبته وطاعته واتباعه والصلاة والسلام عليه ونشر سنته ومحبة أصحابه 0

س٥ :ما وسائل تنمية محبته ﷺ؟

ج 5 : من وسائل تنمية محبته صلى الله عليه وسلم هي قراءة سيرته واتباع هديه واعتقاد أن هديه أكمل الهدي 0

س٦ : اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

١- تُحب الصلاة على النبي ﷺ :

أ-في الصباح والمساء. ب-يوم الجمعة وليلتها. ج-بعد الأذان. د-في الصلاة.

٢-يبحث كتاب زاد المعاد في :

أ-مسائل اليوم الآخر. ب-أحكام المعاملات. ج-هدي النبي ﷺ. د-التفسير.

الدعوةُ إلى الله تعالى وصورٌ مِن هَدْيِ النبي ﷺ في ذلك

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تدرك أهمية الدعوة إلى الإسلام
- تبين حكم الدعوة إلى الإسلام .
- تستنتج فضيلتين من فضائل الدعوة .
- تدرك غايات الدعوة إلى الإسلام .
- تعدد أخلاق الدعاة إلى الله .

ظهر الانحراف في البشر بعد أن كانوا على التوحيد والإيمان بالله فأرسل الله الرسل ، ابتداء من نوح عليه السلام إلى خاتمهم محمد ﷺ فما مهمة الرسل ؟ وما فضيلة من تابعهم في هذه المهمة؟

إن مهمة الرسل هي الدعوة إلى الله وتبليغ شريعته وإصلاح ما فسد من عقائد الناس ، ومن تابع الرسل في مهمتهم هم الدعاة إلى الله .

أهمية الدعوة إلى الله

لما كان نبينا ﷺ هو خاتم النبيين والمرسلين فلا نبي بعده، ولما كانت رسالته للناس كافة، وإلى أن تقوم الساعة ، فإن أمته قد حُمّلت أمانة الدعوة إلى الله من بعده، حيث أمرها الله تعالى بذلك في قوله : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[1].

وقد نالت هذه الأمة المحمدية بهذا التكليف تشريفاً على سائر الأمم، حيث وصفها الله تعالى في كتابه بقوله : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[2] ، فجعل سبحانه الخيرية لها على سائر الأمم بسبب ما تقوم به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه وظيفة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام .

فضائل الدعوة إلى الله

الدعوة إلى الله تعالى من أجل الأعمال وأفضلها، والداعي إلى الله هو أحسن الناس عند الله قولاً، وأعظمهم أجراً، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «مَن دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور مَن تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومَن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام مَن تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»[4].

---

١ . آل عمران : ١٠٤

٢ . آل عمران : ١١٠

٣ . فصلت : ٣٣

٤ رواه مسلم في كتاب العلم، باب مَن سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أو سَيِّئَةً ومَن دعا إلى هُدًى أو ضَلالَةٍ، رقم (٦٩٨٠) .

غاية الدعوة إلى الله

تتلخص غايةُ الدعوة إلى الله تعالى في هدفين أساسيين هما:

١- إبلاغ الرسالة وأداء الأمانة

قال الله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾[1]

فالمقصود الأول للداعي إلى الله هو أداء الأمانة التي تحملها، وإبلاغ رسالة الإسلام، فيصدع بالحق، ويدعو إلى الخير، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويعلم الجاهل، ويقوم بالنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

ولذا فإن الداعية إلى الله تعالى لا يصده عن دعوته شيء ألبته، سواء استجاب له الناس، وقبلوا دعوته، أم أعرضوا عنه، ولم يستجيبوا له، لأن مقصده وغايته امتثال أمر ربه، والسعي إلى رضوانه بتبليغ دينه.

٢- السعي إلى هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور

قال تعالى: ﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ﴾[2].

وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لعلي بن أبي طالب وقد أعطاه الراية: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم». متفق عليه[3].

ولذا فإن الداعية يُقبل على الناس بدعوته وفي قلبه الرحمة بهم، والشفقة عليهم، والحرص على هدايتهم، فيصبر على أذاهم، ويتحمل المشقة في سبيل إيصال الهداية إليهم، قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾[4].

---

١ - المائدة: ٦٧.

٢ - إبراهيم: ١.

٣ - البخاري في الجهاد، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة، رقم (٢٩٠٤)، ومسلم في الجهاد والسير، باب باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها رقم (٤٦١٦).

٤ - الأنبياء: ١٠٧.

أخلاق الداعية إلى الله

للداعي إلى الله تعالى آداب ينبغي له الالتزام بها لينجح في دعوته، من أهمها:

أ - لين الكلام وعذوبة المنطق:

إن الكلمة اللينة العذبة تسري في أعماق النفوس، حتى تأسرها أسراً رفيقاً، فتأخذ بزمامها، وتجذبها إليها، وهي راضية مطمئنة، وقد قال الله تعالى مخاطباً موسى وأخاه وموجهاً لهما في دعوة فرعون: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾[2].

ولقد ضرب الرسول ﷺ أروع الأمثلة في حسن الخطاب ولين الكلام، ومن ذلك:

١- أنه ﷺ كان في الموسم يأتي بحرض نفسه على القبائل، فأتى قوماً يقال لهم: (بنو عبد الله)، فدعاهم إلى الله، وعرض عليهم نفسه، حتى إنه ليقول لهم: «يا بني عبد الله، إن الله عز وجل قد أحسن اسم أبيكم»[3]، يتلطف لهم بذلك.

٢- ولما جاءه عتبة بن ربيعة يعرض عليه المال والجاه والنساء والطب ثمناً لترك الدعوة، وعدم مخاطبة قريش بها، قال ﷺ: «أقد فرغت يا أبا الوليد؟»، قال: نعم، قال: «فاسمع مني»، فتلا عليه الآيات من سورة فصلت، ثم قال: «قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك»[4]. فيدعوه بكنيته لا باسمه تلطفاً في الخطاب.

ب - التبسم وطلاقة الوجه

من أحسن السبل لتأليف القلوب واستجلابها لقبول الدعوة: التبسم وطلاقة الوجه، وقد كان رسول الله ﷺ يظهر البشاشة، ويكثر التبسم لأصحابه ﷺ، ومن بعده عليه، قال جرير بن عبد الله ﷺ: «مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلاَّ ضَحِكَ»[5]، متفق عليه، وفي رواية للبخاري: «وَلاَ رَآنِي إِلاَّ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي»[6]، وعن أبي ذر ﷺ قال: قال لي النبي ﷺ: «لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»، رواه مسلم[7].

ج - العفو والإحسان

مما يتألف به الداعية قلوب الناس: العفو عنهم، والإحسان إليهم، قال تعالى: ﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[8]، ومن عفوه ﷺ وإحسانه:

ما قاله ﷺ لقومه يوم فتح مكة: «يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل فيكم؟»، قالوا: خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم. قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، ثم جلس رسول الله ﷺ في المسجد، فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده، فقال: يا رسول الله، اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك، فقال رسول الله ﷺ: «أين عثمان بن طلحة؟»، فدُعي له، فقال: «هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم بر ووفاء»[9].

---

١. طه: ٤٤.
٢. النحل: ١٢٥.
٣. ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ٤٢٤.
٤. المصدر السابق ١/ ٢٩٤.
٥) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي ﷺ ٣/ ١٣٩٠، (٣٦١١)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل جرير بن عبد الله ﷺ ٤/ ١٩٧٥، (٢٤٧٥).
٦) رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب من لا يثبت على الخيل ٣/ ١١٠٤، (٢٨٧١).
٧) رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء ٤/ ٢٠٢٦، (٢٦٢٦).
٨. المائدة: ١٣.
٩. ابن هشام، السيرة النبوية، ٢/ ٤١٢.

الدعوة بيان محاسن الدين الإسلامي

يقول العلامة ابن سعدي – رحمه الله – «إنَّ من أكبر الدعوة إلى دين الإسلام شرح ما احتوى عليه من المحاسن التي يقبلها ويتقبلها كلُّ صاحب عقل وفطرة سليمة، فلو تصدَّى للدعوة إلى هذا الدين رجال يشرحون حقائقه، ويبينون للخلق مصالحه، لكان ذلك كافياً كفاية تامةً في جذب الخلق إليه..»[1].

نشاط ١

استنتج من النصوص الآتية فضائل الدعوة مع توضيح وجه الاستدلال:

النص	الفضيلة	وجه الاستدلال
قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾.[2]		
قال الله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾.[3]		
قال الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾.[4]		
قال ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من حمر النعم».[5]		
قال ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا» رواه مسلم.[6]		

١ . الدُّرة المختصرة في محاسن الدين الإسلامي ص: ٨ ، ط: ١، ١٤١٩، تحت إشراف رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.
٢ . فصلت: ٣٣ . ٣ . آل عمران: ١٠٤
٤ . آل عمران: ١١٠ . ٥ . أخرجه البخاري برقم: (٢٩٤٢)، ومسلم برقم: (٢٤٠٦).
٦ . رواه مسلم في كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ٤ / ٢٠٦٠، (٢٦٧٤).

نشاط ٢

تنوعت وسائل الدعوة ، بين كيف يمكن توظيف الوسائل الآتية في الدعوة إلى الله :

م	الوسيلة	التوظيف
١	الكتاب المدرسي	
٢	اللوحات الإعلانية	
٣	شبكة الانترنت	
٤	الفضائيات	
٥	.....(١)	
٦	.....	

التقويم

س١ : من خلال ما درست في الوحدة بين حكم الدعوة إلى الله، مستدلاً لما تذكر.

س٢ : ما غايات الدعوة إلى الله؟

س٣ : من أخلاق الداعية : العفو والتسامح، أورد من مواقف النبي ﷺ ما يدل على ذلك.

س٤ : من الأساليب المناسبة للدعوة إلى الله : بيان محاسن الإسلام، أورد ثلاثاً من محاسن الإسلام التي ترى أنها مؤثرة في ترغيب الناس في الدخول فيه.

(١) يحدد الطالب وسيلتين، ثم يبين كيفية توظيفهما.

س١ : من خلال ما درست في الوحدة بين حكم الدعوة إلى الله، مستدلاً لما تذكر.

ج 1 : حكم الدعوة إلى الله فرض كفاية قال: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)

س٢ : ما غايات الدعوة إلى الله؟

١- إبلاغ الرسالة وأداء الأمانة

٢- السعي إلى هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور

س٣ : من أخلاق الداعية : العفو والتسامح، أورد من مواقف النبي ﷺ ما يدل على ذلك.

ما قاله ﷺ لقومه يوم فتح مكة :« يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل فيكم؟»، قالوا : خيراً، أخٌ كريم، وابن أخ كريم. قال :« اذهبوا فأنتم الطلقاء»، ثم جلس رسول الله ﷺ في المسجد، فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده، فقال : يا رسول الله، اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك، فقال رسول الله ﷺ : « أين عثمانُ بنُ طلحة؟»، فدُعي له، فقال :« هاكَ مفتاحَك يا عثمان، اليومَ يومُ برٍّ ووَفاء»[٢].

س٤ : من الأساليب المناسبة للدعوة إلى الله : بيان محاسن الإسلام، اورد ثلاثاً من محاسن الإسلام التي ترى أنها مؤثرة في ترغيب الناس في الدخول فيه.

ج 4 : من محاسن الإسلام التي ترغب الناس في الدخول فيه هي : 1 – حقائق هذا الدين 0 2 – اهتمام الإسلام بمصالح الإنسان الدنيوية 0 3 - مطابقة تعاليم الدين مع العقول السليمة 0

الاسْتِقَامَةُ

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تدرك أهمية الدعوة إلى الإسلام
- تعرّف الاستقامة .
- تستنتج فضل الاستقامة .
- تبين ما تتحقق به الاستقامة .
- تعدد ثمرات الاستقامة .

في سُورةِ الفاتحةِ يقول الله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ ﴾ .[1]

نحن نقرأ هذه الآية الكريمة مرارًا في صلواتنا، فكم مرة نقرؤها كل يوم؟

هذه الآية الكريمة اشتملت على سؤال الاستقامة، فهل تفكرت يومًا : علام يدل ذلك؟

ما الاستقامة؟ وكيف يحققها المؤمن؟ وما ثمراتها؟

تعريف الاستقامة

الاستقامة : ضد الاعوجاج والانحراف، فالشيء المستقيم هو المعتدل الذي لا اعوجاج فيه، ويأتي هذا في المحسّات، تقول : هذا طريق مستقيم وهذا طريق مُعْوَجٌّ[2]، كما يأتي في المعنويّات، كالاستقامة على الدِّين.

والاستقامة في الشرع هي : سلوك الصراط المستقيم، من غير ميل عنه يمنة ولا يسرة، ويشمل ذلك فعلَ الطاعات كلّها الظاهرة والباطنة، وتركَ المنهيّات كلّها، الظاهرة والباطنة، والثباتُ على ذلك حتى الممات.

والاستقامة واجبة قال تعالى : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾[3]، وقال النبي ﷺ للذي قال له : قُلْ لِي فِي الإسْلامِ قَوْلًا لا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ ؟ قَالَ : « قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثم اسْتَقِمْ » [4].

والاستقامة وسط بين الغلو والتقصير، وكلاهما منهي عنه شرعا.

أصل الاستقامة

وأصل الاستقامة : استقامة القلب على التوحيد، فمتى استقام على معرفة الله وخشيته وإجلاله ومحبته ورجائه استقامت الجوارح كلّها على طاعته، فإن القلب مَلِكُ الأعضاء، وهي جنوده فإذا استقام الملك استقامت الجنود والرعايا.

---

(1) الآية 6 من سورة الفاتحة .

2 . انظر : التعريفات للجرجاني ص٣٧ .

3 . هود : ١١٢ .

4 . أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام رقم (١٦٨) من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي ﷺ .

فضل الاستقامة

الاستقامة هي سبيل الحياة السعيدة في الدنيا، فبها طمأنينة القلب، وطيب النفس، وراحة الضمير، وهي طريق العزة والكرامة بين الناس، فالمستقيم محل ثقة الناس، وموضع تقديرهم وإجلالهم، والاستقامة هي الرجولة الحقة، وبها يحصل الانتصار العظيم في معركة الحياة على الأهواء والشهوات، وإيثار طريق الجد وسبيل الظفر بالمطالب العالية.

ومن فضائلها أن الله تعالى أثنى على أهل الاستقامة ووعدهم بالثواب الجزيل في الآخرة فقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[2].

ما تتحقق به الاستقامة

تتحقق الاستقامة بمعرفة الخير والاجتهاد في فعله، ومعرفة الشر والاجتهاد في تركه، سواء في حقوق الله عز وجل أو حقوق عباده، وأعظم الخير وأفضل الطاعات توحيد الله تعالى وإخلاص العبادة له، ومتابعة الرسول ﷺ وذلك مقتضى الشهادتين.

ومن شروط الاستقامة: أداء الفرائض والواجبات، من صلاة وزكاة وصوم وحج، وبر الوالدين وصلة الرحم، والصدق والأمانة والوفاء بالوعد وغيرها من الأخلاق الواجبة، ومن شروطها: اجتناب المحرمات، فلا استقامة مع مفارقة المنكرات.

ومما يعزز الاستقامة ويتممها: الإحسان إلى الناس، وبذل المعروف، والاجتهاد في نوافل الطاعات من صلاة وصدقة، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله قال: من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه»[3].

---

١ . الأحقاف: ١٣-١٤ .

٢ . فصلت: ٣٠ .

٣ . أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب التواضع، رقم: ٦٥٠٢ .

ثمرات الاستقامة:

١- طمأنينة القلب، وانشراح الصدر بدوام الصلة بالله عز وجل، والمداومة على طاعته.

٢- عمارة الأوقات بالطاعات والأعمال الفاضلة والنافعة، والبعد عن الأقوال والأفعال المذمومة والمنكرة.

٣- رفعة المستقيم وعلو منزلته، ومحبة القلوب له وثناء الناس عليه.

٤- حسن العاقبة للمستقيم كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[1].

٥- صلاح المجتمع، والترابط والتلاحم بين أفراده، وشيوع الأخلاق الفاضلة فيه، وانتظام مصالحه، وسلامته من المنكرات والرذائل، ووفرة الخيرات في المجتمع كما قال الله تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ ﴾[2]. وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾[3].

---

١. فصلت: ٣٠.
٢. الجن: ١٦.
٣. الأعراف: ٩٦.

نشاط ١

بالتعاون مع زملائك استنتج من النصوص والأقوال الآتية الوسائل المعينة على الاستقامة :

م	النص	الوسيلة
١	قال تعالى : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ۝٢٧ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝٢٨ ﴾ [التكوير: ٢٧، ٢٨]	
٢	قال رسول الله : ﷺ « لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه » [٧٧]	
٣	قال ﷺ : « استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن من أفضل أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » [٧٨]	
٤	قال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص هو يوصيه : « لكل عمل شرة، ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد أفلح، ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك » [٧٩]	
٥	قال حذيفة ﷺ : « يا معشر القراء، استقيموا، فقد سبقتم سبقا بعيدا، فإن أخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالاً بعيدًا » [٨٠]	
٦	قال ابن القيم رحمه الله : « ولا تتم للعبد سلامته مطلقا حتى يسلم من خمسة أشياء : من شرك يناقض التوحيد ، وبدعة تخالف السنة ، وشهوة تخالف الأمر ، وغفلة تناقض الذكر ، وهوى يناقض التجريد » .	

نشاط ٢

بين أثر الصحبة الصالحة على الاستقامة مورداً نموذجا من آثار رفقة السوء

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

س١ : من خلال تعريف الاستقامة ، حدد العلاقة بين الاستقامة والثبات على الدين.

س٢ : دل قوله تعالى : ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا . . . . ﴾ الآية على عدة ثمرات للاستقامة ، اذكرها.

س٣ : ﴿ قليل دائم خير من كثير منقطع ﴾ ، ما أثر هذا التوجيه على الاستقامة؟

س٤ : ما أثر كل مما يلي على الاستقامة :

أ- العلم ب- الذكر ت- الدعاء ث- حب الدنيا ج- حب الشهوات

س١ : من خلال تعريف الاستقامة ، حدد العلاقة بين الاستقامة والثبات على الدين.

ج 1 : إن العلاقة بين الاستقامة والثبات على الين علاقة وطيدة قوية فكلما كان المسلم مستقيما على طاعة الله بالأوامر ومجتنب للنواهي كان ثابتا على الدين 0

س٢ : دل قوله تعالى : ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا .... ﴾ الآية على عدة ثمرات للاستقامة ، اذكرها .

ثمرات الاستقامة :

١- طمأنينة القلب، وانشراح الصدر بدوام الصلة بالله عز وجل، والمداومة على طاعته.

٢- عمارة الأوقات بالطاعات والأعمال الفاضلة والنافعة، والبعد عن الأقوال والأفعال المذمومة والمنكرة.

٣- رفعة المستقيم وعلو منزلته، ومحبة القلوب له وثناء الناس عليه.

٤- حسن العاقبة للمستقيم كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (١).

٥- صلاح المجتمع، والترابط والتلاحم بين أفراده، وشيوع الأخلاق الفاضلة فيه، وانتظام مصالحه، وسلامته من المنكرات والرذائل، ووفرة الخيرات في المجتمع كما قال الله تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ ﴾ (٢). وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (٣).

س٣ : ﴿ قليل دائم خير من كثير منقطع ﴾ ، ما أثر هذا التوجيه على الاستقامة؟

ج 3 : قليل دائم خير من كثير منقطع هذا التوجيه يعين على الاستقامة على طاعة الله وعلى الثبات على الدين ولو بفعل قليل لأن الله تعالى يقول : (فاتقوا الله ما استطعتم) والعمل القليل والاستمرار عليه يوصل للعمل الكثير

س٤ : ما أثر كل مما يلي على الاستقامة :

أ-العلم ب- الذكر ث- الدعاء ث٤-حب الدنيا ج-حب الشهوات

ج 4 : كل من العلم والذكر والدعاء يعين على الاستقامة والثبات على الدين أما حب الدنيا وحب الشهوات فتبعد الإنسان المسلم عن الاستقامة وعلى الثبات على الدين وتجعله مفرطا في أوامر الله مرتكبا للآثام 0

العِفَّةُ

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرّف العفة.
- تستنتج منزلة العفة في الشريعة.
- تبين مجالات العفة.
- تعدد آثار العفة.
- تعطي أمثلة ونماذج للعفة.

تمهيد

قد ينتشر الفساد في بعض المجتمعات المعاصرة، فينتشر فيها: الزنا والبغاء والرذيلة، والفساد الإداري والمالي.

وقد سبق دين الإسلام للإشارة إلى خطورة الفساد بأنواعه، وأمر بمحاربته، ورسخ في المقابل دعائم العفة والفضيلة.

فما العِفَّةُ؟ وما منزلتها في الإسلام؟ وما مجالاتها وصورها؟ وما آثارها على الفرد والمجتمع؟

تعريف العِفَّة

العفة هي: كف النفس عن الحرام وعما لا يحمل بالإنسان فعله[1].

منزلتها في الشريعة

العِفَّةُ من الأخلاق الحميدة التي حث الشرع عليها ورغب فيها لما لها من الآثار الحميدة، ولما يترتب على فقدها من الخلل العظيم في أقوال المسلم وأفعاله وأحواله. ومن الشواهد على أهميتها أن الله تعالى أمر بها رسوله ﷺ فقال: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[2]، فكان رسولُ الله ﷺ كما أدّبه ربُّه أعفّ الخلق عما في أيدي الناس، بل عن الدنيا وما فيها.[3]

وأثنى الله تبارك تعالى على الفقراء المتعففين عن المسألة، وأوصى بالبحث عنهم وتعهدهم بالعطاء فقال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾.[4]

وأرشد إلى العفة مَن لم يقدر على النكاح ولا يستطع تحصيل مُؤْنَتِه فقال تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾.[5]

---

١) الأخلاق الإسلامية وأسسها ٢ / ٥٦١، وانظر أدب الدين والدنيا للماوردي ص ٣٠٩.
٢) الآية ١٣١ من سورة طه.
٣) الأخلاق الإسلامية ١ / ٤٣١.
٤) الآية ٢٧٣ من سورة البقرة.
٥) الآية ٣٣ من سورة النور.

مجالات العفة:

١ / عفة الفرج: من أهم ما يتعفف عنه المسلم شهوة الفرج إذا كانت خارجة عن نطاق ما أحله الله عز وجل ، لما يترتب على الانقياد لهذه الشهوة من إفساد للدين والدنيا، وقد جاء في القرآن الكريم إشارة إلى هذه العفة في قوله تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾[1] ، والاستعفاف يكون بضبط النفس وحفظ الجوارح، وعدم الخوض فيما يثير هذه الشهوات من السماع المحرم أو النظر المحرم، وأن يكثر من الاشتغال بالعبادة ولا سيما الصوم، والحرص على إشغال النفس بما ينفع من أمور الدين والدنيا.

٢ / عفة اللسان: وتكون بالبعد عن القدح في الأعراض بالسب والشتم والقذف وتجنب الغيبة والنميمة والفحش في القول، ومن عفة اللسان ترك الألفاظ النابية ، والابتعاد عن أحاديث المجون والفجور فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ ».[2]

وحذّر ﷺ من آفات اللسان وزلاته فقال ﷺ : « وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ».[3]

٣ / العفة عن المسألة: حث الإسلام على العمل ورغب فيه ، ونهى عن السؤال وحذر منه فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ ».[4]

ومما يبعث على العفة عما في أيدي الناس علم المرء بأن السؤال ذل في الدنيا، وعذاب وفضيحة في الآخرة فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّرًا فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ ».[5]

وللعفة بعد ذلك مجالات أخرى منها:

أ- العفة عن التطلع إلى ما لدى الآخرين من متع الحياة الدنيا.

ب- عفة المرأة المسلمة عن التبرج، وعن الخضوع بالقول.

ت- العفة عن كل قول وعمل محرم أو لا يليق ولا يجمل بالمسلم.

---

١) الآية ٣٣ من سورة النور.

٢) أخرجه أحمد رقم ٣٨٣٩، والترمذي رقم ١٩٨٧، والبخاري في الأدب المفرد رقم ٣١٢ ، والحاكم ١ / ١٢ ، ١٣ وصححه ووافقه الذهبي.

٣) أخرجه الترمذي رقم ٢٦١٩ ، وقال حسن صحيح.

٤) أخرجه البخاري رقم ١٤٧٠ ، ١٤٨٠ ، ٢٠٤٧.

٥) أخرجه مسلم رقم ١٠٤١.

ثمرات العفة:

١. السلامة من الآثام الموجبة للعقوبات العاجلة والآجلة.
٢. العفة من أسباب دخول الجنة، فعن عياض بن حمار ﷺ قال: قال ﷺ: «أهل الجنة ثلاثة» وذكر منهم: «وعفيف متعفف ذو عيال».[1][2]
٣. البعد عن إذلال النفس بسؤال الناس مما في أيديهم.
٤. العفة باعثة على العمل والكسب حتى يؤمّن الإنسان حاجاته ويسلم من الحاجة لغيره.
٥. العفة سبب لعون الله تعالى للمرء فعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ».[3]

عفة نبي الله يوسف عليه السلام

لقد كانت عفة يوسف عليه السلام من أعظم أمثلة العفة في تاريخ الإنسانية، فقد كانت عفته عن المعصية وصبره عنها عن طواعية واختيار مع قوة الدواعي، فإنه كان شاباً عزباً غريباً مملوكاً، والداعية للمعصية سيدته وهي ذات منصب وجمال، وقد دعته إلى نفسها وتوعدته إن لم يفعل بالسجن والصَّغار، ومع هذه الدواعي كلها صبر اختياراً وإيثاراً لما عند الله[4]، قال الله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾.[4]

---

١) أخرجه مسلم رقم ٧٣٨٦.
٢) أخرجه البخاري رقم ١٤٦٩، ومسلم رقم ٢٠٥٣.
٣) انظر ابن القيم مدارج السالكين ٢/ ١٥٥.
٤) يوسف آية ٢٣ – ٢٤.

نشاط١

تعاون مع زملائك في استنتاج التشريعات التي تنشر العفة وتحارب الرذيلة في سورة النور الآيات من ١٩ – ٣٤

.....

.....

نشاط٢

استنتج من النصوص الآتية فضيلة من فضائل العفة أو ثمرة من ثمراتها :

م	النص	الفضيلة أو الثمرة
١	قال تعالى : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [النور : ٣٠] .	
٢	قال رسول الله ﷺ : (أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا : حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طُعمة) [١] .	
٣	كان من دعاء النبي ﷺ : (اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى) [٢]	
٥	قال رسول الله ﷺ : (ثلاثة حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله ، والمكاتب الذي يريد الأداء ، والناكح الذي يريد العفاف) [٣] .	

نشاط ٣

يتعرض الشباب اليوم لفتنة الشهوات ، ولكثرة المغريات فإن عفة الفرج أصبحت من الأمور التي تحتاج لمجاهدة وصبر ، تعاون مع زملائك في تحديد الأسباب والدواعي لهذه الفتنة موضحاً سبل الوقاية منها، ثم دونها في المكان المناسب :

الأسباب :

.....

.....

سبل الوقاية

.....

.....

١ – رواه الإمام أحمد (١٠ / ١٣٨) ٢ – رواه مسلم برقم : (٢٧٢١) .
٣ – رواه الترمذي وحسنه برقم : (١٦٥٥) .

التقويم

س١ : ما العفة؟ وما منزلتها في الإسلام؟

س٢ : وضح كيف يكون الإنسان عفيفاً في :

أ- أقواله وألفاظه. ب- مكاسبه و أمواله. ت- فرجه وشهواته.

س٣ : من مجالات العفة : عفة المرأة المسلمة، بيّن مظاهر عفة المرأة، وما آثارها على المجتمع؟

س٤ : ما ثمرات العفة التي تحصل عليها يوسف عليه السلام حين تعفف عن الزنا؟

س١ : ما العفة؟ وما منزلتها في الإسلام؟

العفةُ هي : كف النفس عن المحارم وعما لا يحمل بالإنسان فعله[٢].

منزلتها في الشريعة

العفةُ من الأخلاق الحميدة التي حث الشرع عليها ورغب فيها لما لها من الآثار الحميدة، ولما يترتب على فقدها من الخلل العظيم في أقوال المسلم وأفعاله وأحواله. ومن الشواهد على أهميتها أن الله تعالى أمر بها رسوله ﷺ فقال: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[١]، فكان رسولُ الله ﷺ كما أدّبه ربُّه أعفَّ الخلق عما في أيدي الناس، بل عن الدنيا وما فيها.[٢]

س٢: وضح كيف يكون الإنسان عفيفاً في:

أ- أقواله وألفاظه. ب- مكاسبه و أمواله. ت- فرجه وشهواته.

أ- أقواله وألفاظه.

٢ / عِفَّةُ اللسان : وتكون بالبعد عن القدح في الأعراض بالسب والشتم والقذف وتجنب الغيبة والنميمة والفحش في القول، ومن عفة اللسان ترك الألفاظ النابية ، والابتعاد عن أحاديث المجون والفجور فعَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ ».[١]

وحذّر ﷺ من آفات اللسان وزلاته فقال ﷺ : « وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ».[٢]

ب- مكاسبه و أمواله:

٣ / العفة عن المسألة: حث الإسلام على العمل ورغب فيه ، ونهى عن السؤال وحذر منه فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلا فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ » [٢١]

ت- فرجه وشهواته.

١ / عفة الفرج: من أهم ما يتعفف عنه المسلم شهوة الفرج إذا كانت خارجة عن نطاق ما أحله الله عز وجل ، لما يترتب على الانقياد لهذه الشهوة من إفساد للدين والدنيا، وقد جاء في القرآن الكريم إشارة إلى هذه العفة في قوله تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [٢١] ، والاستعفاف يكون بضبط النفس وحفظ الجوارح، وعدم الخوض فيما يثير هذه الشهوات من السماع المحرم أو النظر المحرم، وأن يكثر من الاشتغال بالعبادة ولا سيما الصوم، والحرص على إشغال النفس بما ينفع من أمور الدين والدنيا.

س٣: من مجالات العفة: عفة المرأة المسلمة، بيّن مظاهر عفة المرأة، وما آثارها على المجتمع؟

ج 3 : من مجالات العفة عفة المرأة المسلة ومن مظاهر عفتها البعد عن التبرج والسفور والخضوع في القول وعفتها في تلك المجالات له أثر على المجتمع المسلم فيأمن من الانحلال والاختلاط وانتشار الفاحشة بأنواعها 0

س٤ : ما ثمرات العفة التي تحصل عليها يوسف عليه السلام حين تعفف عن الزنا؟

ج 4 : من ثمرات العفة التي تحصل عليها يوسف عليه السلام حين تعفف عن الزنا هي عون الله له فصبر عن المعصية فأعانه الله على الصبر وعوضه بذلك ملك مصر ويقال أنه تزوج امرأة العزيز بعد ما صار عزيز مصر ، وكان تعففه سببا للبعد عن إذلال النفس 0

الأخلاقُ وأهمِّيَّتُها

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تعرّف الخلق .
- تستنتج منزلة الأخلاق في الدين .
- تبين مجالات الأخلاق .
- تعدد آثار الأخلاق .

تعريف الأخلاق

الأخلاق جمع خُلق، **والخُلق في اللغة** : الدّين والطبع والسجيّة، ويطلق على صفات الإنسان الباطنة التي يمكن وصفها بالحسن والقبح، كالصدق والأمانة والحياء ونحوها .

والأخلاق في الاصطلاح : صفات راسخة في النفس، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة [1] . والغالب أنه يطلق على الأخلاق المحمودة، فيقال مثلا : فلان ذو أخلاق، أو ليس عنده أخلاق .

أهمية الأخلاق

الأخلاق إحدى الركائز الرئيسة في الحياة الإنسانية، فهي التي تضبط الفرد وتوجه سلوكه إلى ما يعود عليه بالخير، وتحفزه إلى الصعود في مراتب الكمال، والسعي الجاد إلى معالي الأمور ومحاسن الأفعال . وهي ضرورة اجتماعية تضمن للناس التعايش في أمن واستقرار، آخذين ما لهم ومؤدين ما عليهم، ومتعاونين على تحقيق مصالحهم .

وبفقد الأخلاق الفاضلة وشيوع أضدادها من الكذب والغش والخيانة... تضطرب أحوال الناس وتنقطع أواصر الألفة والمحبة بينهم، فلا يأمن بعضهم بعضاً وتنعدم الثقة بينهم .

ومن الشواهد على ضرورة الأخلاق في الحياة الاجتماعية، أنه لولا فضيلة الصدق لعدمت الثقة بالعلوم والمعارف والأخبار، ولولا فضيلة الأمانة في الإنسان لانقطعت رابطة مهمة من الروابط التي تصله بمجتمعه، وغدا الناس لا يأمنونه على شيء ذي قيمة معتبرة لديهم، وهكذا سائر مكارم الأخلاق، كلما فقد خلق انقطعت في مقابله رابطة من روابط المجتمع حتى يصير المجتمع متفككاً منهاراً .

منزلة الأخلاق في الإسلام

١ – ارتباط الخُلق بالإيمان قوةً وضعفاً .

الأخلاق الحسنة من الإيمان فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ » . متفق عليه . [2]

---

١ – عبد الرحمن الميداني ، الأخلاق الإسلامية وأسسها ١ / ٧ .

٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان ١ / ١٢ (٩) ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء

فالحياء من الإيمان وكذا الصدق، والصبر، والشكر، والكرم، والتواضع وسائر الأخلاق الحميدة التي أمر الله بها أو أمر بها رسوله ﷺ من الإيمان.

وكلما زاد إيمان المرء بالله ويقينه بالدار الآخرة قوي تمسكه بشعب الإيمان ومنها الأخلاق الفاضلة، وكلما نقص إيمانه ضعفت همته وساءت أخلاقه.

٢- بعث النبي ﷺ لتتميم مكارم الأخلاق

من أهم غايات الرسالة التي بعث بها محمد ﷺ إتمام مكارم الأخلاق، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلاقِ»[١] وذلك أن من لوازم حسن الخلق القيام بحقوق الله تعالى وحقوق عباده، فالحياء مثلاً كما يكون من الناس يكون من الله تعالى فيبعث على القيام بأوامره واجتناب نواهيه، وكذا الصدق، والأمانة... فمن استكمل مكارم الأخلاق فقد استكمل الإيمان ولذا قال العلماء: الخلق هو مجموع صفات المؤمنين[٢].

٣- تفاضل المؤمنين بحسب التزامهم بالخلق الشرعي

الأخلاق من الإيمان فكلما زاد تمسك المرء بالأخلاق الحسنة التي أمر الله بها أو أمر بها رسوله ﷺ زاد إيمانه وعلت منزلته، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رضي الله عنهما- قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلا مُتَفَحِّشًا، وَقَالَ: إِنَّ مِنْ أَحْسَنِكُمْ إِنِّي أَحْسَنُكُمْ أَخْلاقًا»[٣].

وكلما أخل بخلق من الأخلاق الفاضلة ووقع في ضده نقص إيمانه بحسب ذلك فقد جعل النبي ﷺ الكذب وإخلاف الوعد والخيانة من علامات النفاق وصفات المنافقين وبها ينقص إيمان المرء ويضعف، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»[٤].

٤- الخلق الحسن من أهم أسباب دخول الجنة بعد التقوى

من جمع بين التقوى وحسن الخلق فقد أدى حق الله عز وجل وأدى حقوق عباده فاستحق دخول الجنة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: «تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ فَقَالَ: «الْفَمُ وَالْفَرْجُ»[٥].

٥- الخلق الحسن من أثقل الأعمال في ميزان المؤمن يوم القيامة

فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلاةِ»[٦].

فكلما عظم خُلُق الإنسان وحرص على التمسك بالأخلاق الفاضلة كان سبباً في رجحان كفة حسناته يوم القيامة.

والمزيد من الإيمان ١/ ٦٣، ٧٥)، وهذا اللفظ، ولفظ البخاري: «يضج ويشوك»، والمضج بكسر الياء، ويجوز فتحها: من الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الواحد إلى العشرة، والشوكة: الطائفة من كل شيء، والقطعة منه، وإنما يحمله بحمله لأن الشوكي يتقطع بحمله عن المعاصي وإن لم تكن له نية، فصار كالإيمان الذي يقطع بينها وبينه. النهاية ١/ ١٣٣، ٢/ ٤٧٧.

١. أحمد ٢/ ٣٨١ واللفظ له، والحاكم ٢/ ٦١٣، والبخاري في الأدب المفرد رقم ٢٧٣، انظر صحيح الجامع رقم ٢٣٤٥.

٢. ابن قدامة المقدسي مختصر منهاج القاصدين ص ١٥٨ تعليق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط.

٣. البخاري رقم ٣٣٦٠.

٤. البخاري رقم ٣٣ واللفظ له، ومسلم رقم ٥٩.

٥. أخرجه الترمذي رقم ٢٠٠٤، وقال: صحيح غريب.

٦. أخرج أبو داود رقم ٤٧٩٩، والترمذي رقم ٢٠٠٢ واللفظ له وصححه، وانظر السلسلة الصحيحة رقم ٨٧٦.

مجالات الأخلاق

لما كانت الأخلاق ركيزة رئيسة للارتقاء بالإنسان، وتكميل شخصيته، وتوجيه طاقاته وقواه المختلفة، فقد جاءت الأخلاق في الإسلام شاملة لسائر جوانب حياة الإنسان وصلاته، فالمسلم في صلته بالله عز وجل مأمور بأنواع من الفضائل الخلقية، منها: محبة لله تعالى، وطاعته في أوامره ونواهيه، وتصديقه فيما أخبر به، والحياء منه.

وفي صلته بنفسه مأمور بالصبر على مشاق الحياة وكربها، والأناة في الأمور، والإتقان في العمل، والقناعة بما قسم الله تعالى له، والرضا بقضاء الله وقدره.

وفي صلته بالناس من حوله يلزمه أن يتعامل بالصدق، والأمانة، والعدل، كما يشرع له البر والإحسان وبذل المعروف، إلى غير ذلك من الأخلاق الحميدة.

كما تشرع الأخلاق مع الأحياء غير العاقلة، بالرحمة بها، والرفق في معاملتها، والإحسان إليها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش، فنزل بئرًا فشرب منها، ثم خرج، فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه، ثم أمسكه بفيه، ثم رقي فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له»، قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجرًا، قال: «في كل كبد رطبة أجر». متفق عليه.(1)

آثار الأخلاق

أولا: آثار الأخلاق على الفرد

الأخلاق الإسلامية تمنح النفس الرضا والطمأنينة، لما في الاستقامة على الأخلاق من الاستجابة لأمر الله تعالى، والعمل بشرعه، والتطلع لجزائه الأوفى في الآخرة.

والأخلاق تعمل على إصلاح نفسية الفرد، وتوجيهه نحو الخير والإحسان، وبذل المعروف، وصدق المواساة، مما يكسبه محبة الناس، وثقتهم، وحسن الصلة بهم.

والأخلاق الفاضلة هي العدة والزاد الذي يتقوى به المسلم فيمضي في طريقه بصبر وثبات، وهمة عالية، وعزيمة صادقة، حتى يظفر بمطلوبه، ويصل إلى غاياته.

وبالأخلاق الفاضلة تقوى شخصية المسلم، ويزداد قوة وشجاعة، وعزة وكرامة، فيتجاوز الصعاب، ويتنصر على الشهوات، ويتغلب على ما يعرض له في حياته من كرب ومشاق.

ومن آثارها أنها تبعد الإنسان عن مظاهر النقص، ومسالك الرذيلة، التي تحصل بسبب الأخلاق السيئة، كالجبن

---

(1) رواه البخاري في كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء ٧/٨٣٣، (٢٣٧٣)، ومسلم في كتاب السلام، باب فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها ٤/١٧٦١، (٢٢٤٤).

والبخل والكذب والطمع، وغيرها من الأخلاق الذميمة التي يجب أن يتجنبها المسلم.

ثانيا: آثار الأخلاق على المجتمع

أنها تحفظ للمجتمع تماسكه، فتحدد له مثله العليا، ومبادئه الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة متواصلة. كما أنها تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، والمؤثرات التي تطرأ عليه فيبقى في ظل سيادة القيم الخلقية محافظاً على كيانه وتوازنه.

والأخلاق الفاضلة تجعل الحياة أكثر سعادة وطمأنينة، حيث تقوى أواصر المحبة بين أفراد المجتمع، وتتوثق العلاقة بينهم، لما يترتب على الأخذ بالأخلاق من أداء الحقوق، و صيانة الأعراض والأموال، ورعاية مصالح المحتاجين و العاجزين.

وبالأخلاق الكريمة من محبة و طاعة ونصيحة يتواصل الناس مع ولاة أمرهم فتتجمع كلمتهم، ويتحد صفهم، ويأمنون كيد أعدائهم.

وبسيادة الأخلاق الفاضلة وتحققها في المجتمعات الإسلامية، تقوى الأمة وتعتز، وتنهض لتحقيق رسالتها في الحياة، منبعا للخير و الفضيلة، ورائدة للحضارة الإنسانية الحقة.

وفي شيوع الأخلاق الكريمة بين الناس يتطهر المجتمع من الرذائل الموجبة للتباغض والمورثة للعداوة بين أفراد المجتمع، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾[1].

١ . فصلت: ٣٤-٣٥

نشاط ١

تعاون مع زملائك في تسجيل أكبر قدر من الأخلاق الحسنة، وما يقابلها من الأخلاق السيئة:

م	الخلق الحسن	الخلق السيئ	م	الخلق الحسن	الخلق السيئ
١	الصدق	الكذب	٨		
٢			٩		
٣			١٠		
٤			١١		
٥			١٢		
٦			١٣		
٧			١٤		

نشاط ٢

يظن بعض الناس أن الأخلاق جبلية ولا يمكن اكتسابها، وقد قال الله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝ ﴾ [١]، مما يدل على أن للإنسان أثرًا في صلاح نفسه وتزكيته، أو إفسادها. بالتعاون مع زملائك: بين وسائل تربية النفس على الأخلاق الحسنة.

.....

.....

.....

.....

التقويم

س١: ما المراد بالأخلاق؟ وما منزلتها في الإسلام؟

س٢: بين صلة الأخلاق بالإيمان.

س٣: للأخلاق مجالات عدة بين كيف يكون الخُلق مع:

أ- الله. ب- النفس. ت- الحيوانات.

س٤: ما آثار الأخلاق على المجتمع؟

---

(١) الآية ٩-١٠ من سورة الشمس.

س١ : ما المراد بالأخلاق؟ وما منزلتها في الإسلام؟

والأخلاق في الاصطلاح: صفات راسخة في النفس، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة [1]. والغالب أنه يطلق على الأخلاق المحمودة، فيقال مثلا: فلان ذو أخلاق، أو ليس عنده أخلاق.

منزلة الأخلاق في الإسلام

١- ارتباط الخلق بالإيمان قوةً وضعفاً.

٢- بعث النبي ﷺ لتتميم مكارم الأخلاق

٣- تفاضل المؤمنين بحسب التزامهم بالخلق الشرعي

٤- الخلق الحسن من أهم أسباب دخول الجنة بعد التقوى

٥- الخلق الحسن من أثقل الأعمال في ميزان المؤمن يوم القيامة

س٢ : بين صلة الأخلاق بالإيمان.

الأخلاق من الإيمان فكلما زاد تمسك المرء بالأخلاق الحسنة التي أمر الله بها أو أمر بها رسوله ﷺ زاد إيمانه وعلت منزلته، فعن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَقَالَ: إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا» [2].

وكلما أخل بخلق من الأخلاق الفاضلة ووقع في ضده نقص إيمانه بحسب ذلك فقد جعل النبي ﷺ الكذب وإخلاف الوعد والخيانة من علامات النفاق وصفات المنافقين وبها ينقص إيمان المرء ويضعف، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» [3].

س٣: للأخلاق مجالات عدة بين كيف يكون الخُلق مع:

أ- الله.

محبة الله تعالى ، وطاعته في أوامره ونواهيه ، وتصديقه فيما أخبر به ، والحياء منه

ب- النفس.

مأمور الإنسان بالصبر على مشاق الحياة وكربها ، والأناة في الأمور ، والإتقان في العمل ، والقناعة بما قسم الله تعالى له ، والرضا بقضاء الله وقدره 0

ت- الحيوانات.

كما تشرع الأخلاق مع الأحياء غير العاقلة، بالرحمة بها، والرفق في معاملتها، والإحسان إليها.

س٤: ما آثار الأخلاق على المجتمع؟

ثانيا: آثار الأخلاق على المجتمع

أنها تحفظ للمجتمع تماسكه ، فتحدد له مثله العليا، ومبادئه الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة متواصلة. كما أنها تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، والمؤثرات التي تطرأ عليه فيبقى في ظل سيادة القيم الخلقية محافظاً على كيانه وتوازنه.

الصدق والكذب

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تعرّف الصدق
- تحدد أنواع الصدق .
- تستنتج منزلة الصدق في الشريعة .
- تحدد آثار الصدق في الحياة .
- تعرّف الكذب .
- تستنتج حكم الكذب من أدلته .
- تحدد ثلاثاً من صور الكذب وتبين أعظمها .
- تحدد آثار الكذب .
- تقارن بين الصادق والكاذب .

أولاً : الصدق

تعريف الصدق

الصدق قولُ الحق، ويقال أيضا : هو القول المطابق للواقع والحقيقة .[1]

أنواع الصدق

الصدق يشمل أمورًا كثيرة من الأقوال والأفعال والمقاصد ، فمنها :

١ – الصدق في القول، وحقيقته أن لا يحدّث المرءُ بغير الحق، وإذا أخبر فلا يخبر بغير الواقع .

ومن الصدق في الأقوال : الصدق في نقل الأخبار، فلا ينقل إلا الأخبار الصادقة، ولذا فإن على المسلم أن يتثبت مما يقال، وأن يحذر من التحدث بكل ما يُسْمَعُ من الأخبار والإشاعات، وقد قال ﷺ : (كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع) [2].

٢ –الصدق في الإرادة والنية، وذلك يرجع إلى الإخلاص فلا يريد المسلم من أقواله وأعماله إلا وجه الله وثوابه .

٣ – الصدق في المعاملات التي تجري بين الناس ، من بيع وشراء ومداينات ومشاركات وغير ذلك ، فلا يغش ولا يخدع ولا يزوّر .

٤ – الصدق في الوعد، فإذا وعد أحداً أنجز ما وعده به، إذ إخلاف الوعد من آيات النفاق .

٥ – الصدق في الحال، فلا يظهر ما لا يبطنه، ولا يتكلف ما ليس له، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول

---

١ . الأخلاق الإسلامية ١ / ٤٧٩ .

٢ . أخرجه أبو داود رقم ٤٩٩٧ .

الله ﷺ: «المتشبع بما لم يُعط كلابس ثوبي زور»[1].

حكم الصدق ومنزلته

الصدق واجب في الأقوال والأفعال والمقاصد، وهو رأس الفضائل، وأساس مكارم الأخلاق، وقد أمر الله تعالى به، ومصاحبة أهله فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾[2].

فضائل الصدق

١- يهدي صاحبه لكل خير، ويوصله إلى منازل الأبرار، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا»[3].

٢- ينفع صاحبه يوم القيامة، ويكون سببا لدخوله الجنة قال تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ ﴾[4]

٣- معيار لحسن العاقبة في الآخرة، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾ ﴾[5].

آثار الصدق في الحياة

١- يورث الطمأنينة والسكينة في القلب، وينفي عنه التردد والريبة التي لا توجد إلا في حالات الشك وضعف

---

١ - أخرجه البخاري رقم ٥٢١٩، ومسلم رقم ٢١٣٠.
٢ - التوبة: ١١٩.
٣ - أخرجه البخاري رقم ٦٠٩٤، ومسلم رقم ٢٦٠٦، ٢٦٠٧.
٤ - سورة المائدة: ١١٩.
٥ - الآيات ٧ - ٨ من سورة الأحزاب.

الصدق أو عدمه، فهو طمأنينة لنفس الصادق وراحة لضميره.
٢- دليل استقامة الإنسان وسلامته، ومتى عُرف المرء بالصدق وثق الناس بقوله، وانتفعوا بنصحه وأمنوا جانبه، وقدموه في التعامل معه على غيره لاطمئنان النفوس إليه.
٣- إذا ساد الصدق في المجتمع وثق الناس بنقل العلوم والمعارف والأخبار، وبالعهود والمواثيق والمعاملات، فاستقامت الحياة واستفاضت الثقة، واطمأن الناس بعضهم إلى بعض، ومتى شاع الكذب لم يثق أحد بأحد في البيع والشراء والعقود والمعاملات، وحصل بين الناس التشاحن والتشاجر.
٤- سبب للبركة وزيادة الخير، فعن حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا»[1]

ثانيا: الكذب

تعريف الكذب

الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، عمداً كان أو سهواً، لكن لا يأثم الإنسان في السهو والجهل.

حكم الكذب

الكذب مُحرَّمٌ، واعتياده من كبائر الذنوب، قد تظاهرت الأدلة على تحريمه، وهو مفتاح الإثم والفجور، ومن صفات المنافقين وخصالهم، قال ﷺ: «إِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»[2]، وقال ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»[3].

١- أخرجه البخاري رقم ٢٠٧٩، ومسلم ١٥٣١.
٢- أخرجه البخاري رقم ٦٠٩٤، ومسلم رقم ٢٦٠٦، ٢٦٠٧، ٢٦٠٨.
٣- أخرجه البخاري رقم ٣٣، ومسلم رقم ٢٢٠.

أعظم الكذب

أعظم الكذب وأشده خطراً الكذب على الله ورسوله ﷺ في تحريم حلال أو تحليل حرام، أو قول على الله بغير علم، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ [1]، وقال ﷺ: «من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» [2].

صور الكذب

١- الكذب في البيع والشراء، بإخفاء عيوب السلع، وتزوير العلامات التجارية.

٢- الكذب في المطالبات والخصومات، فيدعي ماليس له، ويجحد ما يجب عليه أداؤه.

٣- إظهار الفقر والحاجة لسؤال الناس واستجدائهم مع استغنائه عن ذلك.

٤- نقل الأخبار مع العلم بكذبها وزيفها.

٥- الكذب لإضحاك الناس.

مواضع يباح فيها الكذب

أباح الإسلام الكذب في ثلاثة مواضع فقط، لما يترتب على ذلك من المصالح الشرعية، وهي:

١- الإصلاح بين الناس بما لا ظلم فيه، وذلك لما فيه من التأليف بين المتنازعين، وإزالة أسباب العداوة والبغضاء بينهم.

٢- في الحرب مع الأعداء، وذلك لأنه من حيل الحروب، وفيه مدافعة الأعداء.

٣- كذب الرجل على امرأته والمرأة على زوجها فيما لا ظلم فيه ولا ضرر، لما يحصل به من حسن العشرة وتحصيل أسباب المودة بين الزوجين.

ودليل ذلك: حديث أم كلثوم بنت عقبة -رضي الله عنها- قالت: ما سمعت رسول الله ﷺ «يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث: الرجل يصلح بين الناس يقول القول ولا يريد به إلا الإصلاح، والرجل يقول في الحرب، والرجل يحدث امرأته، والمرأة تحدث زوجها» [3].

آثار الكذب السيئة

أ- الكاذب في قلق واضطراب، لأنه مخالف للحق ومجانب للصواب، فهو محروم من طمأنينة النفس وهدوء البال.

ب- المعتاد للكذب متخلق بأخلاق المنافقين الذين دأبهم الكذب والخداع، ومتى استرسل الإنسان مع الكذب خبثت نفسه، وفسدت أخلاقه، وتردى في سبل الغواية والضلال.

ت- الكذب قلب للحقائق، وذلك لأن الكذابين يصورون للناس الحق باطلاً والباطل حقًا، والمعروف منكرًا والمنكر معروفًا، كما أن الكذابين يزينون القبيح في أعين الناس حتى يصير مستحسنًا، ويشوهون الحق للناس حتى يصيرونه

---

(١) الآيتان ١١٦- ١١٧ من سورة النحل.

(٢) أخرجه البخاري رقم: ١١٠، ومسلم رقم: ٤.

(٣) أخرجه مسلم رقم: ٢٦٠٥.

قبيحًا، وفي هذا خطر كبير على المجتمع، وعلى القيم والفضائل والأخلاق.

ث- انعدام الثقة بين الناس، فالكذب حينما يسري في المجتمع تنعدم الثقة بالوعود والأقوال، فتنقطع أواصر المحبة بين أفراد المجتمع، وتسود روح البغضاء، لما يحصل بسبب الكذب من الإساءة والغش والظلم.

ج- سبب لاستحقاق العقاب في الآخرة، قال ﷺ: «إِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا»[1]

نشاط ١

«الصدق منجاة» من الحكم المشهورة، والتي تناقلتها الأمم على مر العصور واختلاف اللغات، ابحث عن قصة من قصص السيرة أو التاريخ الإسلامي أو أحداث الواقع تنطبق عليها هذه الحكمة:

.....

.....

.....

نشاط ٢

وازن بين الصدق والكذب وفق المعايير الآتية:

المعيار	الصدق	الكذب
موقف الناس من صاحبه		
أثره على بقية الأخلاق		
أثره على معاملات الناس		
الجزاء الأخروي		

١ . تقدم تخريجه.

التقويم

س١ : من الصدق في الأقوال الصدق في نقل الأخبار، بين كيف تحقق ذلك .

س٢ : بين آثار الصدق على الفرد .

س٣ :علل لما يلي :

أ- أعظم الكذب القول على الله بغير علم .

ب- الكذب يفضي إلى انعدام الثقة بين الناس.

ت- الكذب يؤدي إلى قلب الحقائق .

ث- يجوز الكذب في حال الحرب .

س١ : من الصدق في الأقوال الصدق في نقل الأخبار، بين كيف تحقق ذلك .

ومن الصدق في الأقوال : الصدق في نقل الأخبار، فلا ينقل إلا الأخبار الصادقة، ولذا فإن على المسلم أن يتثبت مما يقال، وأن يحذر من التحدث بكل ما يسمع من الأخبار والإشاعات، وقد قال ﷺ : (كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع) [٢].

س٢ : بين آثار الصدق على الفرد :

٢- دليل استقامة الإنسان وسلامته، ومتى عُرف المرء بالصدق وثق الناس بقوله، وانتفعوا بنصحه وأمنوا جانبه، وقدموه في التعامل معه على غيره لاطمئنان النفوس إليه.

س٣ : علل لما يلي :

١- أعظم الكذب المقول على الله بغير علم .

أعظم الكذب وأشده خطراً الكذب على الله ورسوله ﷺ في تحريم حلال أو تحليل حرام، أو قول على الله بغير علم، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ [٣]، وقال ﷺ : «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» [٤].

ث- الكذب يؤدي إلى قلب الحقائق.

ث- الكذب قلب للحقائق، وذلك لأن الكذابين يصورون للناس الحق باطلاً والباطل حقًا، والمعروف منكرًا والمنكر معروفًا، كما أن الكذابين يزينون القبيح في أعين الناس حتى يصير مستحسنًا، ويشوهون الحق للناس حتى يصيرونه قبيحًا، وفي هذا خطر كبير على المجتمع، وعلى القيم والفضائل والأخلاق.

ث- يجوز الكذب في حال الحرب.

في الحرب مع الأعداء، وذلك لأنه من حيل الحروب، وفيه مدافعة الأعداء.

المِزاح وآدابه

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرّف الصدق
- تعرّف المزاح في اللغة والاصطلاح.
- تدرك أهمية معرفة آداب المزاح.
- تمثل على المزاح المحمود.
- تمثل على المزاح المذموم.
- تبين ضوابط المزاح.
- تصدر أحكاماً على مواقف ومقولات في ضوء ضوابط المزاح.
- تمثل لمزاح النبي ﷺ.

الإنسان في حياته يحتاج بطبعه للمزاح مع الآخرين لكي يُضفي على حياتهم شيئاً من اللطف والأنس، وهذا جارٍ مع الأصحاب والأقران، ومع الأهل والأولاد، وغيرهم، لا يكاد يخلو من ذلك أحد، لكنهم فيه بين مقل ومستكثر، فما هو المزاح؟ وما أنواعه؟ وما ضوابطه وآدابه؟

تعريف المزاح

المزاح لغة: الدعابة، ونقيض الجد.

واصطلاحاً: هو المباسطة إلى الآخرين على جهة التلطف، دون استهزاء«[1]».

أهمية معرفة آدابه الشرعية

والمسلم – بوصفه عبداً لله تعالى – لا بد أن يضبط مزاحه بضوابط شرعية، فيعرف أنواعه وضوابطه الشرعية، ليلتزم بها، فيثاب على ذلك، ويدفع العقاب عن نفسه.

أقسام المزاح

ينقسم المزاح إلى أقسام ثلاثة:

١– مزاح محمودٌ: وهو ما له غرض صحيح، مقرون بنية صالحة، منضبط بالقواعد الشرعية. ومن أمثلة ذلك:

أ– ممازحة الرجل والديه بأدب، أو أهله وأولاده. ب– ممازحة صديقه بنية المؤانسة وإدخال السرور على قلبه.

فهذا يثاب عليه المرء. ومن أدلة مشروعية هذا المزاح ما ورد في حديث عائشة – رضي الله عنها – أنها كانت مع

(١) تاج العروس (٢/٣٢٢).

النبي ﷺ في سفر، قالت: فسابقته فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني، فقال: «هذه بتلك السبقة»[1].

٢- مزاح مذموم: وهو ما له غرض فاسد، ونية سيئة، أو كان غير ملتزم بالضوابط الشرعية، ومن أمثلة ذلك:

أ- أن يشتمل على الكذب. ب- أن يشتمل على السخرية، أو الإضرار بالآخرين.

٣- مزاح مباح: وهو ما ليس له غرض صحيح، ولا نية صالحة، ولكنه لا يخرج عن حدود الشرع، ولم يكثر منه صاحبه حتى يكون سمتاً له.

فهو ليس محمود ولا مذموم، فلا ثواب فيه، لعدم الغرض الصحيح والنية الصالحة التي هي متعلق الثواب، ولا عقاب عليه لعدم المخالفة الشرعية.

ضوابط وآداب المزاح:

أولاً: الأمور التي ينبغي العناية بها في المزاح:

١- النية الصالحة، والمراد أن يستحضر المرء عند مزاحه نية فعل خير يحبه الله تعالى، وذلك كأن ينوي إدخال السرور على نفسه وأخيه أو زوجه أو والده، أو ينوي بذلك تقريب شخص إلى فعل خير بتلك الدعابة، أو أي نية أخرى صالحة، ويدل على هذا الأصل العظيم قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات»[2].

٢- التزام الصدق، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قالوا يا رسول الله، إنك تداعبنا؟ قال: «إني لا أقول إلا حقاً»[3].

٣- الاحترام والتقدير للآخرين، وإنزال الناس منازلهم، ومعرفة نفسية المقابل، فليس كل الناس يتقبل المزاح، وقد قيل: لا تمازح صغيراً فيجترئ عليك، ولا كبيراً فيحقد عليك، وعن أنس ﷺ مرفوعاً: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا»[4].

ثانياً: الأمور التي ينبغي اجتنابها في المزاح:

١- الكذب، فالكذب محرم في الجد والهزل، مذموم في الشريعة، وقد ورد التهديد الخاص لمن كذب لإضحاك الآخرين، فعن معاوية بن حَيْدَة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به

---

(١) رواه أبو داود في الجهاد، باب السبق على الرجل ٣/ ٦٦، رقم (٢٥٧٨)، ورواه ابن ماجه مختصراً في الجهاد، باب حسن معاشرة النساء ١/ ٣٦٢ رقم (١٩٧٩).

(٢) رواه البخاري، أول حديث في الصحيح، ومسلم في كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: إنما الأعمال بالنيات ٣/ ١٥١٥ رقم (١٩٠٧).

(٣) رواه أحمد ٢/ ٣٦٠، والترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المزاح ٤/ ٣٥٧ (١٩٩٠)، وفي الشمائل رقم ٢٣٨، والبخاري في الأدب المفرد رقم (٢٦٥)، والطبراني في الكبير ١٢/ ٣٩١ عن ابن عمر، وحسنه الترمذي، والبغوي في شرح السنة ١٢/ ١٧٩، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٦٨).

(٤) رواه أحمد ٢/ ١٨٥، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في الرحمة ٥/ ٢٣٢ (٤٩٤٣) بنحوه، والترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان ٤/ ٣٢١ (١٩١٩)، والبخاري في الأدب المفرد رقم (٣٥٤).

القوم فيكذب، ويل له، وويل له»[1].

ولم يقتصر الشرع على النهي عن هذا الخلق الذميم في هذا الموضع بالذات، بل إن رسول الله ﷺ قال حاثاً على ترك الكذب في المزاح: «أنا زعيم... ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً»[2].

٢- الإكثار منه، والإفراط فيه، حتى يغلب على المجالس، ويهجر فيها الجد والحق، ويكون سمتاً لشخص يعرف به، أو لمجموعة لا تجتمع إلا عليه، فمثل هذا مذموم، لأنه مضيع للأوقات، ومذهب للهيبة، ومضيع للشخصية، ومجرئ للصغير على الكبير، ميت للقلب، مذهب للجد الذي ينبغي أن يتميز به المسلم في حياته.

٣- الأذى والإضرار بالآخرين، والإساءة إليهم، أو أخذ حقوقهم وترويعهم، أو الضرب الذي يتجاوز به الحد، أو الهزل بما فيه ضرر كسلاح وحجارة وغيرهما، فإن مثل هذا يورث الأحقاد والضغائن، وقد يؤدي إلى النزاع والخصام، وينقلب

به الهزل إلى جد، والود إلى حقد، وإلى كراهية، قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾[3]، ومعنى ينزغ: يفسد ويغري بينهم.

وعن عبد الله بن السائب، عن أبيه، عن جده، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً ولا جاداً، من أخذ عصا أخيه فليردها»[4].

٤- المزاح بالأمور الشرعية، وذلك لأن المزاح بها يعتبر سخرية واستهزاء، ومن فعله عالماً عامداً فقد كفر- والعياذ بالله- قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾[5].

ومن ذلك: تمثيل أدوار الصحابة ﷺ، والعلماء، والصالحين، وحكاية أصواتهم، وتقليد حركاتهم، أو ذكر فتاواهم على سبيل الضحك والسخرية.

ومن ذلك: الهزل في الطلاق، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد: النكاح، والطلاق، والرجعة»[6]، فدل الحديث على وقوع هذه الثلاث من الهازل، ويلزمه حكمها شرعاً[7].

---

١) رواه أحمد ٥/٧، وأبو داود في كتاب الأدب، باب التشديد في الكذب ٥/٢٦٥ (٤٩٩٠)، والترمذي في كتاب الزهد، باب فيمن تكلم بكلمة يضحك... ٤/٥٥٥ (٢٣١٥)، وقال: حديث حسن.

٢) رواه أبو داود في كتاب الأدب، باب في حسن الخلق ٥/١٥٠ (٤٨٠٠)، وبلفظ مختلف رواه الترمذي في كتاب البر، باب ما جاء في المراء ٤/٣٥٨ (١٩٩٣)، وابن ماجه في المقدمة ١/١٩ (٥١).

٣) آية ٥٣ من سورة الإسراء.

٤) رواه أحمد ٤/٢٢١، وأبو داود في الأدب، باب من يأخذ الشيء على المزاح ٥/٢٧٣، رقم (٥٠٠٣)، والترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً ٤/٤٦٢، رقم (٢١٦٠)، والبخاري في الأدب المفرد، رقم (٢٤١)، باب ما لا يجوز من اللعب والمزاح، وقال الترمذي: حسن غريب.

٥) آية ٦٦ من سورة التوبة.

٦) أخرجه أبو داود (٢١٩٤)، والترمذي (١١٨٤)، وابن ماجه (٢٠٣٩)، وصححه الحاكم في المستدرك (٢/١٩٧).

٧) سبل السلام ٣/٤٣٧.

صور من مزاح النبي ﷺ:

١-عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال له: «يا ذا الأذنين»، قال أبو أسامة – أحد رواة الخبر – يعني: يمازحه«(١)».

٢-عن أنس ﷺ أن رجلاً استحمل رسول الله ﷺ فقال: «إني حاملك على ولد الناقة»، فقال: يا رسول الله، ما أصنع بولد الناقة؟! فقال ﷺ: "وهل تلد الإبل إلا البوق»«(٢)».

٣-أَتَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَدْعُ اللهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ. فقال: «يَا أُمَّ فُلَانٍ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ»، قال: فَوَلَّتْ تَبْكِي، فقال: «أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: «إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً. فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا. عُرُبًا أَتْرَابًا» ».«(٣)»

نشاط!

المزاح مع الوالدين ليس كالمزاح مع الأصدقاء، وممازحة الصغار ليست كممازحة الكبار، بالتعاون مع زملائك اكتب الآداب التي ينبغي أن تراعى عند ممازحة كل من:

م	الممزوح معه	آداب المزاح
١	الوالدين	
٢	الوجهاء	
٣	الأصدقاء	
٤	الأطفال	

(١) رواه أبو داود، في الأدب، باب ما جاء في المزاح ٥/٢٧٢، رقم (٥٠٠٢)، والترمذي ٤/٣٥٨ رقم (١٩٩٢)، وفي الشمائل رقم (٢٣٦)، وقال أبو عيسى: حديث صحيح غريب.

(٢) رواه أبو داود، الموضع السابق، رقم (٤٩٩٨)، والترمذي، الموضع السابق، رقم (١٩٩١)، وقال هذا حديث حسن صحيح غريب، والشمائل رقم (٢٣٩).

(٣) رواه الترمذي في الشمائل المحمدية ص١٩٩ (٢٤١) موسلا عن الحسن، والبيهقي في البعث والنشور ص٢٠٠ (٣٨٢)، ورواه البيهقي من طريق أخرى في البعث والنشور ص١٩٩ (٣٧٩) عن مجاهد عن عائشة نحوه، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ وآدابه١/ ٤٩٣ (١٨٥)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢/١٠٧ (١٢٣٢)، وإسناده ضعيف أيضا، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٩٨٧) بمجموع طرقه.

نشاط٢

قارن بين أثر المزاح المحمود ، وأثر المزاح المذموم

م	وجه المقارنة	المزاح المحمود	المزاح المذموم
١			
٢			
٣			
٤			
٥			

التقويم

س١ : ما المراد بالمزاح ؟ وما أقسامه؟

س٢ : متى يكون المزاح :

أ- مذموماً. ب- محموداً. ت- مباحاً.

س٣ : مثل لمزاح النبي ﷺ .

س٤ : ما الأمور التي تراعى عند المزاح؟

س٥ : ما الأمور التي ينبغي اجتنابها عند المزاح؟

س١ : ما المراد بالمزاح ؟ وما أقسامه؟

تعريف المزاح

المزاح لغة: الدعابة، ونقيض الجد.

واصطلاحاً: هو المباسطة إلى الآخرين على جهة التلطف، دون استهزاء«[1]»

ينقسم المزاح إلى أقسام ثلاثة:

١-مزاح محمودٌ ٢-مزاح مذموم: ٣-مزاح مباح:

س٢ : متى يكون المزاح:

أ- مذموماً. ب- محموداً. ت- مباحاً.

أ – يكون المزاح مذموما إذا اشتمل على الكذب او السخرية أو الاضرار بالآخرين 0

ج – يكون المزاح محمودا إذا كان مضبوطا بالقواعد الشرعية 0

ج – يكون المزاح مباحا إذا لم يكن له غرض صحيح ولا نية صالحة ولكنه لا يخرج عن حدود الشرع ولم يكثر منه صاحبه حتى يكون سمتا له 0

س٣ : مثل لمزاح النبي ﷺ .

صور من مزاح النبي ﷺ:

١-عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال له: «يا ذا الأذنين»، قال أبو أسامة – أحد رواة الخبر – يعني: يمازحه«[1]».

س٤ : ما الأمور التي تراعى عند المزاح؟

١- النية الصالحة، والمراد أن يستحضر المرء عند مزاحه نية فعل خير يحبه الله تعالى

٢-التزام الصدق، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قالوا يا رسول الله، إنك تداعبنا! قال: «إني لا أقول إلا حقاً»

٣-الاحترام والتقدير للآخرين، وإنزال الناس منازلهم، ومعرفة نفسية المقابل

س٥ : ما الأمور التي ينبغي اجتنابها عند المزاح؟

١-الكذب، فالكذب محرم في الجد والهزل، مذموم في الشريعة

٢-الإكثار منه، والإفراط فيه، حتى يغلب على المجالس

٣-الأذى والإضرار بالآخرين، والإساءة إليهم، أو أخذ حقوقهم وترويعهم، أو الضرب الذي يتجاوز به الحد،

٤-المزاح بالأمور الشرعية، وذلك لأن المزاح بها يعتبر سخرية واستهزاء، ومن فعله عالماً عامداً فقد كفر

الأمرُ بالمعروف والنّهيُ عن المُنكَر

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالمعروف والمنكر.
- تدرك أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضله.
- تبين حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تعدد شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تميز بين الشروط المتعلقة بالآمر والناهي وبين الشروط المتعلقة بالمنكر.
- تعدد آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تبين سوء عاقبة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المراد بالمعروف والمنكر

المعروف في اللغة: ضد المنكر، وشرعًا: اسمٌ جامعٌ لكل ما عُرف من طاعة الله تعالى، والتقرب إليه بفعل الواجبات والمندوبات«1».

والمنكر لغةً: ضدُّ المعروف، وشرعًا: كلُّ ما قُبِّحهُ الشرع وحرمه وكرهه«2».

ومن خلال هذين التعريفين نلحظ شمول المعروف والمنكر لجميع أصول الشريعة وفروعها، في العقائد، والعبادات، والأخلاق، والسلوك، والمعاملات، سواء أكانت واجبة أم محرَّمة، مندوبة أم مكروهة، فما كان مأمورًا به فهو المعروف، وما كان منهيًا عنه فهو المنكر.

حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنه فرض كفاية، إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع:

١- يقول تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ «3»، قال ابن العربي المالكي رحمه الله: في هذه الآية دليل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية«4».

---

(١) ينظر: النهاية لابن الأثير ٣/٢١٦.
(٢) النهاية ٥/١١٥.
(٣) آية ١٠٤ من سورة آل عمران.
(٤) أحكام القرآن ١/٢٦٢.

٢- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[1].

٣- أما الإجماع فقال النووي رحمه الله: «وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والإجماع»[2].

فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١- يقول تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾[3]، ففي هذه الآية جملة من فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منها:

أ- أن الله تعالى جعله من أهم صفات المؤمنين.

ب- أن الله تعالى قرنه بأعظم شعائر الدين وصفات المؤمنين وجعله منها، وهي صفة الإيمان، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والتسليم لله ورسوله ﷺ.

ت- أن الله تعالى رتب على فعل هذه الصفات ومنها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الفوز برحمة الله تعالى.

٢- يقول تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[4]، فقد وصف الله تعالى الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بالفلاح، وهذا يشمل الفلاح في الدنيا والآخرة.

شروط وجوب إنكار المنكر

أولاً الشروط المتعلقة بالآمر والناهي:

١- التكليف، وذلك بأن يكون المنكِر للمنكر بالغًا عاقلا.

٢- العلم، فلا ينكر المنكر إلا من علم كونه منكرا.

٣- القُدرة، فمن لم يكن قادراً فلا يجب عليه إلا الإنكار بالقلب، وذلك بكراهية المنكر وترك موضعه.

---

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان ١/ ٦٩، ٧٨.
(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٢/ ٢٢.
(٣) آية ٧١ من سورة التوبة.
(٤) آية ١٠٤ من سورة آل عمران.

ثانياً: الشروط المتعلقة بالمنكر الذي يجب إنكاره:

١- تحقق كون الفعل منكراً، فلا يجوز الإنكار بالظن والاحتمال.

٢- أن يكون موجوداً في الحال، وصاحبه مباشر له وقت النهي.

٣- أن يكون ظاهراً دون تجسس، فإذا كان إنكار المنكر متوقفاً على التجسس، فلا يجوز الإنكار، ولأن للبيوت وما شابهها حُرمةً لا يجوز انتهاكها.

آداب الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر:

١- الإخلاص لله تعالى.

٢- التزام الحكمة والموعظة الحسنة.

٣- التزام الرفق والأسلوب اللطيف.

٤- الصبر والحلم، وذلك لأن الأمر والناهي قد يواجَهُ بالرفض، فلا بد له من هذين الوصفين.

٥- مراعاة المصالح والمفاسد، فلا يأمر أو ينهى إلا إذا غلبت المصلحة على المفسدة، أما إذا غلبت المفسدة فلا يجوز الأمر والنهي، لئلا يقع الأمر والناهي في منكر أعظم من المنكر الذي يريد إنكاره،[1] فدرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة.

٦- الإنكار بحسب درجاته، فما يغيَّر باللسان لا يُلجأ إلى تغييره باليد، وهكذا فلا يغير المنكر بالأشد إذا كان يستطاع تغييره بالأخف.

الفوائد المترتبة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

١- البعد عن عقاب الله وعذابه، فترك المنكر بدون إنكار سبب للعقوبة.

٢- التعاون على فعل الخير والمعروف.

٣- أمن المجتمع وطمأنينته، إذ به يندفع الشر، ويأمن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم.

٤- فيه تقليل للشر، وإزالة للمظاهر السيئة في المجتمع، التي قد تدعو للفساد وتزينه حتى عند من لا يفكر فيه.

سوء عاقبة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر صمام الأمان للمجتمع، فبه يعلو الحق، ويندحر الباطل، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للعن الله تعالى وغضبه ومقته وحلول عقابه في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾[2].

---

(١) انظر في هذا إعلام الموقعين لابن القيم ٣/١٥ - ١٦.

(٢) الآيتان ٧٨ - ٧٩ من سورة المائدة.

نشاط ١

بين الأسلوب المناسب للإنكار في المواقف الآتية من :

م	الموقف	أسلوب الإنكار
١	رأيت من يقع في الســب والشتم	
٢	مجاهر بشرب الدخان ينفث دخانه في وجوه الحاضرين	
٣	أخذ أخوك الصغير لعبة من ابن الجيران عنوة	
٤	زميلك يغش في الاختبار	
٥	دخلت متجراً وقد ارتفع صوت المسجل بالأغاني الماجنة	

نشاط ٢

بالرجوع لتفسير ابن كثير في سورة الأعراف آية ١٦٣ - ١٦٦ ، لخص قصة أصحاب السبت ، واستنتج منها ثمرة من ثمرات إنكار المنكر ، وعواقب ترك الإنكار.

.....

.....

.....

.....

التقويم

س١ : ما المراد بالمعروف ؟ وما المراد بالمنكر ؟ وضح إجابتك بالأمثلة .

س٢ : ميز الشروط المتعلقة بالمنكَر نفسه من شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الآتية :

معرفة كون الفعل منكراً .

تحقق كون الفعل منكراً .

كون المنكر موجوداً في الحال .

كون الناهي قادراً على الإنكار .

س٣ : بين حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مع الاستدلال .

س٤ : ما الفوائد المترتبة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

س١ : ما المراد بالمعروف ؟ وما المراد بالمنكر ؟ وضح إجابتك بالأمثلة .

المعروف في اللغة: ضد المنكر، وشرعًا: اسمٌ جامعٌ لكل ما عُرف من طاعة الله تعالى، والتقرب إليه بفعل الواجبات والمندوبات«١» .

والمنكر لغةً: ضدُّ المعروف، وشرعًا: كلُّ ما قبَّحهُ الشرع وحرمه وكرهه«٢» .

ومن خلال هذين التعريفين نلحظ شمول المعروف والمنكر لجميع أصول الشريعة وفروعها، في العقائد، والعبادات، والأخلاق، والسلوك، والمعاملات، سواء أكانت واجبة أم محرَّمة، مندوبة أم مكروهة، فما كان مأمورًا به فهو المعروف، وما كان منهيًا عنه فهو المنكر.

س٢ : ميز الشروط المتعلقة بالمنكَر نفسه من شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الآتية:

معرفة كون الفعل منكراً.

تحقق كون الفعل منكراً.

كون المنكر موجوداً في الحال.

كون الناهي قادراً على الإنكار.

ج 2 - الشروط المتعلقة بالمنكر نفسه

ج 2 : شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تحقق كون الفعل منكراً.

معرفة كون الفعل منكراً.

كون المنكر موجوداً في الحال.

كون الناهي قادراً على الإنكار.

س٣: بين حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع الاستدلال.

ج 3 : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية والدليل قوله تعالى :

١- يقول تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ «٣»، قال ابن العربي المالكي رحمه الله: في هذه الآية دليل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية «٤».

٢- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» «٤».

س٤ : ما الفوائد المترتبة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

١- البعد عن عقاب الله وعذابه، فترك المنكر بدون إنكار سبب للعقوبة.

٢- التعاون على فعل الخير والمعروف.

٣- أمن المجتمع وطمأنينته، إذ به يندفع الشر، ويأمن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم.

٤- فيه تقليل للشر، وإزالة للمظاهر السيئة في المجتمع، التي قد تدعو للفساد وتزينه حتى عند من لا يفكر فيه.

الوقتُ وأهميته

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تدرك أهمية الوقت .
- تبين مسؤولية الإنسان عن وقته .
- تعدد الأمور التي تعين على حفظ الوقت .
- تبين فوائد تنظيم الوقت .

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك ، ناقش مع زملائك صحة هذه الحكمة .

أهمية الوقت

إنَّ من أعظم وأغلى ما وهبه الله للإنسان بعد نعمة الإيمان في هذه الحياة هو الوقت، والذي هو في الحقيقة الحياة، وهو رأس مال المسلم في هذه الدنيا، وقيمة الوقت تكمن في أن الله عز وجل جعله فرصة لعمارته بالإيمان، والعمل الصالح، والذين هما سبب السعادة في الدنيا والآخرة .

والوقت أنفس من المال وأغلى، لأن ما يمضي منه لا يعود ولا يمكن استدراكه .

ولعظم منزلة الوقت فقد أقسم الله به – عز وجل – في آيات كثيرة من كتابه الكريم منها قوله تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝ ﴾[1].

ويقول – عز وجل – في بيان هذه النعم العظيمة التي هي من أصول النعم : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ ﴾[2].

مسؤولية الإنسان عن الوقت

الوقت هو عُمر الإنسان، فكلّ يوم يمضي على الإنسان يأخذ من عُمره ويُقرّبه إلى أجله، فكان حري بالعاقل أن يعمر هذا الوقت فيما يرضي ربه، ويحقق له السعادة في الدُّنيا والآخرة .

والمسلم سوف يُسأل عن الوقت أمام الله – سبحانه وتعالى – يوم القيامة، فعن أبي بَرْزَةَ الأسلميّ ﷺ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يومَ الْقِيَامَةِ حتى يُسْأَلَ (عَنْ أَرْبَعٍ) : عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ من أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ » . رواه الترمذي .[3]

والوقت الذي مضى لا يُمكن استرجاعه أو أي جزء منه، وقد عبّر عن ذلك الحسن البصري رحمه الله بقوله : « ما

---

١ - سورة العصر .

٢ - النحل : ١٢ .

٣) رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص ٤ / ٦١٢ (٢٤١٧) ، والدارمي في المقدمة، باب من كره الشهرة والمرقة ١ / ١٤٤ ، وأبو يعلى ١٣ / ٤٢٨ (٧٤٣٤) ، والنَّسائي في سننه ٢ / ٣٣٧ (١٣١٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٠ / ٢٣٣ ، وزيادة (عن أربع) لهما، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في الصحيحة (٩٤٦) .

من يوم ينشقُّ فجره إلا وينادي: يا ابن آدم، أنا يوم جديد، وعلى عملك شهيد، فاغتنمني، وتزوَّد منّي، فإنا لا أعود إلى يوم القيامة»، والعاقل مَن يحرص على المسارعة إلى استغلال وقته فيما ينفع ويُفيد، حتى لا يخسره أو يُغبن فيه، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما -: أنَّ النبي ﷺ قال: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ». رواه البخاري.[1]

حفظ الوقت

كان الرسول ﷺ في حياته من أحرص الناس على اغتنام كل لحظة من لحظات وقته لصالح الإسلام والمسلمين، مهما كانت الأوضاع قاسية وحرجة، ليعلّم المسلمين اغتنام أوقات عمرهم المحدودة، وأنه لا ينبغي التقصير في القيام بالواجبات حتى في أحلك الأيام وأخطرها.

كما كان السلف الصالح من أحرص الناس على اغتنام أوقاتهم وشغلها بما يعود عليهم بالنفع في أمر دينهم وفي مصالح دنياهم ومعاشهم، فمما نُقل عن بعضهم قوله: «ما نَدِمتُ على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي، ولم يزدْ فيه عملي»، وبقول آخر: «أدركتُ أقوامًا كانوا على أوقاتهم أشدَّ حرصًا منكم على دياركم ودراهمكم»، وكانوا يذمون البطالة ممن لا يكون مشتغلاً بمصلحة دينية أو دنيوية.

ومما يعين على حفظ الوقت أمور منها:

١- وضع جدول للأعمال التي تنوي القيام بها في الغد، ومتى ستفعل كل عمل منها.
٢- ترتيب الأعمال بحسب أهميتها، مع تحديد ما يحتاج أن ينجز منها بنهاية يوم الغد، وما يحتاج أن ينجز بنهاية الأسبوع أو بنهاية الشهر.
٣- الحرص على الاستفادة من أوقات الفراغ بأعمال مفيدة، أو بتكميل ما قصرت فيه من أعمال الأمس أو اليوم.
٤- الاستفادة من أوقات الصلوات الخمس في تقسيم الوقت على الأعمال والواجبات المختلفة، فقد رتبها الله عز وجل بحكمة بالغة تعين على ضبط الوقت وحسن الانتفاع به.

فوائد تنظيم الوقت

١- الارتقاء بالحياة، والوصول إلى الأهداف المختلفة التي يتطلع إليها الإنسان في حياته العلمية والعملية.
٢- حسن الاستفادة من الوقت، فالاستفادة من الوقت هي التي تحدد الفارق بين الناجحين والفاشلين في هذه الحياة وفي الآخرة، إذ أن السمة المشتركة بين كل الناجحين هي تنظيمهم لأوقاتهم وحسن استفادتهم منها.
٣- السلامة من أسباب القلق والاضطراب بسبب تأخير الأعمال وازدحامها ثم العجز عن القيام بها، ومن فوات الفرص بسبب تضييع الأوقات فيما لا نفع فيه.
٤- الاستمتاع بالوقت، فتنظيم الوقت لا يعني الجد بلا راحة، ولكن أن يجعل للجد والمثابرة وقتاً، وللراحة والاستجمام وقتاً، دون أن يطغى أحدهما على الآخر، فيجلب بذلك لنفسه المزيد من السعادة.

---

(١) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب ما جاء في الصحة والفراغ وأن لا عيش إلا عيش الآخرة ٥/٢٣٥٧ (٦٠٤٩).

نشاط١

أحد الشباب يشتكي من عدم استفادته من وقته، فمعظم أوقاته تذهب في اللعب واللهو، ضع جدولاً تساعده فيه على الاستفادة من وقته، مراعيا الواجبات والأمور المهمة في حياته، كالواجبات الشرعية والاجتماعية.

	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
الوقت الصباح							
الظهر							
العصر							
المغرب							
العشاء							

نشاط٢

من المشكلات التي تواجه كثيراً من الشباب مشكلة الفراغ وكيفية الاستفادة منه، بالتعاون مع زملائك ضع أفكاراً إبداعية لاستثمار وقت الفراغ:

.....

.....

.....

التقويم

س١ : مما يدل على أهمية الوقت أن الله تعالى أقسم به في كتابه، أورد مثالاً لذلك.

س٢ : الإنسان مسؤول عن وقته، استدل من السنة على ذلك.

س٣ : ما فوائد تنظيم الوقت؟ وما الأمور المعينة على ذلك؟

س٤ : من خلال دراستك للموضوع، استنتج خصائص الوقت.

س١: مما يدل على أهمية الوقت أن الله تعالى أقسم به في كتابه، أورد مثالاً لذلك.

ولعظم منزلة الوقت فقد أقسم الله به- عز وجل- في آيات كثيرة من كتابه الكريم منها قوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾(١).

ويقول -عز وجل- في بيان هذه النعم العظيمة التي هي من أصول النعم: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝١٢ ﴾(٢).

س٢: الإنسان مسؤول عن وقته، استدل من السنة على ذلك.

والمسلم سوف يُسأل عن الوقت أمام الله - سبحانه وتعالى - يوم القيامة، فعن أبي بَرْزَةَ الأسلميِّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يوم الْقِيَامَةِ حتى يُسْأَلَ (عَنْ أَرْبَعٍ): عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ من أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ». رواه الترمذي.(٣)

س٣: ما فوائد تنظيم الوقت؟ وما الأمور المعينة على ذلك؟

١-الارتقاء بالحياة، والوصول إلى الأهداف المختلفة التي يتطلع إليها الإنسان في حياته العلمية والعملية.

٢-حسن الاستفادة من الوقت، فالاستفادة من الوقت هي التي تحدد الفارق بين الناجحين والفاشلين في هذه الحياة

٣-السلامة من أسباب القلق والاضطراب بسبب تأخير الأعمال وازدحامها ثم العجز عن القيام بها، ومن فوات الفرص بسبب تضييع الأوقات فيما لا نفع فيه.

٤-الاستمتاع بالوقت، فتنظيم الوقت لا يعني الجد بلا راحة، ولكن أن يجعل للجد والمثابرة وقتاً، وللراحة والاستجمام وقتاً، دون أن يطغى أحدهما على الآخر، فيجلب بذلك لنفسه المزيد من السعادة.

ومما يعين على حفظ الوقت أمور منها :

١- وضع جدول للأعمال التي تنوي القيام بها في الغد، ومتى ستفعل كل عمل منها.

٢- ترتيب الأعمال بحسب أهميتها، مع تحديد ما يحتاج أن ينجز منها بنهاية يوم الغد، وما يحتاج أن ينجز بنهاية الأسبوع أو بنهاية الشهر.

٣- الحرص على الاستفادة من أوقات الفراغ بأعمال مفيدة، أو بتكميل ما قصرت فيه من أعمال الأمس أو اليوم.

٤- الاستفادة من أوقات الصلوات الخمس في تقسيم الوقت على الأعمال والواجبات المختلفة، فقد رتبها الله عز وجل بحكمة بالغة تعين على ضبط الوقت وحسن الانتفاع به.

الأُخُوَّةُ واختيارُ الأصحابِ

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تدرك حقيقة الأخوة .
- تستنتج منزلة الأخوة في الإسلام.
- تعدد حقوق الأخوة .
- تعدد ثمرات الأخوة .
- تستنتج آداب الأخوة

عندما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، ما الأعمال التي بدأ بها؟

.....

إن من أهم الأعمال التي بدأ بها النبي ﷺ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وهذا يبين أهمية هذه الرابطة بين المسلمين، فما حقيقة الأخوة؟ وما منزلتها؟ وما حقوق الأُخُوَّة؟ وما ثمراتها؟

حقيقة الأُخُوَّة

الأُخُوَّة رابطةٌ إيمانية تورث الشعور العميق بالمحبة والتآلف مع كل من تربطك وإياه أواصر العقيدة الإسلامية، وهي تبعث في نفس المسلم أصدق العواطف تجاه إخوانه المسلمين فيتعامل معهم وفق مكارم الأخلاق من التعاون والإيثار، والرحمة، والعفو، ويبتعد عن كل ما يضر بهم في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم.

والأُخُوَّة الإيمانيةُ أقوى من كل رابطة، وأوثق من أي علاقة أخرى، لأنها تقوم على التحابّ في الله والتوادّ فيه، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [1]، وقال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أحدُكم حتى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنفسِه» [2].

منزلة الأُخُوَّة في الإسلام

الأُخُوَّةُ في الإسلام فريضة من فرائض الدين، وأساس للصلة بين المسلمين، وقد جاءت النصوص من الكتاب والسنة في التأكيد على هذه الأخوة وبيان منة الله عز وجل على المسلمين في شرعها وتهيئة النفوس لها، فقال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [3]، وقال تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [4].

ولأهمية هذه الرابطة بين المؤمنين فقد رتب الله جل وعلا عليها عظيم الأجر وجزيل الثواب وقرب أهلها وأحبهم،

---

١ - الحجرات: ١٠.

٢ - رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ١/١٤(١٣)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير ١/٦٧(٤٥).

٣ - الحجرات: ١٠.

٤ - آل عمران: ١٠٣.

فمن السبعة الذين يُظِلُّهم الله تعالى في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه: «ورجلان تحابَّا في الله اجتمعا عليه وتفرَّقا عليه» متفق عليه[1].

وفي الحديث القدسي: «المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء»[2].

حقوق الأخوَّة

حقوق الأخوة منها حقوق عامة يلتزم بها المسلم مع أخيه المسلم، ومنها حقوق خاصة تضاف إلى الحقوق العامة تكون بين المتآخيين، ومن هذه الحقوق والآداب:

١- الحقوق الستة والتي بينها النبي ﷺ في قوله: «حقُّ المسلم على المسلم ستٌّ: إذا لقيتَه فسلِّم عليه وإذا دعاك فأجبْه وإذا استنصحك فانصحْ له وإذا عطس فحمد الله فشمِّتْه وإذا مرض فعُدْه وإذا مات فاتَّبعْه»[3].

٢- مخالقته بخلق حسن، فيبذل له المعروف، ويكف عنه الأذى، وأن يوقره إن كان كبيرًا، ويرحمه إن كان صغيرًا، وأن ينصفه من نفسه، ويعامله بما يحب أن يعامله به، وأن يساعده إذا احتاج إلى مساعدة، وأن يشفع له في قضاء حاجته، وقد أرشد النبي ﷺ إلى أصول هذه الحقوق فقال ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أحدُكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه»[4]، وعن النُّعمان بن بشير -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحُمِهم وتعاطُفِهم مَثَلُ الجسد، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسد بالسَّهر والحُمَّى». متفق عليه[5].

٣- تجنب إساءة الظن فيما بينهم، والتجسس من بعضهم على بعض، واغتياب بعضهم لبعض، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾[6].

٤- التناصح بين المسلمين والتآمر بالمعروف والتناهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾[7]، وعن تميم الداري ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال: «الدِّينُ النَّصيحةُ»، قلنا: لمن؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامَّتهم»[8].

٥- إعانته ومواساته بالمال إذا احتاج إلى ذلك، والسعي في حاجته، والقيام بخدمته، ومشاركته مشاعره فتحزن لحزنه وتفرح لفرحه، وإذا أصيب بمصيبة بادرت بمساعدته، ومحاولة تخفيف وقعها عليه، إذا سرَّه شيء بادرت إلى تهنئته، وإظهار الفرح والسرور بذلك.

---

(١) رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين ٢/ ٥١٧ (١٣٥٧)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة ٢/ ٧١٥ (١٠٣١).
(٢) رواه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٣٩، وصححه الألباني «صحيح الجامع الصغير» رقم ٤٣١٢.
(٣) رواه البخاري ١/ ١١٠، ومسلم ١/ ٤٩.
(٤) تقدم تخريجه.
(٥) رواه البخاري في كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم ٥/ ٢٢٣٨ (٥٦٦٥)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ٤/ ١٩٩٩ (٢٥٨٦).
(٦) الحجرات: ١٢.
(٧) التوبة: ٧١.
(٨) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة ١/ ٧٤ (٥٥).

ثمرات الأُخُوَّة

للأُخُوَّة في الإسلام فوائد عظيمة منها:

١- تعين على تزكية النفس، وتنمية الفضائل لما يقع بين الأخوة من صور التعاون والتناصح وحسن المعاملة وصدق المواساة والتعاطف والتراحم، وكل هذا مما تتهذب به النفوس حتى تصبح محبة للخير باذلة للمعروف مؤثرة للفضائل.

٢- حصول الأنس وانشراح الصدر، وتخفيف الآلام والهموم، والتعاون على قضاء الحاجات، والتشاور في المصالح.

٣- تجعل المسلمين كالجسد الواحد، فتشيع بينهم روح الشفقة والرحمة، والمحبة، والمواساة، والمعاونة والنصيحة، فتقوى الرابطة ويزيد التلاحم بين أبناء الأمة الإسلامية، وتجتمع كلمتهم، ويتحد صفهم، وتقوى شوكتهم، وتقوم مصالحهم الدينية والدنيوية.

آداب اختيار الصاحب

الصاحب الصالح من يشعر بشعورك فيفرح لفرحك ويحزن لحزنك ويسر بسرورك، ويحب لك ما يحب لنفسه ويكره لك ما يكره لنفسه، وينصح لك في مشهدك ومغيبك، يأمرك بالخير وينهاك عن الشر، ولا يكون كذلك إلا إذا كان:

- عاقلا، لأنه لا خير في أخوة الأحمق وصحبته، إذ قد يضر الأحمق الجاهل من حيث يريد أن ينفع.
- حسن الخلق، إذ سيئ الخلق وإن كان عاقلاً فقد تغلبه شهوة أو يتحكم فيه غضب فيسيء إلى صاحبه.
- تقيًا لأن الفاسق الخارج عن طاعة ربه لا يؤمَنُ جانبه، فقد يحمله انسياقه مع أهوائه وشهواته إلى الإساءة إلى صاحبه.

نشاط١

في الجدول الآتي بعض المواقف في العلاقات التي تجمع المتآخين ،تعاون مع زملائك في تقويمها وإيجاد الحلول المناسبة للمواقف الخاطئة :

م	الموقف	التقويم	العلاج
١	تنازل المتآخي عن حظوظ نفسه من أجل أخيه		
٢	استغلال الأخوة لتحقيق مصالح شخصية		
٣	قيام الأخ بخدمة أخيه		
٤	تعلق الأخ بأخيه وحصول الإعجاب بينهما		
٥	ترك إنكار المنكر خشية أن يؤدي إلى إفساد علاقة الأخوة		

نشاط٢

ضرب المهاجرون والأنصار أروع الأمثلة في التآخي ، بالرجوع إلى كتب السيرة سجل نماذج لتلك الأخوة :

.....

.....

.....

التقويم

س١ :بين منزلة الأخوة في الإسلام .

س٢ :ما حقوق الأخوة؟

س٣ : من خلال دراستك لموضوع الأخوة استنتج ثمراتها في الدنيا وفي الآخرة .

س٤ : علل لما يلي :

أ-من آداب اختيار الصاحب أن يكون عاقلاً .

ب- من آداب اختيار الصاحب أن يكون حسن الخلق .

ت- من آداب اختيار الصاحب أن يكون تقياً .

س٥ : ما أثر الصاحب على صاحبه؟

س١: بين منزلة الأخوة في الإسلام.

منزلة الأُخُوَّة في الإسلام

الأُخُوَّةُ في الإسلام فريضة من فرائض الدين، وأساس للصلة بين المسلمين، وقد جاءت النصوص من الكتاب والسنة في التأكيد على هذه الأخوة وبيان منة الله عز وجل على المسلمين في شرعها وتهيئة النفوس لها، فقال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [٣]، وقال تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [٤].

س٢: ما حقوق الأخوة؟

ج 2: من حقوق الأخوة :

- تحب الإساءة إليه
- تقديم العون والمواساة والمشاركة في الأفراح والأحزان.
- النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- أن يخالقه بخلق حسن
- أن يؤدي إليه حقوق المسلم

س٣: من خلال دراستك لموضوع الأخوة استنتج ثمراتها في الدنيا وفي الآخرة.

للأُخُوَّةِ في الإسلام فوائد عظيمة منها:

١-تعين على تزكية النفس، وتنمية الفضائل لما يقع بين الأخوة من صور التعاون والتناصح وحسن المعاملة وصدق المواساة والتعاطف والتراحم، وكل هذا مما تتهذب به النفوس حتى تصبح محبة للخير باذلة للمعروف مؤثرة للفضائل.

٢-حصول الأنس وانشراح الصدر، وتخفيف الآلام والهموم، والتعاون على قضاء الحاجات، والتشاور في المصالح.

٣- تجعل المسلمين كالجسد الواحد، فتشيع بينهم روح الشفقة والرحمة، والمحبة، والمواساة، والمعاونة والنصيحة، فتقوى الرابطة ويزيد التلاحم بين أبناء الأمة الإسلامية، وتجتمع كلمتهم، ويتحد صفهم، وتقوى شوكتهم، وتقوم مصالحهم الدينية والدنيوية.

س٤: علل لما يلي:

أ-من آداب اختيار الصاحب أن يكون عاقلاً.

لأنه لا خير في أخوة الأحمق وصحبته، إذ قد يضر الأحمق الجاهل من حيث يريد أن ينفع.

ب- من آداب اختيار الصاحب أن يكون حسن الخلق.

إذ سيئ الخلق وإن كان عاقلاً فقد تغلبه شهوة أو يتحكم فيه غضب فيسيء إلى صاحبه.

ت- من آداب اختيار الصاحب أن يكون تقياً.

- تقيًا لأن الفاسق الخارج عن طاعة ربه لا يؤمَنُ جانبه، فقد يحمله انسياقه مع أهوائه وشهواته إلى الإساءة إلى صاحبه.

س٥ : ما أثر الصاحب على صاحبه؟

ج 5 : الصاحب التقي يأخذ بصاحبه إلى الطريق المستقيم 0 والفاسد يأخذ بصاحبه إلى الهاوية في الدنيا والآخرة 0

حقوق الإنسان

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبين مفهوم حقوق الإنسان .
- تحدد أنواع حقوق الإنسان .
- تستنتج سبق الإسلام في تقرير حقوق الإنسان .
- تبين أهمية رعاية حقوق الإنسان .
- تقارن بين النظام الإسلامي والحضارة الغربية في مجال رعاية حقوق الإنسان .

مفهوم حقوق الإنسان

حقوق الإنسان هي مجموع الواجبات المشروعة له والتي تضمن كرامته، وتحقيق إنسانيته، وتوفر له الحياة السوية. وهي أصيلة في كل إنسان، تولد معه ويجب المحافظة عليها وإعمالها.

وفي الإسلام، تُعتبر الشريعة الإسلامية هي مصدر الحقوق كلها، ولا يوجد حق مقرر للإنسان يخرج عن نصوصها أو قواعدها الكلية، فالشريعة الإسلامية هي أساس الحق ومصدره وسنده، وضمان وجوده والحفاظ عليه في المجتمع.

وقد جاء الإسلام بكل الحقوق الضرورية ليعيش الإنسان كريما وليؤسس مجتمع الحقوق المبني على العدالة والأُخُوَّة، والتكافل الاجتماعي في أكمل صوره.

أنواع حقوق الإنسان

حقوق الإنسان كثيرة ومتعددة، فمنها الحقوق المدنية والسياسية، ومنها الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ومنها الحقوق الثقافية، وفيما يلي بيان بأهم هذه الحقوق :

١ – حق الحياة

وهو من أعظم الحقوق التي أكد عليها الإسلام، وحافظ عليه، وهو حق لا يجوز المساس به ولو من الإنسان نفسه، فقد حرم الإسلام القتل والانتحار والإجهاض، وشرع القصاص لمن اعتدى على النفوس البريئة، كما حرمت الشريعة كلّ التصرفات التي تنال من حق الحياة أو تُنقص منه، كتعذيب الإنسان، والعدوان عليه في حياته ، أو بعد موته ماديًا أو معنويًا، كالتمثيل بجثته أو كسر عظامه.

قال تعالى: ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ

---

١ – الأنعام آية: ١٥١ .

وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ ﴾[1].

كما حرمت الشريعة انتهاك كرامة المسلم والحط من قدره حتى بالكلمة الجارحة أو السخرية، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾[2].

٢ – حق الحرية

الحرية كما يرى علماء المسلمين، هي قدرة الإنسان على التصرف، إلا لمانع من أذى أو ضرر له أو لغيره.

وفي الإسلام يجب على الإنسان أن يتحرر من عبودية غير الله، وسمى الله عبادة الإنسان غير الله طاغوتا، وأمر الناس أن يكفروا به، قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ ﴾[3].

وحرية الرأي المنضبطة بضوابط الشرع، تبني المجتمع الإسلامي، وتصحح أخطاءه، وتبصره بطريق الهداية والفلاح في أموره العامة، ولذا يشرع القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو واجب كفائي على المجتمع كله لا بد من القيام به، قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[4].

والمسلمون مطالبون بالتناصح والتشاور في أمورهم العامة، يقول الله تعالى مخاطبا نبيه – عليه الصلاة والسلام –: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[5]، فالمشاركة بالرأي مكفولة بحكم الشورى، وتستطيع الأمة أن تقوم بها بأي طريق يحقق فائدة التشاور والتناصح في الأمور العامة، وفق توجيهات الإسلام وهديه.

وحرية الرأي والفكر واسعة، وضابطها: أن لا تخرج على أصول الدين وقيمه وحدوده، ورعاية المصالح العامة.

فالاجتهاد مطلوب في أمور الدين والدنيا، ولا ينكر منه إلا ما يخرج عن أصول الإسلام عقيدة أو تشريعا، أو يهدر قيمة خلقية من أخلاق الإسلام، أو يقصد فتنة الناس وإضلالهم.

وفي الإسلام لا حرية لأحد في نشر الفساد أو الرذيلة أو الفتنة في المجتمع، لأن الحرية لا تنزل بصاحبها إلى الشر والإفساد، ولا تبيح له أن يؤذي غيره، أو يعرض المجتمع للخطر.

ولم تكن حرية الفكر والرأي مطلقة في أي مجتمع من المجتمعات بل لا بد لها من ضوابط تقف دونها، وفي الإسلام ضابطها: أن لا تخرج بصاحبها عن أصول الإسلام وقواعده، فإن الحرية المطلقة في الحقيقة هي: (الفوضى المطلقة).

---

١ – البقرة آية: ١٧٨.
٢ – الحجرات آية: ١١.
٣ – النساء آية: ٦٠.
٤ – آل عمران آية: ١٠٤.
٥ – آل عمران آية: ١٥٩.

٣- حق التملك

لقد أقر الإسلام حرية الأشخاص في تملك الأموال والتصرف فيها كسباً أو إنفاقاً شريطة مراعاة أحكام الشرع، فأحل الله تعالى البيع والشراء والتجارة ونحوها طرقاً مشروعة لتملك المال، قال تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾[2].

وقد عدّ الفقهاء حفظ المال ضمن الضرورات الخمس التي لا تستقيم حياة الأفراد والمجتمعات إلا به، وحرم الإسلام الاعتداء عليه، ففي الحديث عن النبي ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه».[3]

كما كفل الإسلام للمسلم الحق في حرية العمل، لأنه من أعظم أسباب التملك، ومقتضاه أن من حق كل فرد أن يمارس من العمل ما يناسبه، ليسد حاجة نفسه بعمله، سواء كان ذلك العمل يدوياً أو آلياً أو فكرياً، لكن المهم أن يكون العمل مباحاً مشروعاً، ولا يترتب عليه مفسدة في الدين، أو إضرار بالناس.

٤- حق التكافل الاجتماعي

يقصد بالتكافل الاجتماعي: أن يكون أفراد المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفاسد والأضرار المادية والمعنوية، بحيث يشعر كل فرد فيه أنه إلى جانب الحقوق التي له أن عليه واجبات للآخرين وخاصة الذين ليس باستطاعتهم أن يحققوا حاجاتهم الخاصة، وذلك بإيصال المنافع إليهم ودفع الأضرار عنهم.

ولم تعرف البشرية نظاماً متكاملاً فعّالاً للتكافل الاجتماعي مثل ما عرفته في ظل الإسلام، فلم يكن وليد حاجة من حاجات التطور الاجتماعي بل هو قاعدة أصيلة في بناء الإسلام وأركانه.

ولقد تعددت أبواب التكافل الاجتماعي في الإسلام، وتراوحت بين الإلزام والاختيار، ومن ذلك ما يلي:

أ- **أداء الزكاة**: وهي حق واجب في المال إذا بلغ مقداراً معلوماً، في وقت معلوم بنسبة معلومة. في أنواع المال النامي، من الذهب والفضة والنقود، والثمار، والأنعام، وعروض التجارة.

ب- **الصدقات**: وهي عطاء اختياري من الأغنياء للفقراء دون منّة أو طلب مكافأة، إلاّ المكافأة من الله العليم الحكيم فقط.

ج- **نفقة الأقارب**: وهي واجبة على الشخص لزوجته وأقاربه كأولاده وآبائه.

د- **دفع الدّيات**: حيث يشترك عصبة القاتل خطأً في دفع الدية إلى ورثة المقتول، والدية هنا تمثل ضماناً من المجتمع لورثة المقتول، فلا يضيع دم المسلم هدراً.

هـ- **الدعم المعنوي**: فلم يقتصر التكافل الاجتماعي في الإسلام على الجوانب المادية فحسب، بل يمتد إلى ما يعد تعاوناً شاملاً على البر، فمن التوجيهات الإسلامية، ألاّ يكتم الإنسان العلم النافع عمّن يحتاج إلى التعليم، ولا يبخل الإنسان بنصحه على من يحتاج إلى النصح والإرشاد فالدين النصيحة. ومن ذلك أيضاً التوجيهات الإسلامية حول نصرة المظلوم ومنع الظالم من ظلمه وإفشاء السلام وتشميت العاطس واتباع الجنائز وإجابة الدعوة إلى الولائم والأفراح... وهذه كلها من الدعم المعنوي الذي يساعد على بناء المجتمع وتحقيق حقوق الإنسان فيه.

التعرف على حقوق الإنسان ورعايتها

إن حقوق الإنسان التي جاء بها الشرع، والتي حددتها الأنظمة المستمدة منه، والمتوافقة معه، يجب التقيد بها

---

١ . البقرة: ٢٧٥.
٢ . البقرة: ٢٨٢.
٣ . رواه مسلم برقم ٦٧٠٦.

وتنفيذها، كما يشرع معاقبة كل معتد عليها، فقد شرعت لتحقق للإنسان كرامته، وتصون حرماته، ومن حق كل إنسان المطالبة بها، والدفاع عنها، كما أن من واجبه احترام حقوق الآخرين وعدم المساس بها.

نشاط١

بالرجوع لموقع هيئة حقوق الإنسان بالمملكة http://hrc.gov.sa اكتب تقريراً تبين من خلاله : الأعمال التي تقوم بها ، جهودها ومنجزاتها ، كيفية التواصل معها ، إصداراتها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نشاط٢

دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة جميع الدول لاحترام حقوق الإنسان ووضعت أنظمة لحماية حقوق الإنسان أقرت المملكة منها ما وافق الشريعة الإسلامية وتركت ما فيه مخالفة للشريعة، فيما يأتي عرض لبعض قوانين حقوق الإنسان التي اشتملت على ما يوافق الشريعة وما يخالفها بين ذلك :

م	النظام	ما يوافق الشريعة	ما يخالف الشريعة
١	الحق بالزواج من بين مختلفي الأديان		
٢	الحق في تغيير الدين وحرية إقامة الشعائر الدينية مع جماعة أمام الملأ		
٣	المساواة بين الأطفال المولودون في إطار الزواج والأطفال المولودون خارج إطار الزواج		
٤	عدم التمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين		
٥	ضرورة رعاية الطفولة		
٦	لكل فرد الحق في التملك ، بمفرده أو بالاشتراك مع غيره		
٧	عدم التمييز ضد المرأة في مجال الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، كالحق في التعليم وفي العمل وفي الرعاية الصحية.		
٨	حرية ممارسة الجنس بين البالغين عند التراضي		

التقويم

س١ : قارن بين مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام والمفهوم الغربي لحقوق الإنسان.

س٢ : ما الحقوق التي تحفظ بهذه الأحكام :

أ- تحرم الزنا.

ب- تحرم قتل النفس.

ت- تحرم القذف.

ث- إباحة البيع والشراء.

ج- وجوب النفقة على الزوجة والأولاد والآباء والأمهات.

س٣ : ما ضوابط حرية الرأي في الإسلام؟

س١ : قارن بين مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام والمفهوم الغربي لحقوق الإنسان.

مفهوم حقوق الإنسان

حقوق الإنسان هي مجموع الواجبات المشروعة له والتي تضمن كرامته، وتحقيق إنسانيته، وتوفر له الحياة السوية. وهي أصيلة في كل إنسان، تولد معه ويجب المحافظة عليها وإعمالها.

وفي الإسلام، تُعتبر الشريعة الإسلامية هي مصدر الحقوق كلها، ولا يوجد حق مقرر للإنسان يخرج عن نصوصها أو قواعدها الكلية، فالشريعة الإسلامية هي أساس الحق ومصدره وسنده، وضمان وجوده والحفاظ عليه في المجتمع.

س٢ : ما الحقوق التي تحفظ بهذه الأحكام :

أ- تحريم الزنا. — حق النسل

ب- تحريم قتل النفس. — حق النفس والحياة

ت- تحريم القذف. — حق النسل

ث- إباحة البيع والشراء. — حق المال والتملك

ج- وجوب النفقة على الزوجة والأولاد والآباء والأمهات. — حق التكافل الاجتماعي

س٣: ما ضوابط حرية الرأي في الإسلام؟

وحرية الرأي والفكر واسعة، وضابطها: أن لا تخرج على أصول الدين وقيمه وحدوده، ورعاية المصالح العامة.
فالاجتهاد مطلوب في أمور الدين والدنيا، ولا ينكر منه إلا ما يخرج عن أصول الإسلام عقيدة أو تشريعا، أو يهدر قيمة خلقية من أخلاق الإسلام، أو يقصد فتنة الناس وإضلالهم.
وفي الإسلام لا حرية لأحد في نشر الفساد أو الرذيلة أو الفتنة في المجتمع، لأن الحرية لا تنزل بصاحبها إلى الشر والإفساد، ولا تبيح له أن يؤذي غيره، أو يعرض المجتمع للخطر.

القراءة وأهميتها

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين أهمية القراءة.
- تستنتج معايير القراءة النافعة.
- تستنتج الأمور التي تعين على اعتياد القراءة.
- تبين آداب القراءة.

أهمية القراءة

القراءة نافذةٌ رحبة، يطلّ من خلالها الإنسان على عوالمَ ثقافية جديدة تنمي معارفه، وتُثري مداركه، تُعمّق وعيه، وترتقي بخبراته، وتُضيف إلى عمره أعمارًا. حيث يطّلع فيما يقرأ على خلاصةُ تجارب المؤلفين، وزبدةُ خبراتهم في الحياة التي عاشوا أحداثها وتقلبوا في متغيراتها سنين طويلة.

والقراءة طريق معرفة الله عز وجل وماشرع لعباده من العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب، وبالقراءة يتعرف المسلم على سيرة الرسول ﷺ، وعلى تاريخ أمته وحضارتها العظيمة، وعلى سير أعلامها وقادتها.

وقد جاءت الشريعة الإسلامية ببيان فضل القراءة والعلم والتعلم، بل ساق الله ﷻ القراءة والكتابة والقلم مساق المنّة على عباده، لينبههم إلى فضل هذه الأمور، فقال تعالى: ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝ ﴾[1]، فأقسم بالقلم، وأقسم بما يُكتب بالقلم، وهو: العلم. وقال ﷻ في أول ما نزل من الوحي: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ ﴾[2].

لماذا أقرأ؟

القراءة من أفضل السبل لتحصيل العلوم والمعارف المختلفة، وطريق لأن يلتحق المرء بصفوف العلماء الذين أثنى الله عز وجل عليهم بقوله: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾[3]، وقوله: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝ ﴾[4].

كما يقرأ الإنسان لأن القراءة الهادفة تنيّر حياته نحو الأفضل، فهي ترفع مستوى الفَهْم والتفكير لديه، وتعينه على إدراك حقائق الأشياء، وهي طريق إلى معرفة أحوال الأمم الماضية والاستفادة منها.

وفي القراءة حفظ للأوقات فيما ينفع، وصون لها عما يضر من فضول النظر والكلام والاستماع والمخالطة ومجالسة من لا خير فيهم، وهي بعد ذلك طريق إلى النجاح والتفوق والإبداع، وإلى أن يكون الإنسان مؤثرًا في محيطه والمجتمع من حوله.

---

١ - القلم: ١.
٢ - العلق: ١.
٣ - المجادلة: ١١.
٤ - الزمر: ٩.

ماذا أقرأ؟

القراءة النافعة هي تلك التي تسهم في الارتقاء بقدرات الإنسان ومعارفه وبناء شخصيته، وتوجهه نحو المثل العليا والأخلاق الفاضلة، ولذا فإن من المهم أن يحسن الإنسان اختيار الكتاب الذي يقرؤه حتى تكون القراءة متعةً للنفس وغذاءً للعقل والروح، وأن يبتعد عن قراءة القصص والروايات والمقالات الرديئة التي تثير الغرائز، أو تدعو إلى الرذائل، أو تورث في نفسه دافع العنف والإجرام.

تربية النفس على القراءة

إن تربية النفس على القراءة وملازمتها والصبر عليها من أنجح السبل لغرس محبتها والاستمرار عليها، وقد يضجر المرء في البداية أو يصيبه السآمة والملل، ولكن بالعزيمة الجادة سوف يكتسب بإذن الله -تعالى- هذه الملكة حتى تصبح ملازمة له لا يقوى على فراقها.

ومما يعين على ذلك ويحفز إليه استحضار ثمراتها على الإنسان، في فكره، ومنطقه، ونظرته للأمور، ومن ذلك النظر في سير العظماء من العلماء والأدباء والمفكرين الذين لم يصلوا إلى المقامات العالية في العلم والفكر إلا بملازمة القراءة.

آداب القراءة

١- ليس كل كتاب يصلح للقراءة ولا كل كاتب ومؤلف ينبغي أن يقرأ له، لأن من الكتب ما لا نفع فيه بل ربما كان مضرة على قارئه، ولذا ينبغي للشباب المسلم إذا أراد أن يقرأ أن يستشير من يثق به من العلماء والمختصين عن الكتب المفيدة الصالحة للقراءة، وعن المؤلفين الذين ينصح باقتناء مؤلفاتهم وقراءتها.

٢- الأخذ بالأسباب التي تعين على التركيز في القراءة ومنها: اختيار الأوقات المناسبة، والأماكن الملائمة الخالية من الصوارف، وأن يكون خالي الذهن، ولديه الاستعداد العقلي والنفسي الذي يعينه على استجماع قدراته الفكرية للاستفادة مما يقرأ.

٣- التنويع في القراءة بين الكتب العلمية المتخصصة، والكتب الثقافية، والقصص الهادفة والمسلية، وكتب الآداب والأخلاق، حتى تتسع مدارك الإنسان، ويبعد عن نفسه السآمة والملل.

نشاط١

تعاون مع زملائك في ذكر الاسلوب الامثل في التدرب على مهارات القراءة الآتية :

م	المهارة	أسلوب التدرب عليها
١	القراءة السريعة	
٢	القراءة المعبرة والممثلة للمعني	
٣	القراءة السليمة ، من حيث مراعاة الشكل الصحيح للكلمات	
٤	الفهم وتنظيم الافكار أثناء القراءة .	

نشاط٢

اختر كتيباً أو مطوية ، ثم اقرأها ولخص أبرز محتوياتها والفوائد التي حصلت عليها .

.....

.....

.....

التقويم

س١ : حث الإسلام على القراءة، استدل لذلك .

س٢ : ما أثر القراءة على حديث الإنسان ومنطقه؟

س٣ : ما ضوابط القراءة النافعة؟

س٤ : اذكر ثلاثة من آداب القراءة .

س١ : حث الإسلام على القراءة، استدل لذلك .

وقد جاءت الشريعة الإسلامية ببيان فضل القراءة والعلم والتعلم، بل ساق الله U القراءة والكتابة والقلم مساق المنّة على عباده، لينبههم إلى فضل هذه الأمور، فقال تعالى: ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ ﴾[1]، فأقسم بالقلم، وأقسم بما يُكتب بالقلم، وهو: العلم. وقال U في أول ما نزل من الوحي: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ ﴾[2].

س٢ : ما أثر القراءة على حديث الإنسان ومنطقه؟

ج 2 : إن للقراءة أثر عظيم على حديث الإنسان ومنطقه لأن القراءة الهادفة تغير حياته نحو الأفضل ، فهي ترفع مستوى الفهم والتفكير لديه وتعينه على إدراك حقائق الأشياء ، وهي طريق إلى معرفة أحوال الأمم الماضية والاستفادة منها 0

س٣ : ما ضوابط القراءة النافعة؟

- القراءة السريعة
- القراءة المعبرة والممثلة للمعني
- القراءة السليمة ، من حيث مراعاة الشكل الصحيح للكلمات
- الفهم وتنظيم الافكار أثناء القراءة .

س٤ : أذكر ثلاثة من آداب القراءة .

الاستشارة في القراءة

الأخذ بالأسباب التي تعين على التركيز

التنويع في القراءة بين الكتب

السفر وآدابه

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعدد أنواع السفر.
- تبين أحكام السفر.
- تعدد آداب السفر.
- تستنتج منهج اليسر ورفع الحرج في أحكام السفر.
- تلخص هدي النبي ﷺ في السفر.

أنواع السفر[1]:

أ- **سفرٌ محمودٌ**: وهو ما كان في طاعة الله تعالى، كالسفر لأداء الحج أو العمرة، أو الجهاد في سبيل الله والدعوة إليه، أو لطلب العلم النافع، أو صلة الأرحام، أو زيارة الإخوان في الله.

ب- **سفرٌ مذمومٌ**: وهو ما كان لأمر لا ترتضيه الشريعة، كالسفر لزيارة القبور، أو المتاجرة بأمر محرم، كالمخدّرات والمسكرات، أو لغرض الفساد.

ت- **سفرٌ مباحٌ**: كالسفر لأجل مصلحة دنيوية مباحة، كالتجارة المباحة، أو النزهة الحلال، وقد يرتقي هذا النوع ليكون من قبيل السفر المحمود المثاب عليه إذا صحبه نية صالحة وكان موافقًا للشريعة، كالسفر لتحصيل المال، ليعف نفسه عن المسألة، ويطعم ولده الحلال، والسفر بأسرته لإدخال السرور عليهم، وإكسابهم عدداً من الخبرات، والمعلومات الجديدة.

أحكام السفر

يشرع للمسافر أن يتعلم الأحكام الفقهية الخاصة بالسفر، ومنها:

أ- **ما يتعلق بالطهارة**: يجوز للمسافر استدامة لبس الخوربين ثلاثة أيام بلياليهن، وإذا حضر وقت الصلاة بحث عن الماء فإن لم يجد فإنه يتيمم، إلا أنه لا ينبغي الساهل الآن مع توافر مواضع كثيرة يوجد بها الماء — بحمد الله — دون عناء ولا مشقة.

ب- **ما يتعلق بالصلاة**: يشرع للمسافر قصر الرباعية إلى ركعتين، كما يشرع له جمع الظهر مع العصر والمغرب مع العشاء، وأداء سنة الفجر صلاة الوتر، وتحية المسجد، والضحى، والنوافل المطلقة، ويجوز له صلاة النافلة على مركوبه ولو لغير القبلة.

---

(١) للاستزادة، انظر: رسالة: (الدرر السوافر فيما يحتاج إليه المسافر)، لبدر الدين الزركشي ص٤٦-٥٠.

ث- الأعمال التي تفوته بسبب السفر تُكتبُ له وإن لم يعملها، لحديث أبي موسى الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إذا مرض العبد أو سافر، كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً»[1].

الآداب والأحكام قبل السفر:

١- الاستشارة والاستخارة: يستحب لمن أراد السفر أن يستشير فيه أهل الخبرة والأمانة، فإذا استشار وظهر في سفره مصلحة استخار الله تعالى في ذلك، فيصلي ركعتين، ويدعو بدعاء الاستخارة، ثم يمضي لما ينشرح له صدره.

٢- تجديد التوبة، والتخلص من حقوق الناس التي عليه، وكتابة وصيته، فإنه لا يدري ما يعرض له في سفره.

٣- اختيار الرفقة الصالحة، التي تعينه على طاعة ربه، فإنه في السفر تحصيل معاشرة مستمرة، وهذه لها أثرها على الفرد، وليجتنب رفقة السوء، ويكره أن يسافر وحده، للنهي عن ذلك، قال ﷺ: «الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب»[2]، وقال: «لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم، ما سافر راكب بليل وحده»[3].

٤- لا يجوز للمرأة أن تسافر إلا مع محرم لها، أو زوج، قال ﷺ: "لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم» فقال له رجل: يا رسول الله، إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا؟ قال: «انطلق، فحج مع امرأتك»[4].

٥- أن يتحرى المرء بسفره يوم الخميس إذا لم يشق عليه، لأنه الغالب من فعل النبي ﷺ، كما قال كعب بن مالك ﷺ: لقلما كان رسول الله ﷺ يخرجُ- إذا خرج في سفر- إلا يوم الخميس[5].

٦- أن يودّع أهله وأصحابه، فقد كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك، ويفعله أصحابه ﷺ، ومما ورد في ذلك أن يقول المقيم للمسافر: استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك[6]، ويقول المسافر للمقيم: أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه[7].

---

١) رواه البخاري في كتاب الجهاد، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة ٦/١٣٦ (٢٩٩٦).
٢) رواه أبو داود في كتاب الجهاد، باب في الرجل يسافر وحده ٣/٨٠ (٢٦٠٧)، والترمذي في كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في كراهية أن يسافر ... ٤/١٩٣ (١٦٧٤)، وحسّنه، وقال النووي: بأسانيد صحيحة (رياض الصالحين، كتاب آداب السفر).
٣) رواه البخاري في كتاب الجهاد، باب السير وحده رقم (٢٩٩٦).
٤) رواه البخاري في كتاب الجهاد، باب من اكتتب في جيش فخرجت ... (الفتح ٦/١٤٢) رقم (٣٠٠٦)، ومسلم في كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ٢/٩٧٨ (١٣٤١).
٥) رواه البخاري في الجهاد، باب من أراد غزوة فورّى بغيرها (الفتح ٦/١١٢)، رقم (٢٩٤٩).
٦) رواه أبو داود في كتاب الجهاد، باب الدعاء عند الوداع ٣/٧٦ (٢٦٠٠) والنسائي في اليوم والليلة رقم (٥١٢)، (٥١٤)، وأحمد ٢/٢٥، ٣٨، ١٢٦، والحاكم في المستدرك ٢/٩٧، والترمذي في كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا ودّع إنساناً ٥/٤٩٩، رقم (٣٤٤٣)، وقال: حسن صحيح.
٧) رواه أحمد ٢/٤٠٣، والنسائي في اليوم والليلة (٥٠٨)، وابن السني في اليوم والليلة (٥٠٧).

الآداب أثناء السفر وبعده:

١- أن يستفتح سفره بذكر الله تعالى، فيقول الدعاء الوارد عند الركوب، والدعاء الوارد عند السفر خاصة.

عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ «كَبَّرَ ثَلاثًا»، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ»، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالأَهْلِ». رواه مسلم.(١)

٢- المسافر مستجاب الدعوة، قال ﷺ: "ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة الوالد، ودعوة المسافر»(٢).

٣- يسن للمسافر إذا صَعِدَ مكاناً مرتفعاً أن يكبر الله تعالى، وإذا انحدر إلى وادٍ أن يسبح الله تعالى، قال جابر ﷺ: كنا إذا صعدنا كبّرنا، وإذا نزلنا سبّحنا»(٣).

٤- إذا نزل منزلاً، قال الدعاء المذكور في حديث خولة بنت حكيم – رضي الله عنهما – أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «من نزل منزلاً، ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك»(٤).

٥- التعجيل بالرجوع إلى أهله متى انقضت حاجته، قال ﷺ: "السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله»(٥)، ونهمته: حاجته.

٦- إذا رجع ذكر الدعاء الذي قاله عند ابتداء سفره، وزاد عليه: «آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون». رواه مسلم(٦).

٧- أن يصلي ركعتين في المسجد إذا رجع إلى بلده، ففي حديث كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين»(٧).

---

١) رواه مسلم في كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره ٢/ ٩٧٨ (١٣٤٢).

٢) رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء بظهر الغيب ٢/ ١٨٦ (١٥٣٦)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب دعوة الوالد ودعوة المظلوم ٢/ ١٢٧ (٣٨٦٢)، والترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في دعوة الوالدين ٤/ ٣١٤ (١٩٠٥)، والبخاري في الأدب المفرد رقم (٣٢) (٤٨١).

٣) رواه البخاري في الجهاد، باب التسبيح إذا هبط وادياً ٦/ ١٣٥ (٢٩٩٣).

٤) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من سوء القضاء ٤/ ٢٠٨٠ (٢٧٠٨).

٥) رواه البخاري في كتاب العمرة، باب السفر قطعة من العذاب (الفتح ٣/ ٦٢٢) (١٨٠٤)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب السفر قطعة من العذاب ٣/ ١٥٢٦ (١٩٢٧).

٦) جزء من حديث ابن عمر المتقدم في دعاء السفر، وانظر: صحيح البخاري رقم (١٧٩٧).

٧) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك (الفتح ٨/ ١١٤) رقم (٤٤١٨)، ومسلم في كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ٤/ ٢١٢٣ (٢٧٦٩).

نشاط ١

بالرجوع لأحكام السفر المذكورة في الدرس ، استنتج منها ما يدل على يسر الدين ورفعه للحرج :

م	الحكم	الدلالة
١		
٢		
٣		
٤		

نشاط ٢

ارجع إلى كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد ، ولخص هدي النبي ﷺ في السفر في حدود ٥ أسطر :

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

س١ : متى يكون السفر محموداً ؟ ومتى يكون مذموماً؟

س٢ : ما صلوات التطوع التي يشرع للمسافر تركها؟

س٣ : فرق بين المسافر والحاضر في كل مما يلي :

عدد ركعات الصلاة

أوقات الصلاة

مدة المسح على الخفين

س٤ : اذكر ثلاثاً من الآداب التي تشرع للمسافر قبل سفره، وثلاثاً من الآداب التي تشرع أثناء السفر، وثلاثاً من الآداب التي تشرع نهاية السفر.

س١ : متى يكون السفر محموداً ؟ ومتى يكون مذموماً؟

سفرٌ محمودٌ: وهو ما كان في طاعة الله تعالى، كالسفر لأداء الحج أو العمرة، أو الجهاد في سبيل الله والدعوة إليه، أو لطلب العلم النافع، أو صلة الأرحام، أو زيارة الإخوان في الله.

سفرٌ مذمومٌ: وهو ما كان لأمر لا ترتضيه الشريعة، كالسفر لزيارة القبور، أو المتاجرة بأمر محرم، كالمخدِّرات والمسكرات، أو لغرض الفساد.

س٢ : ما صلوات التطوع التي يشرع للمسافر تركها؟

ج 2 : صلوات التطوع التي يشرع للمسافر تركها سنن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقيام الليل 0

س٣ : فرق بين المسافر والحاضر في كل مما يلي :

عدد ركعات الصلاة	الحاضر يتم ركعات الصلاة - والمسافر يقصر الصلاة
أوقات الصلاة	الحاضر لا يصلي إلا إذا دخل وقت الصلاة - والمسافر يشرع له جمع الظهرين والعشاءين جمع تقديم أي قبل دخول الوقت
مدة المسح على الخفين	الحاضر يمسح على الخفين يوم وليلة والمسافر يمسح على الخفين ثلاثة أيام بلياليها

س٤ : اذكر ثلاثاً من الآداب التي تشرع للمسافر قبل سفره، وثلاثاً من الآداب التي تشرع أثناء السفر، وثلاثاً من الآداب التي تشرع نهاية السفر.

ج 4 : الآداب التي تشرع للمسافر قبل سفره

١- الاستشارة والاستخارة:

٢- تجديد التوبة، والتخلص من حقوق الناس التي عليه، وكتابة وصيته، فإنه لا يدري ما يعرض له في سفره.

٣- اختيار الرفقة الصالحة، التي تعينه على طاعة ربه

الآداب التي تشرع أثناء السفر

١- أن يستفتح سفره بذكر الله تعالى، فيقول الدعاء الوارد عند الركوب،

٢- المسافر مستجاب الدعوة، قال ﷺ: "ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة الوالد، ودعوة المسافر"[٢].

٣- يسن للمسافر إذا صَعِدَ مكاناً مرتفعاً أن يكبر الله تعالى، وإذا انحدر إلى وادٍ أن يسبح الله تعالى، قال جابر ﷺ: كنا إذا صعدنا كبّرنا، وإذا نزلنا سبّحنا"[٣].

الآداب التي تشرع في نهاية السفر 0

٥- التعجيل بالرجوع إلى أهله متى انقضت حاجته، قال ﷺ: "السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله"[٥]، ونهمته: حاجته.

٦- إذا رجع ذكر الدعاء الذي قاله عند ابتداء سفره، وزاد عليه: «آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ». رواه مسلم[٦].

٧- أن يصلي ركعتين في المسجد إذا رجع إلى بلده، ففي حديث كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين[٧].

الدُّعَاءُ

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تعرّف الدعاء في اللغة والشرع .
- تدرك أهمية الدعاء .
- تستنتج فوائد الدعاء من النصوص الشرعية .
- تبين شروط إجابة الدعاء .
- تعدد آداب الدعاء .
- تمثل لأدعية واردة عن النبي ﷺ .

معنى الدعاء

الدعاء لغة : النداء والطلب ، تقول : دعوت فلاناً ، بمعنى : طلبته وناديته[1] .

وفي الشرع : الاستعانة بالله تعالى ومناداته لجلب النفع والخير ، ودفع الأذى والشر .

وقد أمر الله تعالى بالدعاء وحث عليه فقال : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾[2] ، وقال عز وجل : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾[3] .

أهمية الدعاء

إن من نعمة الله تعالى على عباده أن هيأ لهم الأسباب الموصلة إليه ، إذ إنه لا غنى للعباد عن خالقهم سبحانه وتعالى بأي حال من الأحوال ، ومن أهم ما يقرب إلى الله تعالى دعاؤه ورجاؤه والاستغاثة به ، فبه يعبد الإنسان ربه ويحصل على رضاه ، وبه يتحقق مطلوبه ، وينال مبتغاه .

فضل الدعاء وفوائده

للدعاء فضل عظيم ، وفوائد جليلة ، تعاون مع زملائك في استنتاجها من الآيات الكريمة الآتية :

---

١) ينظر : المفردات في غريب القرآن ص١٦٩ ، ومختار الصحاح ص٢٠٦ .
٢) آية ٦٠ من سورة غافر .
٣) آية ١٨٦ من سورة البقرة .

م	الآية	فائدة الدعاء التي دلت عليها
١	﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ (١).	
٢	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ (٢).	
٣	﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (٣).	

شروط إجابة الدعاء

يطمح المؤمن أن يستجيب الله تعالى دعاءه، ويلبي مقصوده، ولكن هذه الإجابة لا تتحقق إلا بشروط، هي:

١- الإخلاص: وهو أهم شروط قبول الأعمال، والإخلاص: تجريد العبودية لله تعالى من جميع المتعلقات، فلا يقصد بعبادته ودعائه إلا الله سبحانه وتعالى، ومن خالف ذلك فقد أشرك.

٢- أن يكون مال الداعي حلالاً، لأن المال الحرام مانع من إجابة الدعاء، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾، وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ» رواه مسلم.(١)

٣- ترك الاعتداء في الدعاء: ومعناه أن لا يتجاوز في الدعاء إلى غير المشروع، كأن يدعو بإثم أو قطيعة رحم، أو يدعو بالهلاك والدمار على فرد أو أفراد بسبب خطأ يسير عليه، أو يدعو بأمر يستحيل وقوعه، قال تعالى: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾(٢).

آداب الدعاء:

١- التضرع والخشوع وحضور القلب.

٢- الإيقان بالإجابة وعدم استبطائها.

٣- الجزم بالدعاء والإلحاح فيه، فعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دعا أحدكم فليجزم المسألة ولا يقول: اللهم إن شئت فأعطني، فإنه لا مستكره له»(٣).

---

(١) رواه مسلم في كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها ٢/٣، ٧(١٠١٥).

(٢) آية ٥٥ من سورة الأعراف.

(٣) رواه البخاري ومسلم في صحيحه، كتاب الدعوات، باب ليعزم المسألة فإنه لا مكره له، ١١/١٤٤، ومسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء، باب العزم في الدعاء ولا يقول إن شئت رقم ٦٦٧٨.

٤- المداومة على الدعاء وعدم تركه والانقطاع عنه.

٥- اختيار الزمان والمكان الفاضلين، مثل: يوم عرفة، وشهر رمضان، ويوم الجمعة، وليلة القدر، وآخر الليل، وحال السجود، وبين الأذان والإقامة، وحال السفر، والصيام، والاضطرار، وفي الحج أثناء الطواف والسعي وبين الجمرتين الأولى والثانية، والثانية الثالثة.

٦- استقبال القبلة حال الدعاء.

٧- رفع اليدين حال الدعاء.

٨- افتتاح الدعاء وختمه له بالحمد لله والثناء عليه، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

٩- سؤال الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلا المناسبة للدعاء المراد.

موانع الإجابة

من موانع الإجابة: الشرك بالله، وعدم الإخلاص، والتعامل بالحرام كالغش والربا، وأكل أموال الناس بالباطل، والرشوة، وكذا الاعتداء في الدعاء، أو الدعاء بالأدعية المحرمة، أو الأدعية البدعية كالتوسل بالأموات وأصحاب الأضرحة.

أمثلة للدعاء:

يحسن بمن أراد أن يدعو الله أن يدعوه بجوامع الدعاء، وأنفع الدعاء وأجمعه وأشمله ما ورد في القرآن الكريم وما ورد عن النبي ﷺ ومن ذلك:

- ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴾ [البقرة: ٢٠١].
- ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ [آل عمران: ٨].

- أضف دعائين من أدعية القرآن الكريم:

- .....

- .....

ومن أدعية السنة النبوية:

- {اللهمّ أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدُك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذُ بك من شر ما صنعت، أبوءُ لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي، اغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت}[1]

- {اللهمّ اغفرْ خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلمُ به مني. اللهم اغفر لي جدّي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي. اللهم اغفر لي ما قدّمتُ وما أخرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ وما أنت أعلمُ به مني، أنت المقدّمُ وأنت المؤخرُ، وأنت على كل شيء قدير}[2]

١ رواه البخاري رقم: (٦٣٠٦).
٢ رواه البخاري رقم: (٦٣٩٨)، ومسلم رقم: (٢٧١٩).

- {اللهمّ آت نفسي تقواها وزكّها أنت خيرُ من زكّاها، أنت وليّها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفعُ، ومن قلب لا يَخشَعُ، ومن نفسٍ لا تَشبَعُ، ومن دعوة لا يُستَجابُ لها}[1]

- {اللهمّ إنّي أسألُكَ الهُدى، والتُّقى، والعَفافَ، والغِنى}[2]

- {اللهُم أصلِحْ لي دِينِي الذي هو عِصمَةُ أمرِي، وأصلِحْ لي دُنياي التي فيها مَعاشِي، وأصلِحْ لي آخِرَتي التي فيها مَعادِي، واجعَلِ الحياةَ زِيادَةً لي في كلِّ خيرٍ، واجعَلِ الموتَ راحةً لي مِنْ كُلِّ شرٍّ}[3]

نشاط ١

للدعاء آداب عديدة منها ما ذكر في الدرس وهناك آداب أخرى ، اجمع أكبر قدر منها ، ثم صنفها حسب ما ورد في الجدول الآتي :

آداب قلبية	آداب قولية	آداب فعلية

نشاط ٢

ورد عن النبي ﷺ أدعية مطلقة يُدعى بها في أي وقت وحال، ووردت عنه ﷺ أدعية مخصوصة بأزمنة وأحوال محددة، بالتعاون مع مجموعتك ابحث عن الأدعية التي تقال في الأحوال الآتية:

م	الحال	الدعاء
١	عند الجدب واحتباس المطر	
٢	في حال السجود	
٣	عند الهم والحزن	
٤	عند السفر	
٥	عند الاستخارة	

١ رواه مسلم رقم (٢٧٢٢) .
٢ رواه مسلم رقم (٢٧٢١) .
٣ رواه مسلم رقم (٢٧٢٠) .

التقويم

س١ : ما المراد بالدعاء في اللغة والشرع؟

س٢ : اذكر ثلاثاً من ثمرات الدعاء.

س٣ : مثل لما يأتي :

أ- الاعتداء في الدعاء.

ب- أزمنة فاضلة يستحب فيها الدعاء.

ت- أحوال ترجى فيها استجابة الدعاء.

س٤ : ما موانع استجابة الدعاء؟

س١ : ما المراد بالدعاء في اللغة والشرع؟

الدعاء لغة: النداء والطلب، تقول: دعوت فلاناً، بمعنى: طلبته وناديته[1].

وفي الشرع: الاستعانة بالله تعالى ومناداته لجلب النفع والخير، ودفع الأذى والشر.

س٢ : اذكر ثلاثاً من ثمرات الدعاء.

ج 2 : من ثمرات الدعاء الحصول على رضا الله ويتحقق مطلوب الداعي وينال مبتغاه

س٣ : مثل لما يأتي:

أ- الاعتداء في الدعاء.

ج أ – كان يدعو بإثم أو قطيعة رحم

ب- أزمنة فاضلة يستحب فيها الدعاء.

مثل: يوم عرفة، وشهر رمضان، ويوم الجمعة، وليلة القدر، وآخر الليل

ت- أحوال ترجى فيها استجابة الدعاء.

حال المظلوم والمضطر والسفر والصيام والسجود وفي الحج أثناء الطواف والسعي

س٤ : ما موانع استجابة الدعاء؟

من موانع الإجابة: الشرك بالله، وعدم الإخلاص، والتعامل بالحرام كالغش والربا، وأكل أموال الناس بالباطل، والرشوة، وكذا الاعتداء في الدعاء، أو الدعاء بالأدعية المحرمة، أو الأدعية البدعية كالتوسل بالأموات وأصحاب الأضرحة.

الذِّكْر

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرّف الذكر في اللغة والشرع.
- تدرك أهمية الذكر.
- تستنتج فضل الذكر وفوائده من النصوص الشرعية.
- تعدد أنواع الذكر وأوقاته.
- تمثل لأذكار واردة عن النبي ﷺ.

معنى الذِّكْر

الذِّكر لغة: الشيء يجري على اللسان[1].

وفي الشرع: ما يجري على اللسان والقلب من تسبيح الله تعالى وحمده والثناء عليه وقراءة كتابه ودعائه والتفكر في آلائه ومخلوقاته، وما يجري على الجوارح من تنفيذ أوامره.

قال النووي رحمه الله: اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها، بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى، كذا قال سعيد بن جبير وغيره من العلماء[2].

أهمية الذِّكْر

الإنسان في هذه الدنيا في جميع أحواله مرتبط بالله سبحانه وتعالى، لا غنى له عنه لحظة من اللحظات، فهو الخالق له، والمدبر لجميع شؤونه، وقد كلفه بعبادته في هذه الدنيا، وجعل له سبلاً متعددة تتحقق بها هذه العبادة.

ومن أعلى هذه السبل وأهمها ذكر الله تعالى، الحبل المتين، الذي يربط المخلوق بخالقه، ويجعله يعيش في معيته سبحانه، ويقيم النفس على الجادة، ويثبتها على الصراط المستقيم.

ومن هنا أُمر المسلم بأن يكون من الذاكرين الله تعالى كثيراً ليلاً ونهاراً، سراً وجهاراً، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾[3]، ويقول سبحانه: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا

---

١) ينظر: لسان العرب ٣/١٥٠٧ مادة (ذكر)، والصحاح ٢/٦٤٤ مادة (ذكر).
٢) الأذكار للنووي ص٩، وللزيادة ينظر: الوابل الصيب، لابن القيم ص١٠٨ – ١١٠.
٣) آية ٤١، ٤٢ من سورة الأحزاب.

وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ «١» .

فضل الذِّكر وفوائده

يقول ابن العربي رحمه الله تعالى: هذا باب عظيم طاشت فيه الألباب«٢»، وذلك لعظم الفوائد الحاصلة منه، وقد ذكر الإمام ابن القيم – رحمه الله – في كتابه: (الوابل الصيب من الكلم الطيب)، أكثر من سبعين فائدة منها:

١– سعادة القلب وطمأنينته في الدنيا والآخرة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ «٣» .

٢– هو أفضل الطاعات وأجل القربات، لأن المقصود بالطاعات ذكر الله تعالى، قال تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ «٤» .

وعن أبي الدرداء ﷺ أن النبي ﷺ قال: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والورق، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «ذكر الله»«٥» .

٣– هو حصن حصين يحفظ به العبد نفسه من الشيطان، فعن الحارث الأشعري ﷺ أن نبي الله ﷺ قال فيما حكاه عن يحيى بن زكريا – عليه السلام – أنه قال لبني إسرائيل: «وَآمُرُكُمْ بِذِكْرِ الله عز وجل كَثِيراً، وإن مَثَلَ ذلك كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعاً في أثره، فأتى حِصْناً حَصِيناً فَتَحَصَّنَ فيه، وإن الْعَبْدَ أَحْصَنُ ما يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ إذا كان في ذِكْرِ الله عز وجل». رواه أحمد والترمذي.«٦»

٤– يحصل به السَّبْقُ والفوزُ يوم القيامة، فعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يَسِيرُ في طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ على جَبَلٍ يُقَالُ له (جُمْدَانُ) فقال: «سِيرُوا هذا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ»، قالوا: وما الْمُفَرِّدُونَ يا رَسُولَ الله؟ قال: «الذَّاكِرُونَ الله كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ». رواه مسلم.«٧»

---

١) آية ٢٠٥ من سورة الأعراف.
٢) عارضة الأحوذي ١٢ / ٢٩٧.
٣) آية ٢٨ من سورة الرعد.
٤) آية ٤٥ من سورة العنكبوت.
٥) رواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الذكر ٥ / ٤٥٩.
٦) رواه أحمد ٤ / ٢٠٢، ١٣٠، والترمذي في كتاب الأمثال، باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة ٥ / ١٤٨ (٢٨٦٣)، وقال: حسن صحيح غريب، وصححه ابن خزيمة ٣ / ١٩٥ (١٨٩٥)، وابن حبان ١٤ / ١٢٤ (٦٢٣٣)، وابن القيم في إعلام الموقعين ١ / ٢٣١، والألباني في صحيح الجامع (١٧٢٤).
٧) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى ٤ / ٢٠٦٢ (٢٦٧٦).

أنواع الذِّكر

أولاً : الذِّكرُ باللسان، مثل :

أ- التسبيح، والتهليل، والتحميد، والتكبير، وغيرهما من الأذكار الواردة في نصوص الكتاب والسنة.

ب- قراءة كتاب الله تعالى، فهو كلام الله تعالى، المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم، وقراءته أفضل من الأذكار المطلقة، لأنه كلام الله تعالى، فقد روى الترمذي، عن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»[1].

ت- الدعاء، وهو من أفضل الأذكار، لأنه تقرب إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته، لتلبية حاجات العبد الدنيوية والأخروية.

ث- الاستغفار.

ثانياً : الذِّكرُ بالقلب :

ومنه التفكر في مخلوقات الله تعالى بالقلب، قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) ﴾[2].

ثالثاً : الذِّكرُ بعمل الجوارح

وذلك بعمل الطاعات المختلفة، مثل : الصلاة، والصيام، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وتعلم العلم وتعليمه، وذلك لأن المقصود بالأعمال الصالحة الذكر، قال تعالى في شأن الصلاة : (وأقم الصلاة لذكري)[3].

أوقات الذِّكر

١- ذكر مطلق ليس له وقت محدد أو مكان محدد، وهذا في جميع الأوقات والأمكنة، ما عدا ما يمتنع فيه الذكر كدورات المياه، ونحو ذلك.

٢- ذكر مقيَّد بوقت أو حال أو مكان، مثل أذكار الصباح والمساء، ووقتها من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن بعد العصر إلى غروب الشمس، وكذا الأذكار عن النوم، وعند الاستيقاظ منه، وعند دخول المنزل، والمسجد، والخروج منهما، وفي حال المرض، والأكدار، والهموم، والمصائب، وكذا عند السفر، ونزول المطر، وغيرها كثير مما هو مقيد بوقت أو حال أو مكان.

---

(١) رواه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ٥/ ١٦١، ٢٩١٠، وقال : حسن صحيح غريب.
(٢) آية ١٩٠ من سورة آل عمران.
(٣) آية ١٤ من سورة طه.

أمثلة للأذكار:

١- **من الذِّكر المطلق**: عن سمرة بن جندب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت»[١].

٢- **من أذكار الصباح والمساء**: عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه»[٢].

٣- **الذِّكر عند الكَرْب**: عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن نبي الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم»[٣].

هذه مجرد أمثلة، وإلا فعلى المسلم أن يحرص على حفظ هذه الأذكار وغيرها، وأن يلازمها في أوقاتها وأحوالها، ليغنم أجر الذكر وفضيلته ويكون من الذاكرين الله تعالى، وقد اهتم العلماء بجمعها وتيسيرها قديماً وحديثاً، فمن الكتب المتقدمة في ذلك: عمل اليوم والليلة للنسائي، و عمل اليوم والليلة لابن السني، ومن أجمعها وأخصرها: كتاب الأذكار للإمام النووي، والكلم الطيب، للإمام ابن تيمية، والوابل الصيب، للإمام ابن القيم، رحمهم الله تعالى.

نشاط ١

الذكر يكون باللسان والقلب وعمل الجوارح، اجمع أكبر قدر من أمثلة الذكر، ثم صنفها في الجدول الآتي:

ذكر بالفعل	ذكر باللسان	ذكر بالقلب

١) رواه مسلم في كتاب الآداب، باب كراهية التسمية بالأسماء القبيحة ٣/١٦٨٥ (٢١٣٧)، وعلقه البخاري في ١١/٥٦٦.
٢) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ٤/٢٠٧١ (٢٦٩٢).
٣) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب دعاء الكرب ٤/٢٠٩٢.

نشاط ٢:

ورد عن النبي ﷺ أذكار مطلقة تقال في أي وقت وحال، وورده عنه ﷺ أذكار مخصوصة بأزمنة وأحوال محددة، بالتعاون مع مجموعتك ابحث عن الأذكار التي تقال في الأحوال الآتية:

م	الحال	الدعاء
١	عند النوم	
٢	عند الاستيقاظ	
٣	عند سماع المؤذن	
٤	عند الفراغ من الوضوء	
٥	عند دخول المنزل	
٦	عند الخروج منه	

نشاط ٣:

اجتمع في التكبير أيام عشر ذي القعدة وأيام التشريق نوعي الذكر المطلق والمقيّد، بالرجوع للرسائل والكتيبات حول فضل عشر ذي الحجة بين:

صيغة التكبير الواردة:

.....

متى يكون يشرع التكبير المطلق؟

.....

متى يكون يشرع التكبير المقيّد؟

.....

التقويم

س١: عرّف الذكر في اللغة والشرع.

س٢: اذكر أربعاً من فوائد الذكر.

س٣: بين كيف يكون الذكر بالقلب، مع التمثيل.

س٤: مثّل للذكر:

المطلق.

المقيّد.

س١ : عرّف الذكر في اللغة والشرع.

الذِّكر لغة: الشيء يجري على اللسان[1].

وفي الشرع: ما يجري على اللسان والقلب من تسبيح الله تعالى وحمده والثناء عليه وقراءة كتابه ودعائه والتفكر في آلائه ومخلوقاته، وما يجري على الجوارح من تنفيذ أوامره.

س٢ : اذكر أربعاً من فوائد الذكر.

١- سعادة القلب وطمأنينته في الدنيا والآخرة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾[3].

٢- هو أفضل الطاعات وأجل القربات، لأن المقصود بالطاعات ذكر الله تعالى، قال تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾[4].

٣- هو حصن حصين يحفظ به العبد نفسه من الشيطان

٤- يحصل به السَّبْقُ والفوزُ يوم القيامة، فعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَسيرُ في طَريقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ علَى جَبَلٍ يُقالُ له (جُمْدَانُ) فقال: «سيرُوا هذا جُمْدَانُ، سَبَقَ المُفَرِّدُونَ»، قالوا: وما المُفَرِّدُونَ يا رَسُولَ اللهِ؟ قال: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ». رواه مسلم.[7]

س٣: بين كيف يكون الذكر بالقلب، مع التمثيل.

ومنه التفكر في مخلوقات الله تعالى بالقلب، قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ ((٢)).

س٤: مثّل للذكر:

المطلق.

المقيد.

الذكر المطلق أي في كل وقت مثل التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل

الذكر المقيد كأذكار الصباح والمساء وأذكار النوم والاستيقاظ ودبر الصلوات

حقوق الراعي والرعية

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبين المراد بالراعي .
- تدرك أهمية وجود الولاية .
- تعدد حقوق الراعية .
- تعلل لوجوب طاعة الولاة .
- تبين حكم الخروج على الوالي .
- تعدد حقوق الرعية .
- تبين آثار أداء حقوق الراعي والرعية .

من سنة الله في حياة البشر أن جعلهم يعيشون جماعات تجمعهم مصالح مشتركة فيحتاجون في تنظيم أمورهم ومصالحهم إلى قيادة تسوسهم بما تنتظم به تلك المصالح .

وجاء الإسلام وأمر بإقامة الولاية وتعيين إمام يحكم الناس ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يشغل هذا المنصب في حياته ، وعقبه في ذلك خلفائه من بعده في الخلافة الراشدة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ثم تتابع ولاة المسلمين وأئمتهم وكلما اتسعت رقعة المجتمع زادت الولايات الصغيرة التي تحت الولاية الكبرى ، فإذا لم يكن للمجتمع قائد يتولى أمره وإمام يسمع ويطاع مال المجتمع إلى الفرقة والتناحر ، هكذا كانت المجتمعات قبل الإسلام على ضعف واختلاف فجاء الإسلام فنظم الواقع تنظيماً دقيقاً وحول الولاية من عادات وأعراف إلى دين يدينون به وجعل للإمام حقوقاً على الرعية وللرعية حقوقاً على الإمام بتفصيل دقيق لم تعرف له البشرية مثيل .

المراد بالراعي

الراعي هو كلُّ من تولى ولاية سواء كانت ولاية كبرى أم صغرى ، كالخليفة والسلطان والملك والرئيس والأمير والوزير والمدير وغيرهم ، وعند الإطلاق يقصد به من تولى الولاية الكبرى على البلد ، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » . متفق عليه .[1]

---

(١) رواه البخاري في كتاب الجمعة ، باب الجمعة في القرى والمدن ١/٣٠٤ (٨٥٣) ، ومسلم في كتاب الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم ٣/١٤٥٩ (١٨٢٩) .

مشروعية تولية الإمام ونحوه

من أعظم أسباب الائتلاف اتفاق الأمة على تأمير أحد أفرادها ممن تتوفر فيه صفات الكمال من العلم والعقل والصلاح والتقى وذلك لإدارة شؤون الدولة، وقد أمر رسول الله ﷺ الجمع القليل إذا سافروا أن يؤمروا أحدهم فقال: «إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم» «(١)»، فكيف بالجمع الكثير؟

حقوق الراعي

لكي ينتظم أمر الرعية ويقوم شأنها وتستقيم حياتها لابد أن تقوم بحقوق الرعي حق قيامه وهي:

١- السمع والطاعة، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» «(٢)».

فهذه الطاعة تكون في جميع الأحوال من يسر وعسر ومن محبة وكره، ما لم يأمر بمعصية لله، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف» «(٣)».

٢- الاجتماع على الوالي وعدم الفرقة الاختلاف عليه، وذلك سبب لشيوع الأمن والطمأنينة، وقوة الشوكة والمهابة.

٣- النصرة له، والجهاد معه، والدعاء له، قال الفضيل بن عياض -رحمه الله-: لو أن لي دعوة مستجابة لجعلتها للإمام لأن صلاح الأمة في صلاحه.

٤- النصيحة له، فعن تميم الداري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة»، قلنا: لمن؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم» «(٤)» قال الخطابي -رحمه الله-: وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به، والمراد بأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بأمور المسلمين من أصحاب الولايات. اهـ

٥- عدم الخروج عليه، قال ﷺ: «من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» «(٥)»، فلا يجوز للمسلم الخروج عن الطاعة ولا مفارقة الجماعة ولو رأى ما يكرهه بل يصبر ويحتسب، قال ﷺ: «من رأى من أميره شيئاً فكرهه فليصبر، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة جاهلية» «(٦)».

---

(١) رواه أبو داود برقم (٢٢٤٧).
(٢) رواه البخاري في كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، برقم (٧١٤٤)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية برقم (١٨٣٩).
(٣) رواه البخاري في كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق برقم (٧٢٥٧)، ومسلم في كتاب الإمارة برقم (١٨٤٠).
(٤) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة ١/ (٧٤) (٥٥).
(٥) رواه مسلم في كتاب الإمارة برقم (١٨٥١).
(٦) رواه البخاري (٦٦١٠).

حقوق الرعية

١ـ الحكم بينهم بشرع الله، حيث قال الله سبحانه: ﴿ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك ﴾ .

٢ـ النصح للرعية في كل أمورهم، قال ﷺ: «ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة»[1]، وقال: «ما من والٍ يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة»[2].

٣ـ الرفق والرأفة، قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ». رواه مسلم.[3]

٤ـ إقامة العدل فيهم، قال سبحانه: ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ﴾ .

٥ـ مراعاة مصالح الأمة، وتدبير شؤونها، ودفع ما يلحق الضرر بها، ولا يخص نفسه بشيء دونها.

٦ـ تفقد أحوال رعيته ونشر روح التكافل والتعاون والأُخوّة بينهم.

آثار القيام بحقوق الراعي والرعية

١ـ نَيْلُ الأجر العظيم والثواب الجزيل، إذ أن الجميع مأجورون لطاعتهم لله وتنفيذهم لأمره.

٢ـ تحقق قوة الأمة وعزتها، واجتماعها واتحاد كلمتها، وقوة شوكتها ومهابتها أمام عدوها.

٣ـ نشر الأمن والرخاء وتحقق الاستقرار في سائر البلاد.

نشاط ١

من نعم الله على بلادنا وجود الألفة والتلاحم بين الراعي والرعية، بالتعاون مع زملائك اذكر بعض مظاهر ذلك:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

---

(١) رواه البخاري (٦٦١٧).

(٢) رواه البخاري (٦٦١٨).

(٣) رواه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم ٣/١٤٥٨ (١٨٢٨).

نشاط ٢:

شرع الإسلام العديد من الوسائل التي تضبط بها الحقوق وتؤدى الواجبات، تناقش مع زملائك في ذكر شيء من تلك التشريعات:

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

س١ : ما النتائج المترتبة على بقاء الناس بلا حاكم يسوسهم؟

س٢ : ما الحقوق الواجبة للراعي؟ وما أهمها من وجهة نظرك؟

س٣ : ما الحقوق الواجبة للرعية؟ وما أهمها من وجهة نظرك؟

س٤ :ما آثار قيام كل من الراعي والرعية بواجباته؟

س١ : ما النتائج المترتبة على بقاء الناس بلا حاكم يسوسهم؟

ج 1 : إذا بقي الناس بلا حاكم يسوسهم مال المجتمع إلى الفرقة والتناحر وهذا الذي كان عليه الناس قبل مجيء الإسلام 0

س٢ : ما الحقوق الواجبة للراعي؟ وما أهمها من وجهة نظرك؟

١-السمع والطاعة، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)

٢-الاجتماع على الوالي وعدم الفرقة الاختلاف عليه، وذلك سبب لشيوع الأمن والطمأنينة، وقوة الشوكة والهيبة.

٣-النصرة له، والجهاد معه، والدعاء له، قال الفضيل بن عياض-رحمه الله-: لو أن لي دعوة مستجابة لجعلتها للإمام لأن صلاح الأمة في صلاحه.

٤-النصيحة له، فعن تميم الداري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قال: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ».[1] قال الخطابي-رحمه الله-: وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به، والمراد بأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بأمور المسلمين من أصحاب الولايات. اهـ

٥-عدم الخروج عليه، قال ﷺ: «من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له

وهذا أهمها

س٣: ما الحقوق الواجبة للرعية؟ وما أهمها من وجهة نظرك؟

١-الحكم بينهم بشرع الله، حيث قال الله سبحانه: ﴿ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك ﴾.

٢-النصح للرعية في كل أمورهم، قال ﷺ: «ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة»[١]، وقال: «ما من والٍ يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة»[٢].

٣-الرفق والرأفة، قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ مَن وَلِيَ من أَمْرِ أُمَّتِي شيئًا فَشَقَّ عليهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِن أَمْرِ أُمَّتِي شيئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ». رواه مسلم.[٣]

٤-إقامة العدل فيهم، قال سبحانه: ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ﴾.

٥-مراعاة مصالح الأمة، وتدبير شؤونها، ودفع ما يلحق الضرر بها، ولا يخص نفسه بشيء دونها.

٦- تفقد أحوال رعيته ونشر روح التكافل والتعاون والأُخوّة بينهم.

س٤: ما آثار قيام كل من الراعي والرعية بواجباته؟

١-نَيْلُ الأجر العظيم والثواب الجزيل، إذ أن الجميع مأجورون لطاعتهم لله وتنفيذهم لأمره.

٢-تحقق قوة الأمة وعزتها، واجتماعها واتحاد كلمتها، وقوة شوكتها ومهابتها أمام عدوها.

٣- نشر الأمن والرخاء وتحقق الاستقرار في سائر البلاد.

حقوق الوالدين والأقارب

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبين حقوق الوالدين.
- تستنتج منزلة بر الوالدين.
- تحدد آثار بر الوالدين.
- تبين عقوبة عقوقهما.
- توضح المراد بصلة الرحم.
- تبين منزلة صلة الرحم.
- تحدد الآثار المترتبة على صلة الرحم.

ما أعظم حق بعد حق الله تعالى ورسوله ﷺ؟ مَن أعظم الناس فضلاً عليك بعد رسول الله ﷺ؟ مَن أكثر الناس لك حبًّا؟

إن لوالديك فضل كبير عليك، في رعايتك والقيام بشؤونك، والسهر على حاجاتك حتى أصبحت رجلاً.

فما حقهما عليك؟ وكيف ترد ما أسدياه إليك؟

أولاً: حقوق الوالدين

البر بالوالدين

وهو طاعتهما فيما يأمران به مما ليس فيه معصية لله تعالى، وتوقيرهما، والإحسان إليهما بالقول والفعل والمال بقدر الاستطاعة.

صور البر بالوالدين

الكلام اللين، والتودد إليهما، والدعاء لهما، والقيام بحوائجهما دون تضجر أو منة، والاستغفار لهما، وصلة رحمهما، وتتأكد هذه الحقوق وتحوها في حال كبرهما وضعفهما، وفي حال مرضهما لعظم حاجتهما لذلك، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾[1].

منزلة بر الوالدين

بر الوالدين من أفضل الأعمال وأجل الطاعات، وقد قرن الله عز وجل حقهما بحقه في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾[2].

وجعل النبي ﷺ برهما مقدماً على الجهاد في سبيل الله، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ: أي

---

١ - الإسراء: ٢٣-٢٤.

٢ - النساء: ٣٦.

الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»[1].

وأخبر ﷺ أن عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ من أكبر الكبائر، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَوْلُ الزُّورِ أَوْ قَالَ: وَشَهَادَةُ الزُّورِ»[2].

الآثار المترتبة على برهما في الدنيا والآخرة:

١- القيام بفريضة من فرائض الله الموجبة للسعادة في الدنيا والفوز في الآخرة.

٢- تحصيل رضا الله عز وجل ففي حديث عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ»[3].

٣- إجابة الدعاء وتفريج الكربات، كما حصل لأصحاب الغار الثلاثة الذين توسلوا بأعمالهم الصالحة، ففرج الله عنهم، وكان عمل أحدهم بره بوالديه.

إثم عقوق الوالدين

لما كان البر بالوالدين بالمنزلة التي سبق الحديث عنها كان في مخالفة ذلك البر والقطيعة لهما إثم كبير يستحق عليه فاعله أنواعاً من العقوبات جاءت بها النصوص ومما جاء في ذلك:

١- أنه كبيرة من كبائر الذنوب الموجبة لسخط الله تعالى ودخول النار، فعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْكَبَائِرِ فَقَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ...»[4].

٢- أن فاعله مستحق لتعجيل العقوبة في الدنيا، فعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِثْلُ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ»[5]. وأقرب الرحم للإنسان والداه.

ثانيًا: صلة الرحم

المراد بالرحم التي تجب صلتها:

الأرحام الذين تجب صلتهم هم: الأقارب الذين يرتبطون مع الإنسان بنسب، كالأب والأم والإخوان والأخوات، والأعمام والعمات، والأخوال والخالات، ثم الأقرب فالأقرب.

معنى الصلة المأمور بها شرعاً

تحصل الصلة بالزيارة وطلاقة الوجه والإكرام والاحترام، والدعاء، وتفقد أحوالهم، والإحسان إليهم بالمال بالنفقة والهدية، والعون على الحاجات ودفع الضرر، وبكل ما تعارف الناس على أنه صلة.

١- أخرجه البخاري رقم ٥٥١٣، ومسلم رقم ١٢٢.
٢- أخرجه البخاري رقم ٦٣٦٣، ومسلم رقم ١٢٧.
٣- أخرجه الترمذي رقم ١٨٩٩، وانظر صحيح الجامع حديث ٣٥٠٧.
٤- أخرجه البخاري رقم ٥٩٧٧، ومسلم رقم ٢٧٠.
٥- أخرجه أبو داود رقم ٤٧٥٦، والترمذي رقم ٢٥١١ وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه رقم ٤٢١١، وانظر صحيح الجامع رقم ٥٥٨٠.

منزلة الرَّحِم

للرَّحِم منزلة عظيمة في الإسلام، فقد أمر الله بصلتها ونهى عن قطيعتها لما في ذلك من فساد ذات البين وتقطيع العلاقات الاجتماعية، وتمزيق شمل المجتمع ، قال الله عز وجل: ﴿ ۞ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[1].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ: نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ. قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾»[2].

صلة الأقارب وإن قطعوك أو آذوك

صلة الرحم واجبة وإن قطعك أقاربك وللواصل الأجر والثواب، وعلى القاطع الإثم والعقاب، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ»[3].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رضي الله عنهما- أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ وَلَكِنَ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا»[4].

الآثار المترتبة على صلة الرَّحِم

١- القيام بأمر الله عز وجل ، والبعد عن محارمه.

٢- سببٌ من أسباب دخول الجنة، والبعد عن النار، فعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ»[5].

٣- صلة الله عز وجل للواصل، ومن وصله الله وفَّقه للحياة الطيِّبة الكريمة والعيشة السعيدة.

٤- بَسْطُ الرِّزْقِ والزيادة في العمر، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[6]. قال العلماء: المراد من زيادة العمر أمران: أولهما: الزيادة الحقيقية، وثانيهما: البركة فيه بأن يوفَّق إلى الخير وطاعة الله تعالى، وقضائه بما ينفع.

---

١ - النساء: ٣٦.
٢ - أخرجه البخاري رقم ٥٥٢٨، ومسلم رقم ٤٦٣٩، واللفظ للبخاري.
٣ - أخرجه مسلم رقم ٤٦٤٠، والمل: هو الرماد والحار.
٤ - أخرجه البخاري رقم ٥٥٣٧.
٥ - أخرجه البخاري رقم ١٣٠٩، ومسلم رقم ١٤.
٦ - أخرجه البخاري رقم ١٩٢٥، ومسلم رقم ٤٦٣٨.

٥- شيوع المحبة والألفة بين الأقارب، وتعاونهم على مصالحهم، وتخفيف معاناة المحتاج منهم، وسلامتهم من أسباب الفُرقة والاختلاف والتنازع.

نشاط ١

كيف تبرُّ والديك في الأحوال الآتية :

حال وجود ضيوف عند والدك :

.....

حال وجود ضيوف عند والدتك :

.....

حال مرض والدك – مع الدعاء له بدوام العافية – :

.....

حال مرض والدتك – مع الدعاء له بدوام العافية – :

.....

حال كِبَر والديك :

.....

نشاط ٢

اتفقت مع مجموعة من أقاربك على إقامة مخيم يجمع الأقارب، قم بعمل ما يلي :

كتابة صيغة الدعوة لحضور المخيم تبين فيها أهمية حضور المدعو وما يترتب على حضوره من الأنس والتواصل .

برنامج اليوم الأول من المخيم وتشمل أنشطة متنوعة رياضية وثقافية للكبار والصغار .

التقويم

س١ : قرن تعالى الإحسان إلى الوالدين وبرهما بتوحيده وعبادته، فما الحكمة من ذلك؟

س٢ : ما العلامات التي تدلك على رضا والديك عنك؟

س٣ : ما الآثار المترتبة على بر الوالدين؟

س٤ : ما وسائل صلة الرحم؟

س٥ : ما آثار قطيعة الرحم؟

س١ : قرن تعالى الإحسان إلى الوالدين وبرهما بتوحيده وعبادته، فما الحكمة من ذلك؟

ج 1 : الحكمة من ذلك هو بيان فضل الوالدين على الإنسان بعد فضل الله تعالى عليه في الإيجاد والرزق 0

س٢ : ما العلامات التي تدلك على رضا والديك عنك؟

ج 2 : من العلامات اتي تدل على رضا الوالدين هي إجابة الدعاء وكشف الكربات

س٣ : ما الآثار المترتبة على بر الوالدين؟

١- القيام بفريضة من فرائض الله الموجبة للسعادة في الدنيا والفوز في الآخرة.
٢- تحصيل رضا الله عز وجل ففي حديث عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال: «رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ»[1]
٣- إجابة الدعاء وتفريج الكربات، كما حصل لأصحاب الغار الثلاثة الذين توسلوا بأعمالهم الصالحة، ففرج الله عنهم، وكان عمل أحدهم بره بوالديه.

س٤ : ما وسائل صلة الرحم؟

ج4 : من وسائل صلة الرحم الاتصال بهم والسؤال عنهم وتفقد أحوالهم وزيارتهم والوقوف معم في السراء والضراء 0 والبذل لهم 0

س٥ : ما آثار قطيعة الرحم؟

ج 5: من الآثار المترتبة على قطيعة الرحم : قطيعة الله له والبعد عنه - تقل البركة في عمره - سبب لانتشار الشحناء والبغضاء بين الأرحام - يقل الرزق وتقل البركة فيه 0

الشباب

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبين أهمية مرحلة الشباب .
- تستشعر مسؤولية الشاب المسلم .
- تحدد ملامح شخصية الشاب المسلم .
- تشرح أسس بناء شخصية الشاب المسلم .

تُعدُّ مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر فيها الإنسان، حيث تبدأ شخصيته بالتكامل والنضوج من خلال ما يكسبه من مهارات ومعارف، ومن خلال النضوج الجسماني والعقلي .

والشباب مرحلة متوسطة من عمر الإنسان، فهي مرحلة الحيوية المتدفقة والقوة بين ضعفين، ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة، كما قال الله تعالى : ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾[1].

فالشباب يمثلون جانب القوة في الأمة، والوجه المشرق، وهم منبع طاقاتها ومحور تطورها، وبفكرهم وسواعدهم وعطائهم تتحقق رفعة الوطن، أيامهم خير أيام الحياة، وأحفلها بالمنجزات العظيمة، تتجسد فيهم الإرادة المبدعة المنتجة، إنهم عماد المجد، وحجر الزاوية في بناء نهضة كل أمة، وتقدم كلّ مجتمع .

الشباب والشعور بالمسؤولية

إن مما يجب على الشباب المسلم أن يعلم أنه مسؤول أمام الله عن هذه المرحلة الحيوية الهامة من عمره، وأن الله سائله يوم القيامة : «عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه»[2].

والشاب متى أدرك ذلك علم أنه لا يليق به أن يلهو في وقت الجد أو يتقاعس عن العظائم، وليس له أن يتواكل أو يسوف وإنما هي العزيمة والإقدام والعمل، وإذا كان لا بد من الترويح باللعب المباح، والرياضة النافعة، فإن من المتعين أن لا يطغى ذلك على العُمُر، بل يكون بالقدر المناسب ليعود بعد ذلك إلى ما يليق به من الجد والمثابرة .

وليحذر الشباب من إضاعة الوقت باقتراف المحرمات، أو الغفلة عن الواجبات أو التقاعس عن الفضائل، حتى لا يندم يوم القيامة على ما فرط أو يتحسر على ما فاته تحسر المفرّطين الغافلين، الذين أخبر الله عنهم بقوله : ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾[3].

الشباب وطلب المعالي

الشاب الطموح هو من يجتهد في طلب المعالي، ويسير في ركاب الخير، مستعيناً بالله تعالى، ومتوكلاً عليه، فلا

---

١ - الروم : ٥٤ .

٢ - جزء من حديث رواه الترمذي رقم ٢٤٠٧ .

٣ - الزمر : ٥٦ .

يضعف، ولا يسخط، ولا ييأس، بل هو صابر مجاهد مسارع إلى كل خير وآخذ بكل أسبابه، مباعد عن كل شر، ومُتجافٍ عن كل أسبابه، جادٌّ في أمر دينه ودنياه، ساعٍ في نفع أمته مشارك في حفظ كيانها ووحدتها، وإنمائها عن الحاجة إلى أعدائها، دائم التشمير في طلب المعالي، كلما بلغ مجدًا تشوّف إلى ما هو أعلى منه.

ملامح شخصية الشاب المسلم

شخصية الشاب المسلم شخصية متوازنة وإيجابية ومتكاملة، تقوم على الأصول الصحيحة، وتشمل الجوانب كلها في انسجام وفاعلية، وأبرز الملامح التي يطلب أن تتميز بها شخصية الشاب المسلم ما يلي:

أولاً: مع خالقه سبحانه وتعالى: بأن يؤمن به حق وعلا حق الإيمان، ويكثر من ذكره ودعائه، ويتوكل عليه، ويطيعه فيما أمر، وينتهي عما نهى، ويرضى بقضائه وقدره، ويجتهد في عبادته مخلصاً له وحده لا شريك له، متبعاً هدي النبي ﷺ.

ثانياً: مع نفسه: بأن يستقيم على الدين وعلى مكارم الأخلاق، ويجتهد ليكون قدوة لغيره في عبادته، وأخلاقه وسلوكه، وهيئته وتصرفه وسائر شؤونه، جاداً في طلب العلم وتحصيل المعرفة، متقناً لتخصصه، متعدلاً في تفكيره، نظيفاً في هيئته، يلازم الرفقة الصالحة، ويحسن عمل الخير ويتقنه، كما في حديث عائشة -رضي الله عنها- أن النبيّ ﷺ قال: «إنّ الله يُحبُّ إذا عَمِلَ أحدُكُمْ عَمَلاً أنْ يُتْقِنَهُ» رواه أبو يعلى.[1]

ثالثاً: مع والديه: فيكون بارًا بهما، محسناً إليهما، يعرف قدرهما وما يجب نحوهما، ويحيطهما بأجمل مظاهر الاحترام والتقدير، ويبذل في رضاهما الغالي والنفيس، ويخاف أن يبدر منه لفظ خشن في حقهما فضلاً عن عقوقهما، ممتثلاً أمر ربه في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ ٦٨.

رابعاً: مع أخوته وأقاربه وأصدقائه: فهو يحبهم في الله حبًا صادقاً بريئاً من أي غرض، يلقاهم بوجه طلق، وسريرة نقية، وينصحهم بالمعروف، وينهى عما يحدهم به، وينهاهم عما يضرهم، ويرفق بهم، ولا يغتابهم، ويعفو عمن أساء إليه منهم، ويلتمس العذر المقبول لهم، ويدعو لهم، وحاله معهم كما قال ﷺ: «لاَ يُؤْمِنُ أحَدُكُم حَتَّى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».[2]

خامساً: مع مجتمعه: بأن يمنحه ما يستطيع من الخير والنفع، والمشاركة الإيجابية في المجتمع، ويكف شره وأذاه، فلا يغش، ولا يغدر، ولا يخدع، ولا يشهد زورًا، ولا يحسد، ولا يتكبر، ويحسن إلى إخوانه المسلمين، ويرفق بهم، كما قال النبي ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة».[3]

أسس بناء شخصية الشاب المسلم

يقوم بناء شخصية الشاب المسلم على قواعد أهمها ما يلي:

---

١) رواه أبو يعلى ٧/٣٤٩ (٤٣٨٦)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/٣٣٤ (٥٣١٢)، والطبراني في المعجم الأوسط ١/٣٧٥، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨٨٠)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (١١١٣).

٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ١/١٤ (١٣)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير ١/٦٧ (٤٥).

٣) رواه البخاري رقم ٢٣١٠، ومسلم رقم ٢٥٦٤.

أولاً: الإيمان بالله تعالى: الذي يحمل الشاب المسلم على سلوك طريق الخير والفضيلة، ويجعل منه إنساناً قوياً لا يخشى في الحق لومة لائم، ثابت الشخصية لا تزلزله عواصف الحياة ومنغصاتها، ومطمئناً في كل أحواله، يتحلى بالأخلاق، ويخلص في الأعمال.

الثاني: أداء العبادات: فهي دعائم الإسلام، وبراهين صدق الانتماء إليه، والعبادات تثمر السلوك الصحيح والخلق القويم، وفي ظل العبادة يعيش الشاب المسلم حياته موصولاً بربه، حانياً على مجتمعه، ففي كل عبادة من عبادات الإسلام يستشعر نبض الإيمان في أعماقه فلا يصدر عنه إلا كل خير.

ثالثاً: الحرص على العلم: حيث تتسامى شخصية الشاب المسلم بالعلم الذي يكشف له طريق الحق والخير، وينير له مسالك الحياة، فيمضي فيها على هدى، يعمر الأرض، وينشر الخير، ويبذل المعروف.

رابعاً: الحرص على العمل المنتج النافع: فهو من الأسس الهامة في بناء شخصية الشاب المسلم، فالشاب العامل له في الحياة أهميته مهما كان عمله مادام عملاً شريفاً، واجتهد في إتقانه، والعمل يفضل متى كان مبنياً على دراسة وتدريب، وكان أكثر إسهاماً في عمارة الحياة وازدهارها.

الشباب والواقع المعاصر

يتعرض الشباب المسلم اليوم لهجمة شرسة بأشكال وأساليب متنوعة، من خلال منابر ثقافية وإعلامية تتعاونُ مع أعداء الإسلام في ترويج الأفكار المنحرفة، والمذاهب الباطلة، والأفلام الماجنة، والمخدّرات، وغير ذلك من ألوان الفساد.

ومن مقاصد هذه الحملات الشرسة إضعاف الأمة الإسلامية وتحطيم مناعتها، وقتل شهامتها، وتبديد ثرواتها، وإفساد عقول شبابها، وتشكيكهم في دينهم، والحيلولة بينهم وبين المُثل العُليا التي يحث عليها الدين الإسلامي، وسار عليها سلف الأمة، وتربيتهم على الميوعة واتباع الأهواء والشهوات، وعدم الاكتراث بالفضائل ومعالي الأمور.

إنه سعيٌ حثيثٌ لمسخ الهوية ومحو الخصوصية، وتخدير شباب الأمة وإفساد أخلاقهم، فضلا عن اقتيادهم بذلك في الآخرة إلى النار والعذاب الأليم.

ولذا فإن على الشاب المسلم أن يحذر من دعاة الضلالة، فلا يصاحب المنحرفين، أو يكون أسيرا للقدوات المنحرفة فتزل قدمه، ويضيع مستقبله.

نموذج فريد للشاب المسلم

في سورة يوسف ضرب الله لنا مثلاً للشاب الصالح العفيف الذي يراعي الله ويراقبه في السر والعلن، ويتمسك بدينه في مواجهة إغراءات الدنيا، فقد تعرض يوسف عليه السلام لفتنة جمال امرأة العزيز وحسبها وتسبها ولكنه أبى واعتصم بإيمانه.

قال تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[1].

فيوسف عليه السلام لما دخل الإيمان قلبه، وكان مخلصا لله في جميع أموره دفع الله عنه أنواع السوء والفحشاء وأسباب المعاصي جزاءً لإيمانه وإخلاصه قال تعالى: ﴿ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾[2].

نشاط ١

تتعدد التحديات التي تواجه الشباب اليوم، بالتعاون مع زملائك اذكر أربعة منها، وبين كيف يمكن مواجهتها:

م	التحديات	كيفية مواجهتها
١		
٢		
٣		
٤		

نشاط ٢

للصحبة الصالحة أثرها في قيام الشباب بواجباتهم وأداء رسالتهم ، اكتب رسالة لصديقك تبين له أثر الصحبة الصالحة في ذلك وتحثه على ملازمة الصالحين:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

١ - يوسف : ٢٣.
٢ - يوسف : ٢٤.

التقويم

س١ : من خلال حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله، بين أهم ملامح شخصية الشاب المسلم.

س٢ : وضح ملامح شخصية الشاب المسلم في تعامله مع : والديه، ومجتمعه.

س٣ : بين أثر كل من: العبادة والعلم، في بناء شخصية الشاب المسلم.

س٤ : من خلال قصة يوسف عليه السلام وضح أخلاقيات الشاب المسلم.

س١ : من خلال حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله، بين أهم ملامح شخصية الشاب المسلم.

ج 1 : أهم ملامح شخصية الشاب المسلم هي أن يؤمن بالله تعالى حق الإيمان وأن يستقيم على الدين ومكارم الأخلاق وأن يكون بارا بوالديه محسنا إليهما محبا لإخوانه وأقاربه وأصدقائه ويمنح مجتمعه ما يستطيع من الخير والنفع كافا شره وأذاه عنهم 0

س٢ : وضح ملامح شخصية الشاب المسلم في تعامله مع : والديه، ومجتمعه.

ثالثاً : مع والديه: فيكون بارًا بهما، محسناً إليهما، يعرف قدرهما وما يجب نحوهما، ويحيطهما بأجمل مظاهر الاحترام والتقدير، ويبذل في رضاهما الغالي والنفيس، ويخاف أن يبدر منه لفظ خشن في حقهما فضلاً عن عقوقهما، ممتثلاً أمر ربه في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ ٦٨.

خامساً : مع مجتمعه: بأن يمنحه ما يستطيع من الخير والنفع، والمشاركة الإيجابية في المجتمع، ويكف شره وأذاه، فلا يغش، ولا يغدر، ولا يخدع، ولا يشهد زورًا، ولا يجحد، ولا يتكبر، ويحسن إلى إخوانه المسلمين، ويرفق بهم، كما قال النبي ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة»(٢).

س٣ : بين أثر كل من: العبادة والعلم، في بناء شخصية الشاب المسلم.

الثاني: أداء العبادات: فهي دعائم الإسلام، وبراهين صدق الانتماء إليه، والعبادات تثمر السلوك الصحيح والخلق القويم، وفي ظل العبادة يعيش الشاب المسلم حياته موصولاً بربه، حانياً على مجتمعه، ففي كل عبادة من عبادات الإسلام يستشعر نبض الإيمان في أعماقه فلا يصدر عنه إلا كل خير.

ثالثاً: الحرص على العلم: حيث تتسامى شخصية الشاب المسلم بالعلم الذي يكشف له طريق الحق والخير، وينير له مسالك الحياة، فيمضي فيها على هدى، يعمر الأرض، وينشر الخير، ويبذل المعروف.

س٤ : من خلال قصة يوسف عليه السلام وضح أخلاقيات الشاب المسلم.

ج 4 : أخلاقيات الشاب المسلم من خلال قصة يوسف عليه السلام أن يكون صالحا عفيفا يراعي الله ويراقبه في السر والعلانية ويتمسك بدينه في مواجهة إغراءات الدنيا 0

الابْتِعَاثُ: أحكامُه وآدابُه

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تحدد بداية الابتعاث.
- تبين أسباب الحاجة للابتعاث.
- تحدد مخاطر الابتعاث.
- تبين أحكام وآداب الابتعاث.

تمهيد

الرحلة في طلب العلم مما درج عليه علماء السلف منذ الصدر الأول، امتثالاً لأمر الله عز وجل: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾[1].

قال حماد بن زيد: (فهذا في كل من رحل في طلب العلم والفقه، ورجع به إلى من وراءه يعلمهم إياه)[2].

وقد بدأت الرحلة في طلب العلم منذ أيام الصحابة رضوان الله عليهم، فرحل أبو أيوب، وجابر بن عبد الله إلى مصر[3]، وكذلك التابعون وتابعوهم حتى عصرنا الحاضر.

وقد كانت هذه الرحلات لطلب العلم إنما هي من بيعة إلى أخرى في داخل البلاد الإسلامية، يوم أن كانت مدن الإسلام العريقة قبلة العلم ومقصد طلابه، ونموذج الحضارة، مع تنوع ثقافات شعوبها، وإبداعات أقاليمها، ولذا كانت في عامتها إيجابية ومثمرة، ولم يكن لها من الآثار السلبية ما صاحب كثيراً من البعثات في العصر الحاضر والتي يذهب عامة طلاب العلم والمعرفة فيها إلى بلاد غير إسلامية بما فيها معتقدات وقيم وأخلاق تتناقض مع توجيهات الإسلام وهديه.

بداية الابْتِعَاث

بدأ الابتعاث إلى الغرب منذ الاحتكاك بأوروبا في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وقد كان من مسوغاته: تقدُّم الغرب في العلوم البحتة والتطبيقية، كالرياضيات، والكيمياء، والفيزياء، والهندسة، والطب، وما إلى ذلك، مع تخلف العالم الإسلامي فيها، وهي علوم تصل المجتمعات الإسلامية بأسباب الحضارة والتقدم، وهذه العلوم الدنيوية متداولة بين الأمم، ومشتركة بين الحضارات، وقد عدَّ الإسلام تحصيل هذا النوع من العلوم وإجادته فرض كفاية على المسلمين، إن لم يقوموا به أثموا[4]، لما يترتب عليها من الوفاء بمصالح المسلمين، والارتقاء بأسباب حياتهم ومعيشتهم.

---

١. التوبة: ١٢٢.
٢. «شرف أصحاب الحديث» للبغدادي ص ٥٩.
٣. انظر في ذلك «الرحلة» للبغدادي و«تدريب الراوي» للسيوطي.
٤. انظر «روضة الطالبين» ١/٢١٧-٢٢٦.

خطر الابتعاث

إن للابتعاث إلى البلاد غير المسلمة مخاطر على الطلاب المبتعثين في عقائدهم، وأخلاقهم، ومفاهيمهم، ولعل من أهم المخاطر التي تواجه المبتعثين ما يلي:

١- أن الطالب الناشئ يذهب إلى مجتمع يقوم نظام الحياة فيه على أساس تنحية الدين جانباً والتحلل من قيوده، ويرى في هذا المجتمع ما يبهره من مظاهر التقدم والنظام، فيكون في حالة نفسية تؤهله للافتتان بتلك المجتمعات وقيمها وأنظمتها منطلقاتها العقدية والفكرية.

٢- إن وجود المرء مدة طويلة في مجتمع منحرف في عقائده وقيمه وسلوكياته، وتعايشه معه يجعله يتأثر بأعراف هذا المجتمع وقيمه وعاداته، ونسبة الذين يَسْلَمون من هذا التأثير نسبة قليلة، مما يؤكد خطر الابتعاث.

٣- أن طوائف ممن ذهب لنقل العلم والصناعة عاد بمسخ الأخلاق، والانسلاخ من الدين وازدراء المجتمع والأمة والتاريخ، بل رجع كثير منهم مشبعين بروح الغرب، يتنفسون برئته، ويفكرون بعقله، ويرددون في بلادهم صدى أساتذتهم المستشرقين، وينشرون أفكارهم ونظرياتهم بإيمان عميق وحماسة زائدة، وبلاغة وبيان، فصاروا وبالاً على مجتمعاتهم.

أحكام الابتعاث وآدابه

إذا دعت الحاجة إلى الابتعاث لدراسة بعض العلوم النافعة التي يكون في تعلمها مصلحة للمسلمين ولا يوجد لها نظير في البلاد الإسلامية فعند ذلك يسوغ الابتعاث- كما قرر ذلك الراسخون في العلم- على أن يتحلى الطالب المبتعث بجملة من الأخلاق والآداب[1]، ومنها ما يلي:

١- أن يأمن المبتعث على دينه، بأن يكون عنده من العلم والإيمان وقوة العزيمة ما يطمئنه على الثبات على دينه والحذر من الانحراف والزيغ.

٢- أن يكون الطالب على مستوى كبير من النُّضج العقليّ الذي يُمَيِّزُ به بين النافع والضار.

٣- أن يحاط المبتعث هناك بالجو الإسلامي النظيف الذي يذكره إن غفل، ويعينه إن ذكر.

٤- أن يأخذ ما يأخذ من العلوم والمعارف المختلفة وهو معتز بدينه وثقافته الإسلامية، ومتمسك بولائه لوطنه وأمته.

٥- أن يركز الطالب على دراسته ولا ينشغل بما لا ينفعه.

١ - انظر: ابن عثيمين، المجموع الثمين ١ / ٤٩ - ٥٠.